السبت 2 تموز 2016
العدد 2926 السنة العاشرة
samedi 2 juillet 2016 nº 2926 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **محمود درويش**
الحاضر في غيابه
- **أمين تاج السرّ**
السودان صنو الكتابة
- **سيف الرحبي**
نورسة الجنون

نصرالله: ملتزمون الدفاع عن القاع خلف الدولة أو أمامها [2]

«مجزرة» في قوى الأمن [3]

فايسبوك يحجب فلسطين

[10 ـ 11]

(كارلوس لطوف)

تحقيق

المعاهد المهنية
توأمة مالية على حساب الطلاب

06

تحقيق

النازحات السوريّات
تحرش في مراكز الايواء

12

يورو 2016

الحلم الويلزي كابوس بلجيكي

20

يوم القدس

نصرالله: سندافع عن القاع خلف الدولة أو أمامها

لن نسمح بتهجير أهل القاع، وهي بالنسبة إلينا كالهرمل، وعرسال كاللبوة. سنكون خلف الجيش، وإذا أراد فسنكون أمامه للدفاع عن أهلنا في القاع. بهذه العبارة، عبّر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن موقف الحزب من الاحداث الأمنية الأخيرة. اما للعدو، فرد على تهديدات مؤتمر هرتسيليا، مؤكداً أن المقاومة تملك من المعلومات عن كيان العدو ما يسمح لها بالانتصار

في اليوم العالمي للقدس، لم تحيّد قضية فلسطين نظر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن لبنان وخصوصا الارهاب، الذي ضرب منطقة القاع وأهاليها. لذلك وجه رسالة الى أهل البقاع الشمالي، يؤكد فيها عدم سماح الحزب بحصول أي عملية تهجير، فالمنطقة «بالنسبة لحزب الله، كما حركة أمل، مثل الهرمل: برموش عيوننا سنحمي أهل المنطقة في البقاع الشمالي». وحسم نصرالله الجدل حول الوجهة التي تسلل منها الانتحاريون، مشيرا الى أنه «ثبت من خلال التحقيقات حتى الآن أن الاستهداف لاهالي القاع (...) وسيجري الكشف في الأيام القليلة المقبلة عن مدبر هذه

> **إيران لم تقطع مساعداتها عن فصائل فلسطينية بسبب الموقف من سوريا**

الهجمات ومن أرسل هؤلاء عامدا متعمدا. لدينا معلومات بأنهم جاؤوا من جرود عرسال لا من المخيمات، بل انهم بقوا فترة طويلة في الجرود في انتظار تنفيذ الهجمات الارهابية في رمضان». وأضاف: «البعض تساءل لماذا في القاع طالما أنهم ليسوا من بيئة حزب الله. إذا، لماذا أتى هؤلاء وفجروا في القاع البلدة المسيحية، وخاصة ان بلدية القاع تنتمي الى خط سياسي مخالف».

وتوقف السيد عند التفجير الانتحاري الثلاثي في مطار أتاتورك في اسطنبول على يد «داعش»، كما قال رئيس الوزراء التركي، ليسأل الفريق اللبناني الذي يربط أهداف «داعش» بحزب الله: «لماذا ضرب داعش المطار في اسطنبول رغم أن تركيا تتبنى داعش سياسيا وفتحت حدودها ولا تزال لمرور المقاتلين الى سوريا، وكذلك المال من الخليج الى داعش؟». ليعقب بأن «المشكلة في عقيدة داعش التي تكفّر أيا كان والتي هي نفسها عقيدة النصرة والقاعدة والوهابية. هي ثقافة قائمة على القتل والذبح». وتوجه نصرالله الى منتقدي الحرب الاستباقية التي قام بها حزب الله في سوريا: «لولاها لكنتم قد وجدتم كل يوم عشرات السيارات الارهابية للقتل والتفجير». وأشاد نصرالله بجهود الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية والمقاومة في التحري عن هؤلاء ومواجهتهم على الحدود، الأمر الذي أدى الى منع أحداث خطرة. ودعا اللبنانيين الى «عدم السماح لأحد بالتهويل عليهم بخطورة الوضع الأمني»، وقال: «وضعنا الأمني أفضل من أي دولة أخرى، فالأمن ممسوك، وهناك سيطرة أمنية في البلد».

التطبيع مع العدو

في الشأن الفلسطيني، أعاد نصرالله التأكيد على ضرورة زوال الكيان الاسرائيلي ليعود الحق الى أصحابه. ففلسطين «من البحر الى النهر أرض مغتصبة ومسروقة من أهلها، وتقادم الزمن لا يسقط الحق». وعلق على تطبيع تركيا مع اسرائيل من دون تسميتها بالقول: «الضعف لا يسوغ التسليم بشرعية العدو والاعتراف به والتطبيع معه وإقامة علاقات تجارية وأمنية ودبلوماسية، بل وأكثر من ذلك التواطؤ على المقاومين»، مشيرا الى ان «بعض الدول العربية يصوت لمصلحة اسرائيل في لجنة الارهاب في الأمم المتحدة، وهذا يتناقض مع الدين والاخلاق. ولهؤلاء نقول: لا تعترفوا بإسرائيل ان كنتم عاجزين، واتركوا هذا الأمر لأجيال يأتون ويقومون بهذا الواجب لتحرير الأرض والمقدسات، فالطريق الوحيد للتحرير هو في الصمود والمقاومة». ولفت الى «تحول في مشروع المقاومة في لبنان وفلسطين والمنطقة عماده إيران وسوريا والشعوب الحية»، فخيار المقاومة بدأ «يصنع انتصارات في المنطقة». وفيما أضاء على مسألة تقديم العدو «كصديق وحليف، وانه صار جزءا من محاربة الارهاب»، أوضح أن «الأنظمة والعائلات الحاكمة نفسها التي عملت منذ البداية على فتح الطرق لإقامة دولة اسرائيل ليحافظوا على عروشهم، ما زالوا يحاربون من أجل أن تبقى لهم عروشهم، والتاريخ يعيد نفسه. تآمروا وحاربوا كل من هو مقاوم وقومي وعروبي بحجج مشابهة للتي يستخدمونها اليوم ما عدا الحجة الطائفية». وسأل: «أليس من الصدفة ان الذين يحيون يوم القدس في أكثر من بلد لو كشفتم عن ظهورهم

نصرالله لأهل القاع: سنحميكم برموش العيون (هيثم الموسوي)

تقرير

إيصالات الميكانيك المزوّرة: نظام المعلوماتية يتيح الاختلاس!

كشفت عمليات المكننة الجارية في دوائر النافعة حالياً، عن عملية تزوير واسعة لإيصالات رسوم الميكانيك المستوفاة في مركز الأوزاعي بقيمة 2,5 مليار ليرة. ستة موظفين وعدد من السماسرة دأبوا منذ 2009 على استيفاء الرسوم لجيوبهم

محمد وهبة

آخر فضائح الفساد جاءت من دائرة النافعة في الأوزاعي حيث اكتُشف وجود 3281 إيصالاً مزوّراً قيمتها الإجمالية تزيد على 2,5 مليار ليرة. فمنذ نحو أربعة أشهر كان أحد موظفي النافعة في الأوزاعي، ينفّذ عملية فكّ حجز لسيارة مملوكة من إحدى شركات القطاع الخاص. ولما طلب منه إبراز المستندات المتعلقة بالمعاملة وأهمها محضر الحجز المنظّم للآلية المحجوزة وإيصال مالي يثبت تسديد رسوم الميكانيك، حاول إدخال المعاملة إلى نظام المعلوماتية، فتبيّن له أن الحجز ملغى وأن الإيصال مدفوع.

ورغم أن المعاملة أثارت شكوكه، إلا أن الأمر لم يخلق حافزاً لمزيد من التدقيق في ضوء النظام المعلوماتي القديم غير المرتبط مباشرة بمراكز الدفع لدى المصارف وباقي المؤسسات الحاصلة على تراخيص استيفاء رسوم الميكانيك.

غير أن الأمر تكرّر لاحقاً على سيارة مملوكة من الشركة نفسها أكثر من مرّة، ما جعل التدقيق في الإيصالات المالية أمراً ضرورياً. عندها استعانت هيئة إدارة السير بفريق المكننة الذي يجري عملية تحديث شاملة لنظام المعلوماتية، فتبيّن أن الأمر ينطوي على وقائع تثبت عملية تزوير الإيصالات. بعدها، انطلق فريق المعلوماتية في عملية بحث واسعة عن ثغرات إضافية في النظام المعلوماتي تكشف المزيد من عمليات التزوير. وأظهرت عملية التدقيق أن غالبية الإيصالات المالية المزوّرة تعود إلى سيارات مملوكة من أفراد ومن شركات عدة غالبيتها لتأجير سيارات، وأن هذه العملية بدأت عام 2009 واستمرّت للسنوات التالية.

بعد اكتمال عملية التدقيق في مكامن التزوير ومواقعه وتجميع الإيصالات المشتبه في أنها مزوّرة، جرت مطابقة الإيصالات مع البيانات المسجّلة لدى وزارة المال ليظهر أن الإيصالات المدفوعة لدى نافعة الأوزاعي والبالغ عددها 3281 إيصالاً وهمية قد أدخلت بعض أرقامها بشكل يدوي إلى النظام. وهذا يعني أن المبالغ المستوفاة من الأفراد والشركات لتسديد رسوم الميكانيك بواسطة هذه الإيصالات، لم تدخل حسابات النافعة في الأوزاعي، بل دخلت إلى جيوب بعض الموظفين.

وتشير التحقيقات إلى أن رئيس نافعة الأوزاعي محمد عيد أوعز إلى عدد من الموظفين بفتح «كلمة السر» على جهاز كومبيوتر الموظف علي محمود مداورة وبشكل دائم. «مرّة استخدمت كلمة السر الخاصة بطوني عيسى ومرة بكلمة السر الخاصة بعلي الحاج شحادة ومرّة بكلمة السر الخاصة بمحمود بركات" وفق ما ورد في التحقيقات.

كذلك تقول هيئة إدارة السير إن بركات والحاج شحادة وعيسى بالإضافة إلى علي سليم، «كانوا يقومون بإدخال أرقام إيصالات وهمية على حواسيبهم لرسوم الميكانيك العائدة لآليات مختلفة من دون أن تكون القيمة الفعلية لهذه الإيصالات قد استوفيت في صناديق وزارة المالية الموجودة في هيئة إدارة السير".

فتح كلمة السرّ على جهاز محمود كانت له دوافع وأسباب. فكلمة السرّ هذه تستعمل بهدف الإدخال اليدوي لتفاصيل الإيصالات المبرزة من أصحاب العلاقة والتي لم تدخل إلى نظام المعلوماتية بسبب عدم وجود ربط مباشر بين أجهزة النافعة والأطراف الخارجية (المصارف، ليبان بوست، أو أم تي...) حيث يسدّد المواطنون رسوم الميكانيك.

ويبدو أن نظام المكننة السابق في النافعة كان يحمل بذرة الغشّ في جوهره. فقد اعتُبر أن إبراز صاحب العلاقة الإيصال المالي لرسم الميكانيك أمام الموظّف هو دليل ثابت على تسديد الرسوم، وأنه بات بالإمكان الولوج إلى النظام لإدخال البيانات يدوياً. دواعي هذا الاعتبار الغريب والخطير، أن بعض أصحاب العلاقة كانوا يدفعون رسوم الميكانيك لدى الأطراف الخارجية قبل يوم واحد أو في اليوم نفسه لذهابهم إلى النافعة، ما يعني أن

> **2,5 مليار ليرة ذهبت إلى جيوب ستة موظفين وسماسرة**

لوجدتم سياط آل سعود؟». وطالب «أدوات وخدم اميركا، بأن ييأسوا من أن شعبنا سيتخلى عن فلسطين». ونفى ان يكون «الدعم الإيراني قد توقف عن فصائل فلسطينية بسبب الاحداث في سوريا»، مؤكدا أن «لا خلاف مع الفصائل الفلسطينية في دعمها ومقاومتها».

المقاومة ستنتصر

من ناحية أخرى، اتهم نصر الله الامم المتحدة بـ«الجبن» لتراجعها عن تقريرها بقتل القوات السعودية للاطفال في اليمن، ناصحا «شعوب المنطقة بالخروج من هيمنة الاعلام المضلل لان الهدف الحقيقي مما يجري هو تمزيق المنطقة وتدمير جيوشها من اجل خدمة اسرائيل». واسرائيل «خرجت من الخطر الوجودي الذي شعرت به بعد عام 2000».

وفي ما خص مؤتمر هرتسليا للدراسات السياسية والإستراتيجية الذي عُقِد في الكيان الإسرائيلي الشهر الماضي، أسف السيد لمشاركة وفود عربية، واصفا ذلك بـ«الهوان وخصوصا من ناحية مشاركة ممثل عن المعارضة السورية». وشرح أن «الاسرائيلي يشعر بالارتياح بسبب تدهور وضع المجتمعات والجيوش العربية، بل انه صار شريكا في محاربة الارهاب. ويجب التوقف امام الكلمات التي ألقيت في المؤتمر لجهة التخوف من هزيمة داعش في سوريا مقابل انتصار محور المقاومة».

وعما ورد في هذا المؤتمر من تهديدات لحزب الله بالقتل والتدمير والتشريد، قال: «إنكم تكثرون الكلام ولم تكونوا كذلك قبل عقود». ولفت الى أن لدى المقاومة «معلومات عن اسرائيل وجيشها ومواقعها العسكرية والنووية ومخازن السلاح وتركيبتها النفسية والاجتماعية ونقاط قوتها وضعفها وكيفية الحاق الهزيمة بها»، أكثر مما يظن الإسرائيليون. لكن الجديد هو «اعتراف اسرائيل في هرتسليا بالقوة التي اسمها حزب الله، القادرة على مواجهة التهديد بالتهديد وتملك من الحزم والعزم ما يمكّنها كمقاومة من الانتصار».

(الأخبار)

بيانات النافعة لم تحدّث بعد ولم تدخل إليها البيانات الجديدة... وقد اكتشف الموظفون هذه الثغرة ليتلاعبوا بالإيصالات ويقدموا على تزويرها واختلاس الأموال بهذه الطريقة.

وقال وزير الداخلية نهاد المشنوق لـ«الأخبار» إن هذه العملية اكتشفت بسبب أعمال تطوير وتحديث المكننة التي تضع حالياً أساليب عمل أكثر تطوراً وانسجاماً مع متطلبات عمل النافعة. وأوضح أنه لم يثبت تورّط أي من الشركات في هذه العملية، علماً بأن بعض السماسرة قد يكونون متواطئين مع الموظفين في عملية التزوير هذه.

الموظفون المتورطون عوقبوا بالعقوبة القصوى، أي حسم راتب 10 أيام من عملهم. وبحسب مصادر مطلعة، فإنه ليس هناك عقوبة تصل إلى حدّ الفصل من الوظيفة، بل أعيد هؤلاء إلى وظيفتهم في انتظار الادعاء عليهم من قبل النيابة العامة المالية والتفتيش المركزي ومجلس التأديب.

الحشهد السياسي

«مجزرة» في قوى الأمن الداخلي

«مجزرة» ضباط في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي. هذا ما جرى قبل يومين، بعدما احيل العميد جورج لطوف على التقاعد، وعيّن خلفاً له العميد نعيم الشماس رئيساً للاركان بالوكالة. والشماس هو العميد الذي يحتل المرتبة الرقم 72 بين عمداء قوى الامن الداخلي. ولأجل تعيينه في هذا المركز، وفقاً لمشيئة تيار المستقبل، وُضِع نحو عشرين عميداً في الامن الداخلي بتصرف المدير العام، أي إنهم باتوا بلا أي مهمة عملية. ومن أبرز هؤلاء، رئيس شعبة الشؤون الإدارية العميد فارس فارس، ورئيس شعبة التحقيق والتفتيش العميد عادل مشموشي، اللذان حتى ما قبل يومين كانا يُعدان من أكثر الضباط نفوذاً في المديرية. وإضافة إلى هذه «المجزرة»، جرى تمرير قرار إداري، بات بموجبه فرع المعلومات تابعاً مباشرة للمدير العام لقوى الأمن الداخلي، خلافاً لقانون تنظيم المديرية (القانون 17 الصادر عام 1990)، وللمراسيم التي تحدد هيكلية قوى الامن الداخلي، وعلى رأسها المرسوم 1157 الصادر عام 1991، الذي ينص صراحة على ان يكون فرع المعلومات تابعاً لشعبة الخدمة والعمليات التابعة لرئاسة الأركان. وهذا القرار ـ التهريبة يتجاوز مخالفة اعتبار فرع المعلومات شعبةً (لم يجرِ تعديل المراسيم اللازمة لتحويل الفرع إلى شعبة)، لأن تَحويله إلى شعبة يجعله تابعاً لرئاسة الأركان. القرار إذا قفز بفرع المعلومات قفزتين: الاولى فوق شعبة الخدمة والعمليات، والثانية فوق رئاسة الأركان. وإضافة إلى «المجزرة» بحق العمداء، والقفز فوق القانون والمراسيم، ثمة قطبة مخفية في تعيين شماس، تتصل بمستقبل رئيس فرع المعلومات العميد عماد عثمان. فما جرى يمهّد امامه الطريق للوصول إلى منصب المدير العام لقوى الامن الداخلي، بعد إزاحة مشموشي وفارس، اللذين كانا مرشحين حكماً لخلافة بصبوص، لكونهما يُعدّان، مقارنة بعثمان، توافقيين. وهذا التوجه يتعزز بما يهمس به مسؤولون مقربون من الرئيس سعد الحريري، بشأن مستقبل قائد الجيش

العماد جان قهوجي. فللمرة الاولى منذ التمديد الأول لقهوجي قبل ثلاث سنوات، بدأ مقربون من الحريري يقولون إن تمديد ولاية قائد الجيش ليست مضمونة الشهر المقبل، من دون ان يُفصحوا عن أسباب «عدم يقينهم» هذه المرة، بخلاف ما كانوا عليه قبل قرارات التمديد السابقة. فهل يريد المستقبليون مقايضة قائد جديد للجيش بالمدير العام الجديد لقوى الامن الداخلي، حددوا امس انه سيكون العميد عماد عثمان؟

على صعيد آخر، توصل التيار الوطني الحر وحركة امل إلى تفاهم بينهما على قضية مراسيم النفط، والمناطق البحرية التي سيجري تلزيم التنقيب عن النفط والغاز فيها، على قاعدة البدء بتلزيم 3 «بلوكات» قرب الحدود الجنوبية اللبنانية، واخرى بالعدد نفسه قبالة الشواطئ الشمالية. وبذلك، يكون كل من الفريقين قد حقق مطلبه. وأعلن الوزير جبران باسيل أمس أن التيار اتفق وحركة أمل على النقاط التي كانا يختلفان عليها في ملف النفط والغاز. وفي تصريح اثر لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، بحضور وزير المال علي حسن خليل، أكد باسيل ان الاتفاق على هذا الملف «يؤمن الاستقرار في البلد، واستفادة لبنان من موارد تعطيه امكانية مواجهة المصاعب الاقتصادية». ودعا الى خلق معادلة «نفطية ـ غازية تضع لبنان على الساحة النفطية والغازية في العالم، وتؤمن مصلحة اللبنانيين والمسار التقني. فالملف يعطي املاً كبيراً لمستقبل البلد». التوافق وفق باسيل أمنّ «الحد الادنى من نجاح المناقصات ومصلحة لبنان وحقوق لبنان، وهذا توقيت جيد جدا، نأمل ان يكون فاتحة خير وأمل لكل المشاريع الثانية، وفاتحة أمل لاتفاق سياسي أوسع». وأكّد باسيل حرص الطرفين على «ان يكون الموضوع في مجلس الوزراء، الذي هو سلطة القرار، ورئيس الحكومة تمام سلام طلب انهاء الامور قبل ان يدعو لجلسة لمجلس الوزراء. ونحن نرد الموضوع له لأنه هو صاحب القرار». من جهته، اشار وزير المال علي حسن خليل الى أن التوافق «كامل مع باسيل، وبري كان حريصا على ألا نخرج قبل حصول اتفاق لاقرار المراسيم التطبيقية واطلاق ورشة العمل، وخلفية الموقف عندنا وعند باسيل كانت المصلحة الوطنية العليا». وهذا الاتفاق، بحسب خليل، «يمثّل عنصر امان واطمئنان من الناحية الاقتصادية ويحمي حقوق اللبنانيين من العدو الاسرائيلي". وخاطب خليل رئيس الحكومة تمام سلام باسمه وباسم باسيل، متمنيا وضع الموضوع على جدول الاعمال بعد التوافق المستجد. ولم يُعرَف ما إذا كان هذا الاتفاق يشمل أيضاً (أو على الأقل يمهّد لـ) اتفاقاً على بدء أعمال إقامة معمل لإنتاج الكهرباء في دير عمار، وهو المشروع المعطّل منذ سنوات، بسبب خلاف على تفسير القانون بين وزارتي المال والطاقة. ويتمحور الخلاف حول ما إذا كان على الشركة المتعهدة ان تسدد ضريبة القيمة المضافة، أم أنها مُعفاة منها. وهذا المعمل، سيضيف بعد إنجازه خمس ساعات يومياً من التغذية بالتيار الكهربائي لكل منزل في لبنان.

(الأخبار)

تقرير

حكاية «الخطيفة» والثأر والرحلة من «النصرة» إلى «داعش» فالأمن العام

شقيق زوجة الشهيد البزّال حرّض على قتله

أوقف الأمن العام عبدالله الفليطي، شقيق رنا الفليطي زوجة العسكري الشهيد علي البزال، ليتبين أنّه كان أحد عناصر «جبهة النصرة» قبل أن يلتحق بتنظيم «الدولة الإسلامية». وكشفت اعترافاته الأولية أنّه كان المحرّض الرئيسي على إعدام صهره وأنّه كان حاضراً في أثناء إعدامه

رضوان مرتضى

أحبّ العسكري علي البزال، ابن بلدة اللبوة، رنا الفليطي ابنة بلدة عرسال. لم يكن أهلها راضين عن الزواج، لكنها اتخذت قرارها بالزواج منه «خطيفة». توتّرت العلاقة بين العائلتين، ولكن مع الأيام زال التوتر، أو هكذا راهن الشابان، خصوصاً بعدما أثمر زواج علي ورنا طفلة. إلا أن الظروف شاءت أن تكون خدمة علي البزال في بلدة عرسال. في ليلة الثاني من آب المشؤومة، وإبان «غزوة عرسال»، شاء الحظ العاثر أن يكون البزّال في صفوف العسكريين الذين خطفتهم «جبهة النصرة». بعد سنة وعدة أشهر على خطفه، في 5 كانون الأول 2014، وقعت القرعة على البزال ليكون ثاني الجنود الذين «سيدفعون الثمن»، بحسب بيان «النصرة» آنذاك. إلا أنه في الحقيقة، كان يدفع، في الدرجة الأولى، ثمن «ثأرٍ عائلي».

قبل أيام، أوقف عناصر الأمن العام عبدالله الفليطي (مواليد 1992)، شقيق رنا. كان الفليطي يتقدّم بطلب لإنجاز جواز سفر، بعد استحصاله على أوراق ثبوتية مزوّرة. سألته موظفة في الأمن العام عن مكان إقامته، فأجاب بأنّه يقيم في الحمرا، فيما تشير إفادة السكن إلى أنّه من سكّان الشويفات. لم تُعلّق الموظفة، لكنّها وضعت إشارة على الطلب للتأكد من هوية صاحبه. بعد «تفييش» الإسم، تبيّن أنه يعود لشخصٍ آخر، فأُوقف الفليطي الذي لم يتأخّر المحققون في تحديد هويته الحقيقية. وتبين أن هناك حُكمين صادران في حقه عن المحكمة العسكرية، إضافة إلى عدد من البلاغات الصادرة عن الجيش. عندها، بدأت رحلة استجواب من نوعٍ

> أسرت «جبهة النصرة» صهره، فاعتبر أن فرصة الانتقام حانت

آخر، ولا سيما بعدما تبيّن أنّ الموقوف كان من العناصر البارزين في «جبهة النصرة» قبل أن يلتحق بتنظيم «الدولة الإسلامية» في القلمون.

في التحقيق معه، قال الفليطي إنّه كان ينوي التوجّه إلى تركيا، من دون أن يحدد دوافعه. وبحسب المعلومات، أقرّ الموقوف بأنّه ترك تنظيم «جبهة النصرة» ليلتحق بتنظيم «الدولة الإسلامية» في القلمون بعدما بايع أميرها موفق أبو السوس، عازياً ذلك إلى قناعات دينية. أما أكثر المعلومات الصادمة، فكانت اعترافه بأنّه حرّض على قتل زوج أخته الشهيد علي البزّال لتسبّب الأخير بمشاكل لعائلة الفليطي بعدما تزوّج برنا «خطيفة». ولدى «أسر» البزال، رأى الفليطي أن فرصة الانتقام حانت. وبحسب إفادته أمام المحققين، كما نقلت مصادر مطّلعة، ذكر الفليطي أنّه صار يتحيّن الفرصة للتحريض على ذبح العسكريين، ولا سيما صهره البزّال، فصار يدسّ الدسائس لجهة نقل معلومات عن أنّ أقارب العسكري المخطوف يقاتلون في صفوف حزب الله. واعترف بأنّه لعب دوراً أساسياً في إقناع «أمير النصرة» في القلمون «أبو مالك التلّي» بأن يكون صهره من أوائل الأشخاص الذين يُطبّق بحقهم القصاص بالإعدام. وهو لم يكتف بذلك، بل كشف أنّه كان موجوداً في أثناء تنفيذ حكم الإعدام بإطلاق الرصاص على صهره. وبحسب المعلومات، سيُحال الفليطي على الجيش لاستكمال التحقيق معه.

رسائل إلى المحرر

«النادي الدبلوماسي»

عملاً بحق الرّد نتمنى عليكم نشر الرّد الآتي:
صدر في تحقيق الصحافية فيفيان عقيقي عن «النادي الدبلوماسي» بتاريخ 30 حزيران 2016 مغالطات عدة على الرغم مما زودناها به أثناء زيارتها لموقع مشروع النادي الدبلوماسي.
ان عالمة الآثار مارتين فرنسيس التي رافقت مندوبة جريدة «الأخبار»، أكدت لها إن الاكتشافات الأثرية في حال وجودها لن تتعرض لأي ضرر، ولن يتم تشييد أي بناء بالقرب من الحفريات ولهذا السبب لا يتضمن المشروع أي إنشاءات ثابتة، وقد تمّ نقل المسبحين بطلب من السيدة فرنسيس للحفاظ على الآثار في حال اكتشافها.
إن العقار الذي سيبنى عليه المشروع هو ملكية خاصة وليس ملكاً عاماً، وليس هناك لا من بعيد ولا من قريب أي عملية تحويل للشاطئ العام إلى مكان خاص. فالأراضي التي سيتم استخدامها كانت في ما مضى أراضي زراعية ومزرعة للكلاب، ولم تكن مفتوحة يوماً للعموم. ان انتظار الإذن بمباشرة العمل من الأونيسكو، لا يلغي اننا نملك ترخيصاً يسمح لنا قانوناً بترميم المبنى الذي يضم ردهة المنامة، كما يسمح لنا بهدم المباني القديمة، فالميتم شهد دائماً تحولات في أوضاع المباني التي يضمها، وردهة المباني لم تضم أبداً كنيسة مكرّسة بحسب القوانين الكنسية، لذلك تقرر بناء كنيسة أرمنية الطراز وفقاً للأصول والتقاليد التي تجعل وجهة المذبح شرقاً.
أما في ما يتعلق بالمهندس جان لوي قرداحي فقد دفع 200 ألف دولار على مدى سنتين وليس بصورة عاجلة كما في ورد التحقيق المذكور، وذلك بهدف تسهيل عمليات الحفر الخاصة بالآثار، في الوقت الذي كان بامكانه اقفال المكان بمقتضى القانون لأن العقار ملكية خاصة.
نشير كذلك إلى أن الميتم لم يعد يضم أيتاماً بل ثلاثين ولداً من ذوي الأوضاع الاجتماعية الصعبة وهم لا يشغلون المساحة التي كان يشغلها الأربعة آلاف يتيم أرمني الذين جاؤوا إلى لبنان بعد مجازر 1915.
ان مشروع النادي الدبلوماسي يتيح لبطريركية الأرمن الحصول على موارد مالية لترميم المساحة التي يشغلها حالياً هؤلاء الأطفال وتمويل احتياجاتهم. أما المنطقة التي تضم الرفات فليست أصلاً مصنّفة كمنطقة أثرية، وهي على حدود التل الأثري وترتيبها يأتي من هذا القبيل.
ومن المستغرب ان الآنسة عقيقي التي أمضت ثلاث ساعات في زيارة العقار برفقتنا لم تورد قي تحقيقها أي معلومة أو وقائع زودناها بها بل حصرت المقالة بما زودها به أطراف آخرون. فتكون بذلك طرحت علينا الأسئلة، وتجاهلت أجوبتنا واكتفت بأجوبة الآخرين.
كما نستغرب رفضها في حينه اجراء مقابلة مع هاغوب كربتيان عضو مجلس ادارة عش العصافير، والسيد جوزيف بزدجيان، عضو مجلس بلدية جبيل، اللذين وافقا على نقل المدافن الأرمنية علماً بأن أجدادهما وأفراداً من عائلتيهما مدفونون في هذه المدافن، ومع ذلك فقد اكتفت بانتقاد عملية نقل المدافن وهي أصلاً مسألة من صلاحية الكنيسة ولا علاقة لمشروع النادي الدبلوماسي بها لا من قريب ولا من بعيد.
المكتب الإعلامي لـ«النادي الدبلوماسي»

رد المحرر:

ما اكدته العالمة مارتين فرنسيس يشير إلى ان الاثار قد لا تتضرر في حال لم تشيّد فوقها مبانٍ جديدة، فيما أورد التقرير حرص الجهة المستثمرة على وضع طبقة بحجم 13 متراً مكعّبا تحت المسابح حفاظاً على الآثارات الموجودة تحتها. علماً أن التوصيات العلمية التي أرسلت الى الاونيسكو ومذكورة في النص تضع 3 احتمالات:
1ـ تحويل العقار إلى أملاك عامة نظراً لقيمته التاريخيّة
2ـ حماية العقار لمدّة قد تصل إلى سنتين لاستكمال أعمال الحفر
3ـ إكمال العمل في المشروع بالتزامن مع إتمام الدراسات (وهو الحل الاخير المقترح الذي تتذرع به الجهة المستثمرة)
يشار أيضاً إلى أن التقرير لم يدّعِ أن الأرض ليست ملكاً خاصاً بكاثوليكوثية الأرمن وأن قسما منها مؤجر لجان لوي قرداحي. لذا من المستغرب اتهامنا باخفاء معلومات او التغاضي عما اوضحته الجهة المستثمرة خلال الجولة على الموقع.
ورداً على عدم وجود كنيسة في الموقع، يتبيّن من الافادة العقارية التي حصلنا على نسخة منها من دوائر السجلات العقارية وجود الكنيسة والتي ستتحول مطعماً لزوم الاستثمار الجديد، خصوصاً ان نسبة الاستثمار متدنية في تلك البقعة ولا يسمح القانون بتشييد مبانٍ جديدة فوقها.
كما ان السيد جوزف بازدجيان الذي تدّعون أن الصحافية رفضت مقابلته، أكد في مقابلة معه أن الكنيسة (سواء كانت رعوية ام لا) كانت شاهدة على احتفالات ارمن جبيل الدينية، باعتبارها الكنيسة الارمنية الوحيدة في المدينة، وان والده قدّم حوض العمادة الرخامي فيها. كما ان سعي البطريركية لبناء كنيسة يطرح تساؤلاً عن السبب وراء ذلك ان لم يكن التعويض على ارمن جبيل بكنيسة بديلة عن تلك التي ستتحول الى مطعم وسبا.
نود تذكير المكتب الاعلامي بما ادلى به في مقابلة مسجلة عن ان قرداحي دفع 200 ألف دولار للمساهمة في انجاز الدراسات، وأن كل يوم تأخير يكبّده خسائر مالية، علماً ان القانون هو ما يلزم صاحب الارض او الاستثمار بدفع تكاليف الدراسات لاي مشروع.
نهاية، من الواضح أن مشاريع البطريركية وخططها التي تبرّر حاجتها للمال الذي سيعود به هذا الاستثمار عليها، مذكورة في متن التحقيق، ولم تغيّب.
اما في ما يتعلق بالمنطقة حيث الرفات فهي مصنفة بنفس تصنيف التل الاثري وفق المستندات الرسمية، وتقع تحت سلطة ووصاية المديرية العامة للاثار وهناك دعوى أمام قاضي الامور المستعجلة في جبيل القاضي جورف عجاقة لوقف نقل الرفات، وقد صدر حكم بذلك. وتالياً إن آراء الأطراف المعنية بنقل الرفات واردة في التحقيق، وابرزها ردّ البطريركية بصفتها مالكة الارض، وهو ما تؤكدونه بأنفسكم، مستغربين عدم قراءتكم النص بصورة واضحة لتبيان ردودكم على الأسئلة وإن كان رأيكم مغيّباً أم لا.

تقرير

حردان في ولايته الثالثة: أتحمّل

بعد انتخابه لولاية ثالثة، خرج رئيس الحزب السوري القومي صمته الذي يشتهر به. القتال في سوريا يأخذ حيّزاً كبيراً من اهتمامه. لكن «المستقبل للحزب، وأنا لم أهرب من مسؤولياتي أبداً

فراس الشوفي

وسط إجراءات أمنية مشدّدة في محيط مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في الروشة، انتخب بعد ظهر أمس، أعضاء المجلس الأعلى الجديد الرئيس الحالي للحزب النائب أسعد حردان، رئيساً لولاية ثالثة.
وبحسب أحد أعضاء المجلس، فإن 12 عضواً من أصل 15 شاركوا في الجلسة (يضم المجلس 17 عضواً)، اقترعوا لمصلحة ولاية جديدة لحردان، بعدما غاب عضوا المجلس، الرئيس السابق للحزب جبران عريجي وأنطون خليل، اعتراضاً على تعديل الدستور، واقترع ثلاثة أعضاء بورقة بيضاء. فيما لم ينل المرشّح الوحيد في مقابل حردان، الرئيس السابق للحزب مسعد حجل، أياً من الأصوات. انتخاب حردان، يأتي بعد تعديل المجلس الأعلى (السلطة التشريعية) الأسبوع الماضي، احدى فقرات المادة الدستورية المتعلقة بانتخاب الرئيس، التي تجيز انتخاب الرئيس لدورتين متتاليتين فقط، مدة الواحدة أربع سنوات، ليجاز للرئيس الحالي الترشح لولاية رئاسية ثالثة، ولمرّة واحدة فقط.
في أحد مكاتب الرئاسة، بعيداً عن أعضاء المجلس الأعلى والمنفذين العامين (مسؤولي المناطق) المجتمعين في مكتبه الرئيسي بعد الانتخاب، يردّ حردان على اتصالات الشخصيات السياسية والأصدقاء الذين يتصلون تباعاً للتهنئة.
بالنسبة للقائد العسكري السابق في «منظّمة نسور الزوبعة»، «رئاسة الحزب وإدارة عمل القوميين مسؤولية كبيرة في هذه المرحلة الحرجة، ومذ كنت صغيراً ورفيقاً في الحزب، لم أهرب من تحمّل مسؤولياتي أبداً، ولن أهرب الآن».
يُوَصّف حردان لـ«الأخبار» واقع المنطقة من لبنان إلى العراق وسوريا وفلسطين و«تكاتف الإرهابين التكفيري والاسرائيلي لتدمير الكيانات السورية». وينطلق منها للحديث عن الدور الذي على القوميين اداؤه الآن وفي المرحلة المقبلة: «نحن قوّة أساسية مهمتها مواجهة التفتيت والارهاب والاحتلال الاسرائيلي ومحاربة الإرادات الأجنبية والنهوض بواقع بلادنا، وهذا في صلب غاية الحزب والعقيدة القومية الاجتماعية».
والآن، إدارة الجسم العسكري الذي ينمو على الجبهات السورية ودخل إلى الميادين العراقية حديثاً، تحت اسم «نسور الزوبعة»، تأخذ حيّزاً كبيراً من اهتمام الحزب ورئيسه، فضلاً عن «الدور السياسي والاجتماعي في لبنان وسوريا والأردن».
يعود حردان إلى «المؤتمر القومي العام» الذي انعقد قبل حوالي 20 يوماً على الرغم من التحذيرات الأمنية والنصائح بالتأجيل، والذي على أساسه انتخب القوميون مجلسهم الأعلى، «كانت الانتخابات بمثابة استفتاء على استقرار الحزب ونهجه الصراعي، وهذا نهج حزبنا الصحيح والنبض الحقيقي للقوميين، الذين انتفضوا لمواجهة الهجمة التكفيرية والتفتيتية التي عصفت بالشام والعراق».
غير أن أصوات المعترضين على تعديل الدستور وإعادة الانتخاب، وصلت إلى مسامع رئيس «القومي». يقول حردان إنه اتصل «بعدد كبير من الرفقاء والأمناء الغائبين عن العمل الحزبي في الفترات الماضية، بعضهم عاد للعمل، وبعضهم كانت لديه حججه بعدم الالتحاق بالعمل من جديد، وأنا أقول الآن ان الحزب كان ولا يزال وسيبقى مفتوحاً للجميع».
برأيه، هناك «غش كبير يحصل في ما خصّ تعديل الدستور، والبعض يوحي بأن هذه هي المرّة الأولى التي يجري فيها تعديل الدستور وهذا ليس صحيحاً. هناك وجهات نظر مختلفة حول التعديل، جيّد، مكانها الحزب والمجلس الأعلى والمحكمة الحزبية لا الإعلام، بمعزل عن أن عدداً كبيراً من المعترضين لم يعملوا في الحزب منذ سنوات طويلة». ويتابع: «نحن حزب وحركة سياسية صراعية، والدستور ليس العقيدة، والأحزاب الصراعية تعدّل دساتيرها بناءً على حاجتها والظروف السياسية والأمنية المتوافرة. في الثمانينات كانت مدة الولاية الرئاسية سنتين، لاحقاً عدّلها المجلس الأعلى إلى ثلاث سنوات، ثمّ إلى أربع».
قبل المؤتمر العام، أكّد حردان مراراً وتكراراً أمام حزبيين ومسؤولين ووسائل إعلامية انه لا يرغب بتولّي الرئاسة لولاية ثالثة، في ظلّ حديث سابق في أروقة الفريق المقرّب منه، عن ضرورة تعديل الدستور وإعادة انتخابه.
هل أردت التمديد ولم تعلن رغبتك؟
قطعاً لا، يجيب حردان. ثمّ يفنّد إجابته: «حتى يوم المؤتمر، كنت لا أزال أقول لأصحاب نظرية التمديد إنه من الأفضل أن نأتي برئيس جديد للحزب، لكننا وصلنا إلى المرحلة الحاسمة ولم يظهر أحد يريد الترشّح، ولا أعرف لماذا لم يُرد أحد أن يتحمل مسؤوليته. في النهاية،

حردان: الانتخابات بمثابة استفتاء على استقرار الحزب ونهجه الصراعي (هيثم الموسوي)

المعترضون على «التمديد»:

ليا القزي

خيار احترام المواعيد الحزبية الذي التزمه الحزب السوري القومي الاجتماعي لدى تنظيمه مؤتمره العام، لم تكتمل فصوله في المرحلة الأخيرة. تمكن رئيس الحزب أسعد حردان، بعد نيله أكثرية أصوات المندوبين في انتخابات المجلس الأعلى، من «فرض» تعديل دستور الحزب، للسماح له بالترشح لولاية رئاسية ثالثة. السبب المعلن، «حساسية الأوضاع» المتصلة بالقتال في سوريا، وإمساك حردان بالملفات العسكرية والأمنية. إلا أن هذه الأوضاع لم تحل دون عقد المؤتمر، وإجراء انتخابات حزبية في الحادي عشر من الشهر الماضي.
يوم أمس انتخب المجلس الأعلى لـ«القومي» حردان رئيساً للحزب، عملاً بالتعديل الذي يصفه المعترضون عليه بـ«غير القانوني لكون المجلس الأعلى هو حالياً هيئة ناخبة لا تشريعية». أما الطعن المُقدم من عضو المجلس أنطون خليل، وكان من المُفترض أن تبتّه المحكمة الحزبية صباح أمس «فقد وُعدنا بأن تلتئم المحكمة في غضون ثلاثة أيام وتطلب من المجلس وضع ملاحظاته عليه وصولاً إلى إصدار القرار»، استناداً إلى مقربين من خليل. لذلك، ستؤجل مسألة بت أعضاء المجلس الأعلى المعترضين على التعديل، بقرارهم بالاستقالة أو بالبقاء في المجلس الذي انتُخبوا أعضاءً فيه قبل 20 يوماً، علماً بأن خليل والرئيس السابق للحزب جبران عريجي قاطعا الانتخاب أمس.
«القومي» يمرّ بامتحان عسير، استناداً إلى مصادر معارضة للتعديل أيضاً. فصيانة الدستور «عند مؤسس الحزب أنطون سعادة لا تقلّ أهمية عن صيانة العقيدة». تستنكر المصادر توصيف ما يحصل بـ«الزوبعة الصغيرة. هناك اهتزاز داخل الحزب، الرهان هو على إمكانية استيعابه والخروج منه مُعافى أو التشرذم أكثر». المطلوب «علاج جدي وحوار حقيقي على قاعدة مراجعة نقدية لواقع البنيان

مسؤولياتي دائماً

رئيس «القومي»: البعض يوحي بأن هذه هي المرّة الأولى التي يجري فيها تعديل الدستور

لن أترك الحزب من دون رئيس. حتى أولئك المعترضون، يقولون إنهم لا يريدون أسعد حردان رئيساً، ولا يترشحون ولا يرشّحون أحداً، أنا أقول إنهم يريدون أسعد حردان، لكن على طريقتهم وأن يأخذوا حصّة من دون تحمّل مسؤولية، وأنا لا أعمل بهذه الطريقة. أنا أعمل ما فيه مصلحة الحزب ومصلحة سوريا».

لكنّ حردان لا يخفي انزعاجه من «الثرثرات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي بعض الإعلام المعادي أصلاً للحزب ولفريق المقاومة في لبنان»، ويسأل عمّا يريده هؤلاء، «إذا كانوا قوميين فعلاً، فهل يستقوون بالإعلام على حزبهم؟ الحزب مساحة ديموقراطية للاعتراض وهناك أطر دستورية موجودة، ولا أحد يسلبنا بالتشويه الإعلامي هذه الميزة».

كيف ترى مستقبل الحزب؟ وهل هناك من خطط لتطوير عمل الحزب وأدواته؟ «المستقبل للحزب، في كلّ الميادين، والأحداث أثبتت صوابية خياراتنا السياسية وقناعاتنا العقائدية. الحزب قوي ومنتشر لكنّه بحاجة لورش عمل على كلّ الصعد، من المفترض أن تبدأ في أقرب وقت. وأنا أدعو كلّ النخب من القوميين للانخراط في العمل الحزبي لتطوير العقل الإداري والأدوات الاعلامية، فالقوميون طاقات على مختلف الصعد». وماذا عن الإعلام؟ يجيب بأن «الإعلام بحاجة إلى ميزانية مالية كبيرة، وإمكاناتنا متواضعة، لكننا سنعمل في المرحلة المقبلة على تطوير العمل الإعلامي، وتأمين الموارد اللازمة لذلك».

ماذا عن الوحدة مع الحزب الذي يرأسه وزير المصالحة في سوريا علي حيدر؟ «إعلان النية بالوحدة صدر من الطرفين، ونحن بالنسبة إلينا لدينا القرار والإرادة والرغبة في الوحدة، وقد كُلفت بصفتي رئيساً من قبل المجلس الأعلى ومجلس العمد بمتابعة الملفّ في المرحلة الماضية، والعمل سيبدأ قريباً بين لجان مشتركة».

لا ينسى حردان الإشارة إلى تطوّرات الوضع في لبنان، ولا سيّما بعد أحداث القاع. وعلى الرغم من التحديات، يبدو حردان مطمئناً: «الإرهاب يستهدف الاستقرار في لبنان، لكن الأجهزة الأمنية قويّة وتطارد الشبكات، فضلاً عن دور قوى المقاومة في المواجهة والتمسّك بالمعادلة الثلاثية (جيش وشعب ومقاومة». لكنّه يرى أن «اهتزاز الاستقرار يولّد تفككاً، ومخطئ من يفكّر بالأمن الذاتي، فالقاع أو غيرها لا يمكن أن تكون كانتوناً، لا أحد يستطيع أن يصنع كانتوناً في لبنان».

كلام في السياسة

جريمة القاع والإعلام الغوبلزي!

جان عزيز

في الزمن السوري، كلما أراد نظام الوصاية المشترك الشهير، تمرير صفقة أو تغطية فضيحة، كان اللبنانيون على موعد مع ضخ خانق من الفبركات الأمنية الإعلامية. كميات هائلة من التلفيقات والتخيّلات الهذيانية، والأخبار الكاذبة والشائعات المفضوحة... تفتح لها كل الصفحات، وتسيل لها أقلام، بعضها صار من أبطال الثورات على ذلك النظام لاحقاً. مثلاً، بعد انفجار كنيسة سيدة النجاة في ذوق مكايل في 27 شباط 1994، عاش البلد طيلة أسبوعين في جو من الرعب المطلق. كل يوم خبر عن اكتشاف دزينة عبوات، وعشرات القنابل اليدوية وذخائر وأسلحة من كل الأصناف والأعيرة... حتى صار ما صار. فجأة، انتهت كل الأخبار. تعطل الدكتيلو أو تكسرت أزراره. ومضى الناس إلى حياتهم كالمعتاد. ومن عاداتهم المعتادة أن ينسوا خبر الأمس، ويستبدلوه بخبر اليوم، مثل نشرة الطقس!

بعد سبعة أعوام، وفي ذلك الزمن نفسه، يوم أراد النظام ذاته استيعاب صدمة زيارة البطريرك صفير إلى الجبل مطلع آب 2001، بما سبقها من تمهيديات وما خلّفته من نتائج في السياسة، بلغ الأمر بأحد الوزراء أن دخل إلى جلسة لإحدى حكومات تلك الأيام، ليعلن أن أجهزته زوّدته بالأدلة الدامغة على أن اثنين ينفذان انقلاباً عسكرياً في البلاد لصالح اسرائيل بالذات. أما الانقلابيان المدانان بالحكم المشهود، قبل الجرم ومن دونه، فلم يكونا إلا نديم لطيف وتوفيق هندي... مرّت الحادثة. كما مرّ سواها. نسي الناس. تناسوا أو تكيّفوا أو تروّضوا أو تطبّعوا أو تدجّنوا... المهم أن النظام استمر، كما استمر شغله As usual.

بعد ستة أعوام على تلك المهزلة، كان نظام الوصاية قد سقط. لا بل كان أركانه الأمنيون المفترضون في السجن. وكان راعيه السوري قد انسحب، من المؤسسات الرسمية على الأقل. وكان ثوار الأرز قد اجتاحوا «باستيلات» بيروت ومجالسها كافة. فجأة، انفجرت عبوة في عين علق في 13 شباط 2007. وفجأة أيضاً خرج أمنيون، بعضهم صاروا وزراء ـ أم غير وزراء الله اعلم ـ ليؤكدوا أنهم ألقوا القبض على المجرمين وأنهم مرتبطون مباشرة بالنظام السوري المجرم وأن محاكمتهم ستفضح كل إجرام دمشق، من قبل اغتيال رفيق الحريري إلى كل الاغتيالات التي لم تقع بعد. وعلى مدى أسابيع دأب الإعلام الآذاري ينسج على تلك اللازمة. تفريد وتغريد وإضافات واجتهادات. حتى صارت صفحاته «عينعلقية» لا غير. على قاعدة أن الأمر يستحق، لأن المجرم قد ضبط أخيراً وأن القناع قد سقط عن وجهه نهائياً...

بعد تسعة أعوام على تلك الجريمة، لم يعرف أي لبناني من كان خلف المنفذين الذين جُرجروا أمام المجلس العدلي، في بلد طارت كل مجالسه ومُسخ العدل فيه. يومها، اعتبر بعض الناشطين الحقوقيين أن المشكلة كانت في أن المسرّبين والمستعرضين أمنيون، ولو آذاريين. وبالتالي فلوثة النظام السابق كانت لا تزال رواسبها عالقة في سلوكياتهم وتفكيرهم وطرق عملهم. لكن، قبل تلك الحادثة بنحو سنة، في 5 شباط 2006، كانت حادثة أمنية أخرى شهيرة في الأشرفية. يومها لم يخرج أمنيون ولا عسكر ولا أصحاب جزمات. بل خرج نواب وأصحاب ربطات عنق من أعتى الثوار ضد الأمن وبوليسييه. اعتمدوا الأسلوب نفسه. ساقوا اتهامات ضد سليمان فرنجيه وكلاماً عن أدلة وقرائن عن سوريا وجماعتها وسوى ذلك من تخرصات وهذيان. واشتغل بها الإعلام. وسقطت في النسيان بعد أعوام، بعدما كانت ساقطة منذ إعلانها في ميزان الحقيقة والحق.

ماذا نتعلم من كل ذلك؟ أولاً، أن السلطات عندنا، كلها، مسحورة بالنموذج الغوبلزي في الإعلام والتوجيه والبروباغاندا والتضليل والتمويه وذرّ الرماد وتعمية العيون. لم تقرأ أسلوباً غيره. ولم يستهوها قط إعلام مغاير. إما أن يكون ذلك معزوّ إلى نازية عميقة جينية في طبائع حكامنا ومسؤولينا. وإما لأنهم يعتبروننا شعباً متخلفاً يمكن الكذب عليه مرة واثنتين وعشرات المرات. ونحن نلاقيهم فعلاً في ذاكرتنا القصيرة، وفي لامسؤوليتنا المدنية والمواطنية. إذ لا لزوم لأن نحاسب. ولا أن نغفر. يكفي أننا ننسى، حتى الخرف الوطني.

في اليومين الماضيين، وإثر جريمة انتحاريي القاع، شيء من ذلك المشهد المقيت كاد يرتسم في الأفق. شائعات وتسريبات وسيناريوهات وتناقضات علنية بين مسؤولين جازمين بامتلاك المعرفة واحتكار الحقيقة وكل الحقائق. فضلاً، عن أخبار عن إنجازات وبطولات وعراضات واستعراضات. وكلها، بكل شوائبها وهنّاتها وفجواتها، تقع على إعلامنا لتسويقها وتصديقها وتضخيمها والاستثمار. نموذج واحد للإضاءة: في خلال يومين، أعلن عن توقيف أكثر من 400 إنسان سوري. سلموا جميعاً «إلى المرجع المختص». معقول؟ أين وضعوا؟ ما مصيرهم؟ فضلاً عن انتهاك أصول المحاكمة والملاحقة والأوصاف. بين مشتبه فيه يصير إرهابياً في بيان، وأحكام مسبقة بلا محاكمات ولا حقوق دفاع. في زمن الوصاية المفترض بائداً، كان هذا النموذج لتمرير أو لتغطية. سقط ذلك النظام. ألا يفترض أن تسقط التمريرات والتغطيات؟ ألا نستحق نموذجاً أفضل من غوبلز؟!

ليست زوبعة صغيرة بك اهتزاز

الخلاف ليس سياسياً، بل على فعالية الحزب الإعلامية والتنظيمية واللعب بالدستور

التنظيمي». والسبب أنّ ما حصل «لا يُطمئن القوميين». يهمّ المصادر أن توضح أن الكتاب القومي «ليس جامداً، وصحيح أنه سابقاً حصلت تعديلات، ولكنها لم تكن يوماً من أجل مصلحة الأفراد. المخالفات الدستورية هي بأهمية المخالفات العقائدية». تبدو المصادر «عقلانية»، وهي تُبرز «العثرة التي تُعرقل عمل المعارضين»، وهي أن الاعتراضات «لا تطاول الموقف السياسي. فلا خلاف حول الرؤيا والتحالفات. الخلاف هو حول فعالية الحزب الإعلامية والتنظيمية واللعب بالدستور». هذه النقطة هي ثغرة «لأنه حين يحصل تباين سياسي تُصبح عملية الانفصال وتأسيس حالة جديدة أسهل. لكننا في السياسة غير مختلفين».

المعترضون على تعديل الدستور ينقسمون إلى قسمين لا يظهر وجود تنسيق بينهما. واحد يمثله عضوا المجلس الأعلى جبران عريجي وأنطون خليل. وهذه المجموعة تعمل من داخل المؤسسات الحزبية. أما القسم الثاني، فيبدو أبعد من الأول عن «المركز»، ويضم قوميين غير حزبيين، وآخرين لا يزالون «يسدّدون اشتراكاتهم»، ومن بينهم أعضاء في مجموعة «قَسَم» (قوميون سوريون موحّدون) التي أعلن مؤسسوها حلّها. مصادر القسم الثاني تذهب بعيداً. تتحدّث عن «خطوات سنقوم بها، وهي الاستمرار بالاعتراض وتنظيمه عبر محاولة إسقاط هذه المهزلة، وإلا فبناء مؤسسة جديدة ترضي ضمير القوميين». لذلك، «شُكلت لجنة متابعة من أفراد ما زالوا داخل الحزب وآخرين خارجه لدراسة الخطوات اللاحقة. وهي تبحث إمكانية عقد مؤتمر صحافي يوم الأحد أو تنظيم اعتصام في أحد المراكز الحزبية». عنوانان يهمّ المعارضين التركيز عليهما: «التراجع عن التعديل واستعادة القوميين لمؤسستهم أو بناء أخرى». أما من يُراهن «على انكفائنا فهو مُخطئ. ولكن لم يتركوا لنا مجالاً للمعارضة من الداخل. إضافة إلى ذلك، دخلنا إلى الحزب لتغيير المجتمع وليس لصرف كل جهودنا في المعارضة». المراهنة حالياً هي على «إرادة الناس». ولكن هذا الأمر ألا يُضعف الحزب الذي يُقاتل في سوريا؟ «أولاً، القوميون بدأوا بالقتال في سوريا بصورة فردية، قبل أن تُنظم قيادة الحزب «نسور الزوبعة». ثانياً، أن يظهر وكأنه لا يوجد سوى شخص (حردان) لإدارة الحزب ومخالفة كلّ ما يُميزه هو الذي يُضعف السوريين القوميين».

حتى اليوم، يبدو حردان ممسكاً بـ«الشرعية الحزبية»، وبالتأييد الذي لقيه في مؤتمر الحزب. وعلى مستوى القاعدة الحزبية، لم تظهر بعد أي حالة رفض جدية يمكن المعترضين التعويل عليها. وفي الأصل، القسم الأول من المعترضين لا يريد تحويل اعتراضه إلى انشقاق. أما القسم الثاني، فالأيام المقبلة ستكشف قدرته على «التحشيد» من عدمها.

تحقيق

تعقد المعاهد المهنية الخاصة اتفاقات مالية في ما بينها، في محاولة منها لتغطية تدريس اختصاصات غير مرخصة. يمكن مثلاً أن تجد طالباً، على مدار سنوات دراسته، مسجلاً في ثلاثة معاهد أو أكثر في الوقت نفسه

المعاهد المهنية الخاصة **توأمة مالية على حساب**

فاتن الحاج

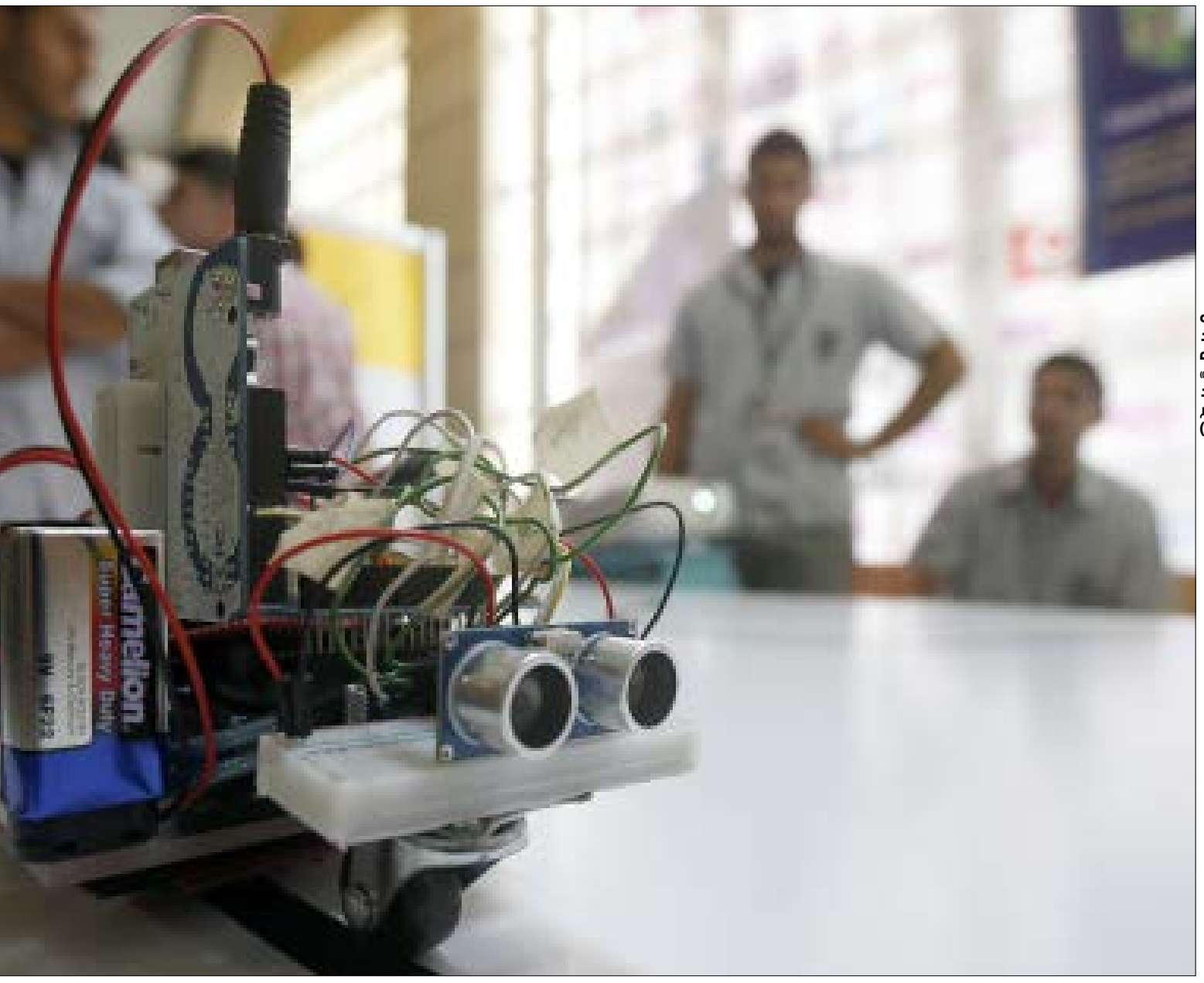

تتعامل المعاهد مع الطلاب «بالمفرق» وبأنهم مجرد أرقام (هيثم الموسوي)

قبل أيام من بدء الامتحانات الرسمية المهنية في 20 حزيران الماضي، فوجئ 7 طلاب تسجلوا في معهد الليسيه الفنية ـ صور في اختصاصات فنون الإعلان (غرافيك ديزاين) والعناية التمريضية والتجميل الداخلي بحرمانهم المشاركة في الامتحان، برغم أنهم قدموا طلبات ترشيح ودفعوا رسوماً للمدير المسؤول عن المعهد (ع. م.) تفوق المترتب عليهم، أي إنهم أعطوه 80 ألف ليرة لبنانية عن كل طلب بدلاً من 65 ألفاً التي تنص عليها المذكرة الإدارية 2014/1. أما حجة المدير للفارق فهي «لتأمين ثمن البنزين»!

البحث في أسباب حجب بطاقات الترشيح يكشف بعض الأساليب الملتوية في القطاع التعليمي المهني الخاص الذي بات اليوم يضم نحو 200 معهد ينتسب إليها نحو 45 ألف طالب.

الحادثة نفسها أظهرت كيف تتعامل بعض هذه المعاهد مع الطلاب «بالمفرق» وبأنهم مجرد أرقام ومصادر لتحقيق الأرباح. «التوأمة» أو الاتفاقية المالية عند كاتب العدل هي أحد الأساليب المعتمدة، وتقضي بأن يستعين معهد لا يملك ترخيصاً لاختصاص معين بمعاهد أخرى لديها ترخيص في الاختصاص بهدف تسجيل مجموعة من الطلاب على لوائحها الرسمية التي ترفعها إلى المديرية العامة للتعليم المهني والتقني. وبذلك يتقاضى المعهد الخاص الذي يسجل الطلاب على اسمه مبالغ مالية «على الراس» تراوح بين 100 ألف ليرة و300 ألف ليرة، تبعاً للاختصاص وسنوات الدراسة. مجرد الإخلال بهذه الاتفاقات يضيع مستقبل الطلاب. ومع أنّه لا يوجد أي مسوّغ قانوني «للتوأمة»، فقد باتت شائعة بصورة كبيرة لدرجة أنّ أصحاب المعاهد يقرون بها ولا يخفونها، على قاعدة «ما الكل بيعمل هيك».

لا علم لنا بعد بترخيص الاختصاص في حالة معهد الليسيه الفنية، عكست العلاقة بين إدارة المعهد والطلاب السبعة التي اختلفت بين طالب وآخر، أوجهاً كثيرة للتلاعب في هذه المعاهد.

قبل أسابيع قليلة، علمت الطالبتان حنان عطايا وهبة سويدان بأن اختصاص فنون الإعلان غير مرخص، وبأنّ المدير عقد اتفاقية مالية مع معهد خاص في محافظة النبطية خاضتا بموجبها امتحان التأهيلية الفنية التحضيرية على اسمه، وهو امتحان رسمي بأربع مواد يخضع له الطلاب الراسبون في التاسع الأساسي (بريفيه) بموجب المرسوم 8590 بتاريخ 2012/8/2، شرط أن تكون في حوزتهم بطاقات ترشيح، كي يحق لهم متابعة السنة الأولى من البكالوريا الفنية. اليوم تفتقد الطالبتان أي مستند رسمي يثبت أنهما قد اجتازتا السنتين الثانية والثالثة من البكالوريا الفنية في معهد الليسيه الفنية.

في جعبة حسين سكيكي قصة أخرى، فالشاب قرر التسجيل في اختصاص التجميل الداخلي في معهد الليسيه الفنية في السنة الأخيرة فقط (BT3)، بعدما نجح في السنتين الأولى والثانية في معهد (CIS). لم يفهم سكيكي، كما يروي لـ«الأخبار» لماذا أصر المدير (ع. م) على تسجيله في فنون الإعلان، علماً بأنّه لم يدرس هذا الاختصاص يوماً، قبل أن يكتشف بأن اختصاصه ليس مرخصاً لا في معهد الليسيه ولا في المعهد الخاص الذي يعقد معه الاتفاقية المالية في النبطية.

للطالبة ملاك عيسى حكاية ثالثة، فالشابة حازت شهادة البريفيه والتحقت بمعهد الليسيه الفنية في اختصاص فنون الإعلان، ولم تكن تعلم حتى أيام قليلة بأنها مسجلة في السنة الأولى على اسم معهد خاص في النبطية وفي السنة الثانية على اسم معهد خاص ثالث في صور. المفارقة في ما تقوله ملاك هو أنه ليس هناك رسم تسجيل موحد لكل الطلاب الذين يدرسون اختصاصاً واحداً، فمنهم من سجلهم المدير بـ500 دولار وبعضهم بمليون ليرة وآخرون بـ800 دولار. تتطلع لمساعدة وزارة التربية في الدورة الثانية للامتحانات «فالذنب لم يكن ذنبنا وقد وقعنا ضحية سمسرات المعاهد».

أما سارة عز الدين فقد نالت البكالوريا ـ قسم أول من ثانوية صور الرسمية المختلطة، وتسجلت في معهد الليسيه الفنية في السنة الثانية (BT2) في اختصاص العناية التمريضية خلافاً للقرار 2012/321 الذي جاء في مادته الأولى: «يحق للطلاب الذين أنهوا بنجاح دراسة السنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي الانتساب إلى السنة الثانية من البكالوريا الفنية في جميع الاختصاصات باستثناء العناية التمريضية». وقد رُفعت في العام التالي إلى السنة الثالثة.

وحدهم ريان حيدر ودعاء شغري وهادي مصطفى (فنون إعلان) وسماح خضر (العناية التمريضية) استحصلوا على بطاقات ترشيح وأجروا الامتحانات الرسمية، بعدما سلّم المدير مستندات الثلاثة الأوائل إلى مدير المعهد الخاص في النبطية. وقد أقر الأخير في اتصال مع «الأخبار» بأنّه «ساعد» من الباب الإنساني الطلاب المستوفين للشروط الأكاديمية والقانونية، نافياً أن يكون قد قبض أموالاً لقاء ذلك. كذلك نفى معرفته بأي من أسماء الطلاب الآخرين. أما خضر فقد قدمت الامتحان في بيروت على اسم معهد «فلورانس».

هذه عينة من الطلاب الذين ينتظرون حلا لمشكلتهم مع معهد الليسيه الذي درسوا على مقاعده.

صاحب الرخصة: ادّعيت على المدير في الحيثيات القانونية والإدارية، أنشئ المعهد بموجب المرسوم 4696 بتاريخ 31 /2010/7 على العقار 149 من منطقة حناويه. أما المعهد الحالي فيقع في صور ـ مفرق العباسية، بينما رست إجازة الاستثمار للمعهد بالقرار 534 /2010 في 10 اختصاصات على شادي الحاج حسين، الذي أبرم بدوره اتفاقاً مع (ع. م.) استثمر الأخير بموجبه الرخصة لمدة 6 سنوات تنتهي في العام الدراسي 2018 ـ2019، على أن يدفع للحاج حسين على التلميذ الواحد 40 ألف ليرة في السنتين الأوليين، و60 ألفا في الثالثة والرابعة، و80 ألفا في السنتين الخامسة والسادسة، وبقي شادي الحاج حسين المدير الفعلي الذي يوقع لدى الدوائر الرسمية، في محاولة لمنع حصول أي تلاعب، على حد تعبير شقيقه علي الحاج حسين. بعد وقوع المشكلة، سحب شادي الحاج حسين الرخصة من (ع. م.) وأجرى تنازلاً لأخيه علي ليتولى الشؤون الإدارية والمالية والتربوية في المعهد. يقول علي لـ «الأخبار» إنّه رفع دعوى ضد (ع. م.). ويوصّف المشكلة بأنها عملية نصب واحتيال

> **أقر معهد الليسيه بالاتفاقات المالية بين المعاهد الخاصة**

المديرية العامة: سلطتنا بسحب الرخصة

ينفي المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب علمه باتفاقيات «التوأمة»، فيعلّق قائلاً: «بيمرقوها سرقة وما عنا جهاز أمن وتفتيش يقدر يضبط هذه الحالات». ويشير إلى أنّه ليس هناك مسوّغ قانوني، فالورقة عند كاتب العدل لا قيمة لها، لأن ترخيص أي اختصاص يحتاج إلى مرسوم.

هل لديكم علم بما حصل في معهد الليسيه الفنية؟ يقول إنها قضية اختلاس وتزوير ويجب أن ترفع دعاوى ضد المدير إلى النيابة العامة. ما هي سلطة المديرية على التعليم المهني الخاص؟ يجيب: «نسحب الرخصة بعد تبلغ شكوى رسمية وهذا لم يحصل حتى الآن بالنسبة إلى هذا المعهد، علماً بأنني سحبت 200 رخصة منذ تسلمي مهمات المديرية العامة». من يحمي الطلاب؟ يرى دياب أن الطلاب ليسوا مظلومين، إذ ليس معقولاً أن يكون أهاليهم لا يعرفون المدير وهو من الضيعة نفسها وأن يكونوا درسوا ثلاث سنوات ولا يدركون أن الاختصاص غير مرخص. ماذا عن بطاقات الترشيح وهل يمكن أن ينال الطلاب موافقات استثنائية؟ يؤكد أن ذلك لا يحصل إلاّ إذا رفعوا شكوى للوزير، فهو الذي يستطيع أن يعطي موافقة استثنائية، علماً بأنّه ليس في المديرية العامة أي مستند يثبت بأن هؤلاء مسجلون رسمياً.

الطلاب

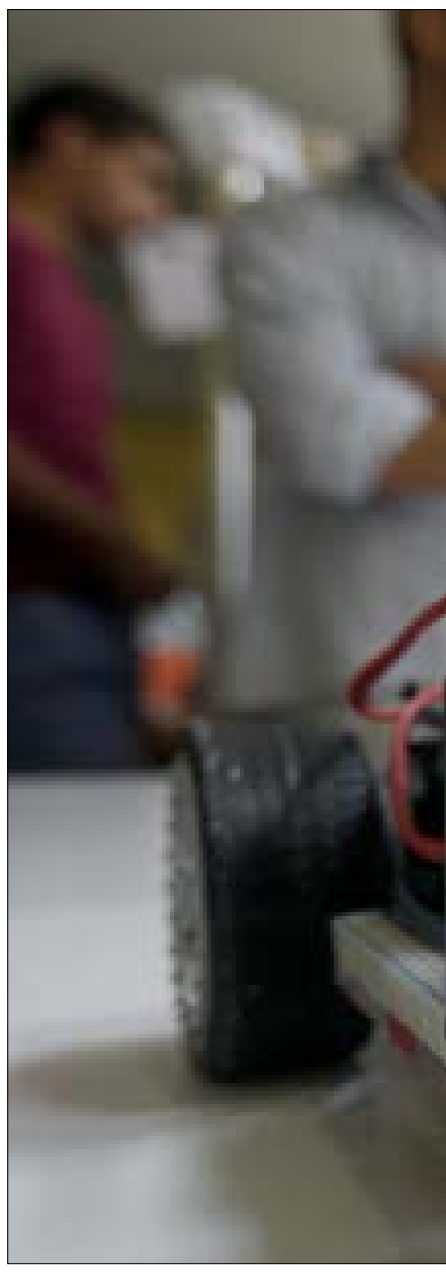

جرت بين التلامذة والمدير السابق. ويؤكد أن الطلاب لديهم علم بأن الاختصاص غير مرخص، وإلاّ فلماذا كانوا يقبلون إفادات للضمان في اختصاصات أخرى كالتزيين النسائي مثلاً؟ لكن شادي الحاج حسين هو من وقع هذه الإفادات فيما الطلاب يدرسون فنون إعلان، أليس هو المسؤول عن ذلك أيضاً؟ يجيب: «لم نكن نعلم بذلك، (ع. م.) قال لنا إن الطلاب يدرسون التزيين النسائي!». يقول إنه «سيحتفظ بحقه بالادعاء في النيابة العامة على كل من أساء لسمعة معهده، والطلاب متواطئون على قاعدة الراشي والمرتشي». وأشار إلى أن 90 % من الأقساط غير مدفوعة وقد تحمل شخصياً أعباء تأمين بطاقات الترشيح لمستوفي الشروط وسعى لتسجيل أسماء آخرين خارج المهلة القانونية كملحق.

اللافت في ما جاء في بيان صادر عن معهد الليسيه الفنية، أنّ «المشكلة الأساسية والحقيقية التي تواجه المعهد والمعاهد الصغيرة التي لا تملك فروعاً منتشرة على كل الأراضي اللبنانية، هي عدم وجود جميع الاختصاصات على رخصها، ما يضطر القيمين عليها إلى الاستعانة بمعاهد أخرى لتسجيل مجموعة من الطلاب، وهنا تقع الاشكالية لجهة عدم الاهتمام اللازم من المعاهد الأخرى والتعامل مع هذه الحالات على أنها أرقام فيقع المحظور!».

تقرير

«ازدواجية» أبو فاعور
ارفع ضرر «سبلين» عن أهالي الإقليم

أثار تصريح وزير الصحة العامة وائل أبوفاعور الرافض لإقامة معمل الإسمنت في عين داره، استياء أهالي إقليم الخروب الذين طالبوه بموقف مماثل لوقف تداعيات معمل «ترابة سبلين» الصحيّة والبيئية والابتعاد عن «الازدواجية»

محمد الجنون

منذ أيام، أعلن وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور رفضه إقامة معمل اسمنت في منطقة عين داره- قضاء عاليه، معتبراً أن للمصنع تداعيات بيئية وصحية مُضرة على أهالي المنطقة، ومعلناً أنه سيُتابع "الإجراءات من الناحية القانونية لمنع إقامة هذا المعمل في منطقة شوّهتها المرامل والكسارات".

أثار هذا الموقف استياء عدد من أهالي إقليم الخروب الذين يعانون من معمل ترابة سبلين منذ عقود، فضلاً عن معاناتهم من المرامل والكسارات ومقالع الحجارة التي، برأيهم، لم تستدع رفضاً وتحركاً قانونياً من قبله كما فعل في عين دارة. يتهم بعضهم أبو فاعور بـ"الاستنسابية" ويُحيلون سببها الى كون رئيس مجلس إدارة معمل سبلين هو رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط "فلماذا سيتحرّك أبو فاعور في وجه المعمل المملوك من قبل الجهة السياسية التي ينتمي اليها؟". كذلك يُرجّح هؤلاء، أن يكون هناك سبب آخر متصل بمنطقة عين داره المحسوبة ضمن النفوذ السياسي للحزب التقدمي الاشتراكي "وبالتالي لن يُحرج أبو فاعور نفسه مع الأهالي".

يرى رئيس لجنة طوارئ البيئة في إقليم الخروب حسيب الخطيب، أن خطوات أبوفاعور تجاه معمل عين دارة وتناسيه لمعمل ترابة سبلين "يدلّ على ازدواجية في التعاطي واستنسابيته"، لافتاً إلى أن "الإقليم يحتاج إلى رعاية أبو فاعور ولحركته التي نقدِّر، وما نعانيه من معمل ترابة سبلين والمعامل الأخرى يستدعي تحرك الدولة بأكملها نظراً للضرر القائم"، ومُشيراً إلى "استعداد الجميع للتحرك من أجل رفع ضرر هذا المعمل عن إقليم الخروب بأكمله". بدأ العمل في معمل ترابة سبلين منذ عام 1987، وبقيت سمومه تغطي المنطقة

> وزارة الصحة تزور الإقليم من أجل سلامة الغذاء لا الهواء

إلى حين تركيب الفلتر قبل شهر فقط (سموم معمل ترابة سبلين: ختامها فلتر http://www.al-akhbar.com/node/253070). تركيب "الفلتر" جاء ثمرة نضال الأهالي المُستمر في ظل الوعود التي كانت تُعطى منذ عام 2011. رغم ذلك يرى "تجمع شباب من أجل برجا أفضل" أن ضرر المعمل لا يزال قائماً، وأن كلام أبو فاعور يعد "انتهاكاً واضحاً لصحة الناس في الإقليم من خلال تناسيه للمعمل وأضراره".

يقول جاد دمج أحد الناشطين في التجمع، أن "منطقتنا من أكثر المناطق تلوثاً في لبنان جراء وجود معمل الإسمنت ومعمل الكهرباء والكسارات ومحطة تكرير مياه المجارير، لكنّ وزارة الصحة لا تزور الإقليم إلا لسلامة الغذاء لا الهواء". ويُضيف دمج: "إنّ مسؤولية وزارة الصحة تشمل الهواء أيضاً وهذا ما أكّده تحرك أبو فاعور ورفضه لقرار إنشاء معمل للإسمنت في عين دارة". ويلفت إلى أن أهالي الإقليم متضامنون مع عين دارة في رفضها إنشاء معمل اسمنت "لكن ما نستنتجه هو أن أبناء الإقليم مواطنون درجة ثالثة بالنسبة لهم، إذ لم نرَ الوزير أبو فاعور أو أي وزير آخر ينتفض ويطالب بوضع حد للتلوث في منطقتنا، في الوقت الذي تسعى فيه الدولة إلى زيادة مصادر التلوث في الإقليم وآخرها عن طريق الضغط لفرض مطمر للنفايات، وهذا ما لن نقبل به". من جهته، يقول رئيس بلدية برجا نشأت حمية لـ"الأخبار" إن على أبو فاعور التحرّك "كما تحرّك في عين دارة"، لافتاً إلى أن أهالي برجا "يعانون منذ فترة من روائح كريهة مصدرها منطقة معمل سبلين رغم وجود فلتر"، ومُشيراً إلى "قيام البلدية بالتواصل مع بلدية سبلين للتقصي والتحقيق بالموضوع". ووضع حمية موضوع الرائحة السامة بمثابة إخبار لوزارة البيئة وبرسم الوزير أبو فاعور، وطالبه "بإرسال خبرائه لتحديد مصدر الرائحة والوقوف على الأضرار الكبيرة الناجمة عن معمل ترابة سبلين، لأن الناس تريد هواءً نظيفاً".

تقرير

الصليب الأحمر يبدأ جمع العينات من أهالي المفقودين

راجانا حمية

الخيمة مقفلة. بابها الذي كان يطلّ على «المسكبة» أغلقوه بعارضة خشبيّة. أغلقوه على وجع أمهات انتظرن أبناءهن في الباحة الخلفية لـ«الإسكوا»، وانتهين قبل أن يعرفن مصيرهم.

أمس، أمام خيمة المفقودين والمخفيين قسراً، كان غياب أمهات المفقودين، اللواتي حرسن ذاكرتهن سنوات طويلة، مؤلماً، وكان آخرهن غياب صبحيّة عشو، شقيقة المفقود أحمد عشّو، التي توقّف قلبها، أول من أمس. وهي التي كان من المفترض أن تحضر إطلاق مشروع جمع العينات البيولوجية التي أعلنت عنها، أمس، البعثة الدولية للصليب الأحمر. لم تكن وحدها الغائبة. أمهات كثيرات أقعدهن المرض لم يأتين، فكانت بناتهنّ وأبناؤهنّ الجيل الجديد الذي حضر ليحمل القضيّة التي صار لها من العمر 40 عاماً.

ماتت صبحيّة قبل أن تعرف، ربّما، أن الصليب الأحمر بدأ بجمع العينات البيولوجيّة (اللعاب) من أهالي المفقودين، تمهيداً لحفظها ومن ثم استعمالها في التعرّف على رفات المفقودين، إن وجدت. تلك الخطوة التي أعلن عنها رئيس البعثة في لبنان، فابريزيو كاربوني، حيث «ستؤخذ عينتان من الأهالي، واحدة ستحفظ لدى الصليب الأحمر، فيما الأخرى لدى قوى الأمن الداخلي». ولم ينس كابوني التأكيد أنّ «ما نقوم به هو مساعدة الأهالي ولا نحلّ مكان الدولة اللبنانية التي يجب أن تلعب دورها في كشف مصير الأفراد الذين فقدوا جراء الحروب». هذا الكشف الذي لا يكون «إلا عبر تشكيل الهيئة الوطنية للمفقودين التي ستتولى مهام التفتيش عن المفقودين».

تحاول البعثة، عن طريق المساعدة، تذكير الدولة اللبنانية بأن عليها مسؤولية. بأنها ملزمة بأن تجبر بخاطر من بقي، على الأقل. ولكنها، «لن تفعل» ـ تقول وداد حلواني، رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان ـ وإن «كنا نريد منك أن تفعلي».

لوداد، ومن يشبهها من أمهات وزوجات المفقودين، حكاية طويلة مع الدولة التي لم توفد أمس ممثلاً عنها لمشاركة الأهالي. حكاية أعاد غازي عاد، رئيس لجنة «سوليد»، التذكير بها، عبر بضع محطات، لعلّ أهمها محطة عام 1996، عندما تظاهر الأهالي مطالبين إياها بـ«جمع البيانات عن المفقودين وإنشاء بنك دي إن إي». هذه كانت أقصى أمنيات الأهالي، لكن الدولة لم تحققها. واليوم، بعد 20 عاماً من هذا المطلب، «فقدنا الأمل»، يقول عاد. ويضيف أنّه «في كل مرّة نطالب فيها بحقنا، تطالعنا الدولة بقصّة الخلافات السياسية» التي «يجب ألا تعفي الدولة من مسؤوليتها تجاه مواطنيها، على الأقل من خلال إقرار قانون المفقودين والمخفيين قسراً العالق في المجلس النيابي».

أخبار

أسماك «غازية» على طول الشاطئ اللبناني

أعلن المجلس الوطني للبحوث العلمية، أمس، عن انتشار أنواع أسماك "غازية" تحوي وتفرز مواد سامة "توكسين"، يجري اصطيادها بطريقة غير مباشرة بواسطة شباك الصيادين على طول الشاطئ اللبناني. وأبرز هذه الأسماك "النفيخة" و"سمك الأسد"، وهي أنواع معروفة من الصيادين ومصدرها البحر الأحمر والمحيط الهندي. ولفت المركز في بيانه الى أن هذه الأنواع السامة انتشرت بنسب عالية في مواقع الصيد البحري والجرف القاري ـ الشاطئ خصوصاً بعد مباشرة العمل بالقناة الثانية لقناة السويس". وأوصى المجلس بتحاشي الاقتراب من هذه الأنواع أو صيدها أو استهلاكها نظراً إلى مخاطرها على الصحة العامة.

«الصحة» تلغي عقدها مع مُستشفى المنلا

ألغى وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، أمس، العقد مع مستشفى المنلا في طرابلس لقيامه بحجز جثة لقاء مبلغ من المال من أهل المتوفى، مُخالفاً بذلك العقد الموقّع مع الوزارة الذي ينص على منع حجز أي جثة، ومخالفاً أخلاقيات العمل الطبي. وأحال أبو فاعور

المُستشفى الى النيابة العامة للتحقيق واتّخاذ الإجراءات اللازمة، مُحذّراً المُستشفيات من أي إجراء مُشابه بحق أي مريض، ولافتاً الى «عدم التساهل مع أي مستشفى يحاول ابتزاز المرضى وإذلالهم لأسباب مادية أو سواها». ودعا أبو فاعور المواطنين الى التواصل مع الوزارة والإبلاغ عن أي حالة يتعرضون لها، بالحضور شخصياً أو عبر الخط الساخن على 1214.

12,8% انخفاض الصادرات الصناعية

سجّلت مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة انخفاضاً في قيمة الصادرات الصناعية عن الفصل الأول من عام 2016. وبلغت نسبة الانخفاض 12,8% مقارنةً مع عام 2015، و14,2% مقارنة مع عام 2014. وبلغت قيمة الصادرات الصناعية خلال الفصل الأول من عام 2016، 633,9 مليون دولار، مقابل 727,2 مليون دولار خلال الفصل الاول من عام 2015 و738,9 مليون دولار خلال الفصل الاول من عام 2014.

وأشار تقرير المصلحة الى الأسباب الرئيسية لانخفاض قيمة الصادرات، ومنها: انخفاض أسعار المحروقات على مختلف أنواعها خلال الفصل الاول من عام 2016 مقارنة مع الفصل الاول من عام 2015، ما أدى الى انخفاض سعر الكلفة وسعر المبيع وبالتالي قيمة المبيعات، كذلك بسبب الصعوبات التي تواجه التصدير البري والتعقيدات التي تواجه التصدير البحري، لا سيما لناحية الكلفة والوقت، فضلاً عن انخفاض الاستهلاك في بعض الاسواق الرئيسية للصادرات اللبنانية، إما لأسباب اقتصادية أو لأسباب سياسية.

يُذكر أن المعدل الشهري للصادرات خلال الفصل الاول من عام 2016 بلغ 211,3 مليون د.أ. مقابل 242,4 مليون د.أ. خلال عام 2015، و246,3 مليون د.أ. خلال عام 2014.

من جهة أخرى، سجّلت المصلحة ارتفاعاً في مجموع الواردات من الآلات والمعدات الصناعية في الفصل الاول من عام 2016 بنسبة 7% مقارنةً مع عام 2015، وبلغ نحو 67,7 مليون دولار مقابل 63,2 مليون دولار.

«إسرائيل الأخرى»؟ عن الحوار مع «القوى الإسرائيليّة»

أسعد أبو خليك *

باتت الحساسيّة نحو اليهود — كيهود — سمة من الثقافة العربيّة الليبراليّة السائدة (وهي نافذة ظاهرياً، لكونها فقط متحالفة مع أنظمة الخليج التي تفتح لها منابرها الإعلاميّة). والتحوّل من ثقافة معاداة اليهود — كيهود — إلى ثقافة الـ«جودوفيليا» (أو ثقافة حبّ اليهود — كيهود) هو نوع آخر من معاداة الساميّة. السيئ الذّكر، الكاتب الإسرائيلي العنصري والمعادي للعرب، آموس عوز، كان دائماً يذكّر الجمهور الأميركي بأن معاداة الساميّة تكمن في الاعتقاد بأن اليهودي هو أسوأ — أو أفضل — من غيره. ويبدو أن النوع الثاني بات هو السائد في معاداة اليهوديّة عند بعض العرب. الطريف، أن هناك مَن يدعو، وبقوّة، إلى الحساسيّة الفائقة نحو اليهود — كيهود، فيما هو يكتب في جرائد تضخّ يوميّاً بمعاداة الشيعة — كشيعة، ومعاداة العلويّين — كعلويّين. هذا النوع من البغضاء الطائفيّة لا يثير حساسيّة أحد في الثقافة العربيّة الليبراليّة السائدة، لأن هؤلاء لا ينطقون بما لا يتعارض مع خطاب وأجندة أنظمة الخليج. الحساسيّة نحو البغض، ضد أي دين أو طائفة أو فرقة، يجب أن لا تخضع لمعيار انتقائي، كما يحدث في دول الغرب، لكن الليبراليّين العرب يتلقّفون القيم والمعايير الغربيّة، حتى لو جاءت على حساب قضايانا.

والتعميم عن مشاعر العرب نحو اليهود — كيهود — بات سائداً. والحنين إلى الحارات اليهوديّة في المدن العربيّة بات ثابتة من الثوابت الليبراليّة العربيّة، فيما لا نجد حنيناً كثيراً نحو الحارات العربيّة في فلسطين العربيّة. وبروز الشخصيّات اليهوديّة في الرويات الحديثة (كما في المسلسلات) بات طريقاً سريعاً للترجمة، إلى اللغات الغربيّة أو إلى التغطية الغربيّة. ويفضّل الزميل أحمد محسن في حديث مع «الحياة» (عن تصويره الإيجابي «الجريء» — حسب وصف الجريدة، مع أن الأمير ليس جديداً وكتاب سامي الجندي «عرب ويهود» صدر في عام 1968، لشخصية يهوديّة في رواية له) في موضوع معاداة الساميّة عند العرب بالقول: «للأسف معظم المجتمعات العربيّة معادية للساميّة». وبهذا يتمّ التعميم على ملايين من البشر، وليس بناء على استطلاع أو حتى على تدقيق في معنى المصطلحات. لو أن الكاتب استعمل عبارة غير «معاداة الساميّة» لجاز النقاش، لكنّه فضّل في استعمال المصطلح الغربي (طبعاً، هذا لا يدعم الفكرة العربيّة القائلة بأن العرب لا يمكن لهم أن يقعوا في معاداة الساميّة لأنهم ساميّون، لأن الحجّة هذه من الأضعف، لأن المصطلح سُكّ في القرن التاسع عشر للدلالة على نوع واحد من الكراهية). حتى برنارد لويس، كاره العرب والمسلمين، والذي لا يفوّت فرصة للنيل من قضيّة الشعب الفلسطيني، لم يحكم على العرب بتهمة «معاداة الساميّة» هذه، في كتابه «ساميّون ومعادون للساميّة»، إذ ميّز بين المعاداة العرقيّة لليهود (كما في أوروبا المسيحيّة) وبين المعاداة السياسيّة لليهود في العالم العربي نتيجة الاحتلال الإسرائيلي. لم يُقرّر العرب أن يكون الصهاينة من اليهود ولم تكن معاداتهم لهم أضعف، أو أقل، لو أن الحركة الصهيونيّة كانت مكوّنة من كاثوليك أو مسلمين من الصين أو أندونيسيا. وإذا عبّر عربي ما عن معاداته لجنود دولة تصف هي نفسها بـ«اليهوديّة» لا يكون ذلك دليلاً قاطعاً على معاداة اليهوديّة. كان أن المسلم يوصف بـ«التركي» في أوروبا، حتى القرن التاسع عشر، ووصف الجندي الإسرائيلي باليهودي لا يُشكّل في حدّ ذاته جرماً في معاداة الساميّة للقائل.

ونجحت الحركة الصهيونيّة في جعل كل العرب في موقع الدفاع: كلّهم متهمون بمعاداة الساميّة، لا بل بالمساهمة في المحرقة بشخص الحاج أمين الحسيني. قبل أسبوع، قرّر موقع «كناري مشن» الصهيوني - الأميركي (وهو يحذّر من أخطار أعداء إسرائيل في الجامعات) إنني ارتكبت فاحشة معادية للسامية، لأنني قلتُ إن أوباما «أطلق يد اللوبي الإسرائيلي» في أميركا. هذا دليلهم على معاداة الساميّة. وبناءً عليه، يذهب الضحيّة للدفاع عن نفسه ضد تهم معاداة المُحتلّ. يصبح على المُستعمَر أن يثبت حسن نيّته نحو المُستعمِر. ويصح القول إن «الجبهة الديموقراطيّة لتحرير فلسطين»، وبشخص نايف حواتمة، كانت أوّل مَن أطلق بدعة «الحوار مع القوى الديموقراطيّة في إسرائيل»، وعلى رأسها «ماتزبن» (سنعود إلى «ماتزبن» بعد قليل). لكن لم تكن «الجبهة الديموقراطيّة» حركة منفصلة عن ياسر عرفات ومخطّطاته وألاعيبه. كان على عرفات أن يوجد هذه المنظمة، لو لم توجد. نعرف أنها كانت انشقاقاً من رحم «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين»، لكنها ما كانت لتستمرّ لو أن ياسر عرفات لم يمدّها بالمال والسلاح والرجال. كان وديع حدّاد ينوي القضاء على الظاهرة غير الكبيرة، لكن عرفات منع تحقيق ذلك. أراد عرفات إيجاد مُنافس (قلّ وقولي مُزايد) لـ«الجبهة الشعبيّة» — كان ذلك في زمن كان جورج حبش يشكّل فيه منافساً قويّاً لزعامة ياسر عرفات الصاعدة. كما أن عرفات استعان بـ«الجبهة» إمّا لإطلاق بالونات اختبار، أو لتمرير اقتراحات تسوويّة، واختبار ردّات الفعل عليها. أوكلت «الجبهة الديموقراطيّة» إلى خليل الهندي، ابتداءً من 1970 الحوار مع «القوى الديموقراطيّة في إسرائيل»، المتمثّلة بمنظمة «ماتزبن». وقد أحيطت هذه المنظمّة الإسرائيليّة بهالة عظيمة في أواخر الستينيات والسبعينيات، وكان يُقال لجماعة جبهة الرفض: أتريد أن تفرض حظراً على الحوار مع «ماتزبن»؟ وكنتُ قبل الاطلاع على المنظمّة، في شبابي، قد وقعتُ أسيراً للدعاية العربيّة عنها. خلتها تنظيماً جماهيريّاً يشنّ حرب عصابات ضد قوّات الاحتلال الإسرائيلي، لكن سرعان ما اكتشفتُ أنها، باعتراف قادتها — وهم شاركوا في حرب 1948 (راجع الفيلم الوثائقي عنها) لم تتجاوز العشرين عضواً. يُقال عادة: كانوا دزينتيْن لا أكثر، بما فيهم بضعة أفراد من العرب. والمنظمّة سرعان ما تحوّلت إلى منظمّة، أو منظمّات أشبه بالشلل، في المنفى بعد انتقال قادتها (وكل القادة أعضاء، وكل الأعضاء قادة، على غرار التشكيلات اليساريّة الصغيرة التي أطلقتها الحريريّة في لبنان) إلى لندن.

لكن «الجبهة الديموقراطيّة» فتحت في انفتاحها نحو «ماتزبن» جداراً في الحصار الذي كان العرب (شعوباً وحكومات — على الأقل في العلن) يفرضونه على العدوّ الإسرائيلي. وبات شعار «الحوار مع القوى الديموقراطيّة في إسرائيل» ستاراً للتقرّب من قوى «ديموقراطيّة» (كيف تكون ديموقراطيّة في دولة الكيان الإسرائيلي؟) وانتهى هذا الحوار إلى حوار سرّي وعلني مع القوى الفاشيّة في إسرائيل. ويزهو حواتمة بهذه التجربة الرائدة. حواتمة رأى أن منظمّته افتتحت منهجاً جديداً في الصراع مع العدوّ، وهو خرق جدار التطبيع في آذار 1974، عندما أدلى بحديث إلى جريدة «يديعوت أحرونوت» قال فيه إنه «من المفيد جدّاً أن يأخذ المجتمع الإسرائيلي علماً... بموقف فلسطيني ثوري

> **كانت الحوارات مع «ماتزبن» ضروريّة للتمهيد لطريق قاد إلى أوسلو**

حول النزاع الإسرائيلي - العربي» (ألان غريش، «ألف إلى ياء الجديدة عن الشرق الأوسط»، ص112)، لكن شهر العسل بين حواتمه و«المجتمع الإسرائيلي» لم يطل، فعمليّة معالوت لـ«الجبهة الديموقراطيّة»، في أيّار 1974، نفّرت اليسار الإسرائيلي من حواتمه ومنظمّته. ونشر تنظيم «ماتزبن» رسالة مفتوحة إلى «الجبهة الديموقراطيّة» يُقرّعها فيها على إرهابها (حاول حواتمه التملّص من الورطة من دون لوم العدوّ على الضحايا المدنيّين، ومدنيّو العدوّ مدجّجون في الغالب) إذ نظّر لمقولة أن القيادة لا تستطيع أن تسيطر على قادة الوحدات العسكريّة في ميدان المعركة —مع أن العدوّ يسارع دوماً إلى إطلاق النار على المدنيّين والفدائيّين على حد سواء). إن عقيدة القصف العشوائي ضد المدنيّين والمقاتلين وأسرى العدوّ، باسم «إجراء هنيبعل»، هي في نفس سياق إطلاق النار من قبل العدوّ ضد المدنيّين (ومدنيّو العدوّ مسلّحون في الغالب)، حتى لو كانوا من صف العدوّ. لكن خطة حواتمه — الذي وجد صعوبة في اختراق قلوب الشعب العربي — في اختراق قلوب «المجتمع الإسرائيلي» — فشلت فشلاً ذريعاً وارتبط اسمه في أذهان ما أسماه بـ«المجتمع الإسرائيلي» بعمليّة «معالوت».

لا بل إن «اليسار الإسرائيلي» (بما فيه اليسار المتطرّف، بالمنظور الإسرائيلي)، مثل تنظيم «رابطة سبارتكوس»، التي انشقّت عن انشقاقات عن «ماتزبن» (وانشقاقات «ماتزبن» التنظيم الصغير، فاقت في عددها انشقاقات الأحزاب والتشكيلات الناصريّة في السبعينيات من القرن الماضي في بيروت)، لامت «الجبهة الديموقراطيّة لتحرير فلسطين» على صعود تحالف الـ«جاحال». أي أن الشعب الفلسطيني هو المسؤول عن إرهاب إسرائيل، إذ أن بيان الرابطة في حزيران 1974 قال إن «العمل (وصفه التنظيم بـ«الإرهابي») دفع بالجماهير اليهوديّة في أحضان جاحال، وأعطى الحكومة الإسرائيليّة الذريعة لارتكاب جرائم جماعيّة ضد المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان» (راجع، مجلّة «ووركرز فانغارد»، العدد 47، 21 حزيران 1974، ص. 3). هذا اليسار المتطرّف الذي دعانا حواتمه وغيره إلى الحوار معه لا يختلف في منطقه عن منطق غولدا مائير، التي قالت إنها لن تسامح الفلسطينيّين لأنهم دفعوها لقتل الأطفال، أي إن الشعب الفلسطيني مسؤول عن عنفه ضد الاحتلال، ومسؤول أيضاً عن إرهاب العدوّ الإسرائيلي ضدّه.

لكن التمعّن في كتابات «ماتزبن» تكشف تناقضات هائلة، ووعوداً ضبابيّة، تتناقض مع معاداة الصهيونيّة المفروضة للمنظمّة. إذ أن المنظمّة لجأت إلى تخريجات نظريّة أدّت في المحصّلة إلى نتائج صهيونيّة. كما أن المنظمّة لا تعتمد الأمانة في نشر آرائها في العربيّة والإنكليزية والعبريّة. يبدو أنها تعدّل في بعض الآراء ممالاةً للقرّاء العرب (خصوصاً أنه كان هناك عربيّان، على الأقل، في المنظمّة الصغيرة). فهي تقول في موقعها الرسمي بالعربيّة، إنها منذ عام 1967 تدعو إلى «الانسحاب الإسرائيلي الكامل والفوري غير المشروط من جميع ما احتلّته من أراض»، لكن الجملة ترد هكذا بالإنكليزية: «تدعو إلى الانسحاب الفوري الكامل وغير المشروط من كل الأراضي التي احتلّتها في تلك الحرب»، أي أن النص الإنكليزي لا يعترف إلا باحتلال 1967، وهنا الالتباس المقصود في مواقف «ماتزبن» هو جزء من التسويق الذاتي أمام الجمهور العربي.

لكن أطروحة «ماتزبن»، والتي هي أشبه بالخديعة وبلغات متعدّدة وألسنة مختلفة تحتاج إلى شرح. توصّلت المنظمّة إلى هذه الخلاصة: خلاص الشعب الفلسطيني هو في إطلاق ثورة في كل المشرق العربي، وضد الأنظمة العربيّة المجاورة لفلسطين من أجل إقامة دولة واحدة. لكن ماذا عن زعم المنظمّة بمعارضة الصهيونيّة؟ هنا يحتاج الأمر إلى مزيد من الشرح. تقول المنظمّة إنها معادية للصهيونيّة، لكن أدبيّاتها تشي بغير ذلك. هي تقول بإفراغ إسرائيل من الصهيونيّة عبر تغيير القوانين المُجحفة ضد الفلسطينيّين لكنها تقول أيضاً بحق «الشعب الإسرائيلي» في تقرير المصير. أي أن المنظمّة تسجّل سابقة في نظريّات القوميّة عبر الاعتراف بحقوق كيان الاحتلال، والشعب الواقع تحت الاحتلال، بتقرير المصير على نفس بقعة الأرض. وكيف توفّق المنظمّة بين معارضتها (المزعومة ضد الصهيونيّة)، وبين إصرارها على «حق الشعب الإسرائيلي» في تقرير المصير؟ هي تقول إن ذلك ممكن بدمج «الأمّة الإسرائيليّة اليهوديّة في شرق أوسط اشتراكي موحّد»، على أساس حق تقرير المصير القومي (راجع أدبيّات المنظمّة في كتاب «إسرائيل الأخرى» الصادر في نيويورك في عام 1972، ص. 18-19). ألا تذكّر هذه الوصفة بوصفة معمّر القذّافي في سنوات تطبيعه مع العدوّ، بعنوان «اسراطين». إلا أن «ماتزبن» تريد إسراطين الكبرى. لكن «ماتزبن» تضيف أن حق تقرير المصير لا يجب أن يكون على حساب «الحقوق القوميّة» لشعب آخر. لكن كيف سيستقيم ذلك؟ أليس هذا الوهم الذي روّج له مارتن بوبر، وغيره، في مشروع الدولة الثنائيّة القوميّة، والذي رفضته الصهيونيّة مبكّراً؟ وكيف يمكن لأكثريّة الإسرائيليّين أن تتخلّى عن الصهيونيّة، بايعاز من منظمّة تحوز على نحو عشرين عضو؟ لكن الاعتراف بـ«الأمّة العبريّة» هو جزء أساسي في عقيدة «ماتزبن». وتنزّه «ماتزبن» «جماهير الصهيونيّة من المسؤوليّة عن جرائم الصهيونيّة، فتقول في تقريرها الأساسي في أيّار (مايو) عام 1967 بعنوان «المشكلة الفلسطينيّة والخلاف الإسرائيلي - العربي» ما يلي: «إن حل المشكلة الفلسطينيّة يجب أن يتصدّى ليس فقط للإجحاف الذي لحق بالفلسطينيّين العرب، بل يجب أن يضمن المستقبل القومي للجماهير العبريّة» (النصّ في «إسرائيل الأخرى»، ص. 211). والصياغة هذه تذكّر بصياغة وعد بلفور الذي أعطى الشعب اليهودي في فلسطين حقوقاً سياسيّة قوميّة، فيما حصر الحقوق العربيّة في فلسطين بالحقوق المدنيّة والدينيّة. ويبدو أن

نجحت الحركة الصهيونيّة في جعل كل العرب في موقع الدفاع (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الديموقراطيّة»

«ماتزبن» لم تلاحظ تلك الفجوة في الوعود بين الشعبيْن. كما أن مصطلح «الجماهير العربيّة» أو «الأمّة العربيّة» لم تكن إلا اسماً كودياً لـ«الجماهير الصهيونيّة»، فالمنظمّة تضيف في نفس التقرير: «إن هذه الجماهير (العبريّة) استُقدِمت إلى فلسطين من قبل الصهيونيّة – لكنها ليست مسؤولة عن أفعال الصهيونيّة». أي أن الصهيونيّة في

رفض نيسلون ماندیلا نبذ الكفاح المسلح وهو في الأسر

عرف «ماتزبن» ليست إلا حركة هيوليّة، لا بشر فيها ولا جنود. لكن يمكن إقران هذه النظريّة بنظريّة تحميل الشعب الفلسطيني ومنظمّاته المسؤوليّة عن جرائم قصف المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان. لا تحيد هذه المنظمّات اليساريّة المتطرّفة عن السياق اللاأخلاقي للمسيرة الصهيونيّة، كما أنها لا تحيد عن ربط الصهاينة بأرض مملوكة من أصحابها.

ما كنّا سنسمع بمنظمّة «ماتزبن»، والتي تماثل في حجمها «رابطة الشغّيلة» في لبنان، أو هي أصغر منها. لكن العدوّ الإسرائيلي شهّر بالمنظمّة وخوّن أعضاءها، ولاحق بتهم قضائيّة شتّى عضويْن من العرب فيها. القانون لا يسري على العرب واليهود بالتساوي في الدولة الصهيونيّة، ولو كان المتهم يتساوى في عضويّة المنظمّة – على ما قيل لنا. وهذا التشهير جعل منها منظمّة معروفة. كما إن اليسار الغربي الراديكالي تلقّف المنظمّة بالأحضان: كان يريد أن توجد منظمّة إسرائيليّة كي يثبت أنه لا يعادي كل الإسرائيليّين، وإن بعضهم يساريّون مناضلون من أجل الحقوق الفلسطينيّة. وطارق علي في بريطانيا روّج للمنظمّة الصغيرة، ونشر لها في مجلّته، كما أن اليسار الأميركي والمنظمّات العربيّة - الأميركيّة رعت محاضرات في أميركا لـ«قادة» المنظمّة، إلى أن اقتنع الجميع في السبعينيات أنها اندثرت وتبخّرت. لكن بعض العرب أراد انعاشها في لندن، في السبعينيات، فصدرت مجلّة «خمسين» ونشرت كتابات لأعضاء فيها، من العرب واليهود (كتب كنعان مكيّة فيها باسم «محمّد جعفر»، وهو غير الاسم المستعار الآخر الذي استعمله، «سمير خليل»).

لم يكن للمنظمّة من أثر يُذكر أو تأثير. كانت أشبه بـ«حلقة» ليساريّين. لكن قيادة ياسر عرفات (مستعيناً بنايف حواتمه، الذي كان يسعفه دائماً في الترويج للحلول التسووية قبل إعلانها من قبل «فتح» رسمياً) احتاجت إلى كذبة لم تصدّقها هي. كانت «فتح» وكانت «الديموقراطيّة» تدريان أن لا وزن سياسيّاً لـ«ماتزبن» وإن «المجتمع الإسرائيلي» لا يعيرها اهتماماً. لكن القيادة المتنفّذة في منظمّة التحرير كانت تعدّ العدّة لمسيرة طويلة من المفاوضات مع العدوّ، وهي لم تستطع أن تصارح جمهورها بالحقيقة في البداية فاستعانت بكذبة «ماتزبن». ومسيرة الحوار مع «ماتزبن» قادت إلى المفاوضات مع حزب العمل و«حيروت» و«ليكود».

كانت الحوارات مع «ماتزبن» ضروريّة للتمهيد لطريق قاد إلى أوسلو. لكن الطريف أن هناك في الإعلام العربي مَن لا يزال يتحدّث عن «القوى الإسرائيليّة الديموقراطيّة»، أو حتى عن «معسكر السلام»، فيما تعترف الصحافة الغربيّة أنه لا وجود لمعسكر سلام في إسرائيل، ومن المشكوك فيه أنه كان هناك معسكر سلام أصلاً. منظمّة «السلام الآن» اندثرت، كما اندثرت منظمّة «هناك حد». وهذه التفريخات الصغيرة على ضفاف الصهيونيّة الإسرائيليّة لم تكن تتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة بقدر ما كانت تتعلّق بصراعات في الداخل الإسرائيلي. والانشاق الأوّل عن منظمّة «ماتزبن» كان نتيجة خلاف حول الأهميّة المعطاة لقضيّة الصراع العربي - الإسرائيلي (كان «ماتزبن» تسمّيه «خلافاً»): رأى جناح في المنظمّة أنه يجب التركيز على أهميّة تحقيق النصر المبين للبروليتاريا اليهوديّة، وإن على العرب دعمها في ثورتها. والثقافة العربيّة تتذكّر بحنين تلك التظاهرة الحاشدة التي جمعت الآلاف بعد مجزرة صبرا وشاتيلا، مع أنها كانت بدافع الحرص على الكيان الصهيوني وإنقاذه من جموح بعض اليمين.

إن الحوار مع العدوّ جرى في صراعات أخرى في العالم. نلسون مانديلا فاوض حكومة الأقليّة البيضاء، لكنه أصرّ على شروطه هو، كما أنه في الأسر رفض نبذ الكفاح المسلّح: أي أنه أعطى عدوّه، وهو في الأسر، أقلّ مما أعطاه ياسر عرفات وهو حُر. وشروط الحوار، كما جرى في فييتنام، تحققت وفق شروط «هو شي منه» على أساس من عكس ميزان القوى ضد صالح الاحتلال. أي من هذه الشروط لم تتحقّق في حوارات منظمّة التحرير، والتي جرت كلّها بالكامل وفق شروط العدوّ، الذي سمح لنفسه بانتقاء محاوريه. ما كان يمكن لكسينجر أن ينتقي العظيم، لي داك تو، مفاوضاً له في باريس، لكن إرادة «هو شي منه» لا تُرد – ولا حتى من دولة نوويّة عظمى.

يمثّل نايف حواتمة ومحمود عبّاس نفس المدرسة في المواجهة مع الصهيونيّة: يعتقد الاثنان ان المشكلة في القضيّة الفلسطينيّة كمنت في الناطقين باسمها، من أمين الحسيني إلى أحمد الشقيري، وأن ناطقاً جيّداً باسم القضيّة كفيل بإحقاق الحق وإقناع «الشعب الإسرائيلي» بأحقيّة القضيّة الفلسطينيّة. وهذه النظريّة تفيد أن خطبة جيّدة أو مقابلة محكمة، مثل مقابلة نايف حواتمة مع «يديعوت احرونوت» في عام 1974 – والتي تحوّلت إلى مهزلة بعد عمليّة «معالوت» – ستظهر للإسرائيليّين ما يجهلونه وأنهم سيفرّون من أرض فلسطين من جراء الشعور الفظيع بالندم. لكن هذه النظريّة لم تعد لها من حجج، لأن الحوار مع الإسرائيليّين بات غير محظور وعلى كل الصعد، ومع كل الأطراف. والذين كانوا ينظّرون للحوار مع العدوّ بحجّة التواصل «مع معسكر السلام الإسرائيلي» أو مع «القوى الديموقراطيّة» أو مع الدرّيئة في «ماتزبن» باتوا اليوم ينظّرون للتواصل من أجل «التنسيق الأمني» مع العدوّ، لمنع المقاومة من إلحاق الأذى بالاحتلال. ظنّت «ماتزبن» أنها تعبّر عن وجه آخر لإسرائيل، وجه أقل قباحة. لكن ليس لإسرائيل وجه آخر. الوجه الآخر لإسرائيل ليس إلا الوجه الحقيقي، لكن بعد أن يخضع لكميّة هائلة من مسحوق التجميل – الذي يطلي ولا ينطلي.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

خطأ الأولويات: السعودية نموذجاً

سعد الله مزرعاني *

خطأ الأولويات أمر شائع في منطقتنا. هو شائع في كل البلدان «النامية» التي تخلّفت عن ركب التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والحضاري، بسبب قرون السيطرة الخارجية الاستعمارية، بالدرجة الأولى. خطأ الأولويات نجم عن نشوء بنى مشوهة وغير مستقرة. بلوغ السلطة بات يتم، غالباً، بالإكراه والقوة، وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة الحفاظ عليها بنفس الأساليب وأسوأ. الوصول إلى السلطة والحفاظ عليها، بأساليب غير ديموقراطية وبالإستقواء على الخصم الداخلي، جعل، بدوره، الاستعانة بالقوى الأجنبية، الحاضرة والقادرة، ماضياً وحاضراً، عامل تعزيز لعلاقة التبعية بالقوى المذكورة. مكّن ذلك تلك القوى الاستعمارية، في نطاق المعادلة المذكورة، من إرساء أو تشجيع صيغ حكم وسلطة وعلاقات وأساليب، على أُسس هشّة ومفككة (بالانقسام والعصبيات من جهة، وبالتبعية للقوى الاستعمارية في صيغ سيطرتها القديمة والجديدة، السياسية والعسكرية، المباشرة وغير المباشرة، من جهة ثانية).

لم تخرج، نوعياً، عن هذا المسار المشاريع القومية التغييرية أيضاً. هي عززت، من جهتها أيضاً، أولوية الحفاظ على السلطة بدعوى استخدامها في خدمة المشاريع والشعارات القومية. بل هي دفعت ذلك إلى الحد الأقصى، وصولاً إلى التأبيد والتوريث، من جهة، والمبالغة في استخدام القمع والبطش من جهة ثانية. بهذا المعنى فقد تخطى الإستبداد، «العصري» الجمهوري، نظيره القديم الملكي التوارثي. أما في موضوع التبعية فقد تمَّ فعل القليل جداً من أجل كسر مسارها وذلك بعدم بناء أسس اقتصاد مستقل ووطيد ومستقر، تنهض به خطط ومشاريع تنمية وتوجهات تشاركية توفر، أيضاً، شروط تعامل ديموقراطي مع ما يسمى بالأقليات ومطالبها الثقافية والاجتماعية (تميّزت، نسبياً، التجربة الناصرية من بين التجارب القومية). الإستقطاب الدولي الحاد خلال الثنائية القطبية الأميركية السوفياتية قلّص من فرص الاستقلال وأضفى على الصراع القديم، التنافسي السياسي والاقتصادي على الأسواق والمواد الأولية والمواقع والممرات الاستراتيجية، بعداً إيديولوجياً، أُضيفت إليه عناصر عديدة على مستوى «البناء الفوقي» في الحقول الروحية والقومية والعصبيات الموروثة... وكان هذا الأمر فعالاً في منطقتنا وفي مناطق أُخرى من مناطق الصراع في العالم. في بولونيا، مثلاً، تمَّ اختيار أحد كهنتها لإشغال الكرسي البابوي (يوحنا بولس الثاني) بهدف تأجيج الصراع ضد الوجود والنفوذ السوفياتي في بولونيا وأوروبا الشرقية الإشتراكية عموماً. وهنا في الشرق إشتعل «الجهاد» ضد الجيش السوفياتي في أفغانستان برعاية أميركية وخليجية مباشرة. كلا «الجهادين» ساهم في تنضيج عوامل انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته قبل ربع قرن من الزمن (سبب الانهيار الأساسي يكمن في أخطاء تراكمت مع فرض وتعميم النهج البوليسي القمعي الستاليني في العلاقات داخل الحزب والمجتمع وفيما بين السوفيات ودول منظومتهم...).

خطيئة التشوه «الأصلية» التأسيسية، لجهة الوصول إلى السلطة والحفاظ عليها بوسائل غير مشروعة وبأدوات القمع والمنع والقهر، اقترنت دائماً، بخطأ أولويات سياسية حسب محطات الصراع وعناوينه وأطرافه. الحكم الملكي السعودي كانا سباقاً في بناء منظومة حكم مستوفية شروط القدرة على الإستمرارية. سلطة فردية عائلية انتصرت واستمرت بالقمع وبالإخضاع. قاعدتها، في الداخل، بنية فقهية إجتماعية متشددة، وضمانتها في الخارج، حماية انتقلت من التاج البريطاني إلى الكاوبوي الأميركي بعد الحرب العالمية الثانية. اكتشاف واستخراج النفط، بكميات وباحتياط أسطوريين، شكّلا عصب الحكم والإستقرار (النسبي) السعوديين منذ أواسط الثلاثينيات حتى اليوم.

واجهت المملكة تحديات كثيرة تخطت معظمها بخسائر محدودة. لكنها تواجه اليوم خطراً من نوع جديد. إنه تحدي «الإرهاب» التكفيري الذي نشأ في كنف المؤسسة الدينية والرسمية السعودية نفسها، ومن ثمّ كبُر ومارس «مهامه» الخارجية القتالية «الجهادية» الأولى برعاية منهما ومن واشنطن، كما أشرنا. بعد النجاح في أفغانستان، تحول الإرهاب إلى مشروع ذي طابع عالمي يتوسع بديناميات ذاتية، متفلتة، غالباً، من أي سيطرة، وناشطة، عموماً، في ظل ظروف سعودية وإقليمية ودولية ملائمة. أما بعد الأزمة السورية فقد أصبح الإرهاب قوة بالغة الخطورة حيث استطاع أن يقتطع لنفسه دولة يقيم فيها، وعلى مساحات شاسعة من الأراضي السورية والعراقية، «خلافة» للقتل والإجرام والهمجية.

سبب الإحراج، لقيادة المملكة، ليس فقط في أن الغلو وتوليده ورعايته قائم في صلب المؤسسة الفقهية «الوهابية» الرسمية السائدة. وليس فقط في أنّ نواته الأولى، «القاعدة»، تضرب في قلب المملكة نفسها في صراع مرير على السلطة والسياسة فيها. الإحراج الأساسي في أن المملكة ما زالت تراهن على عدد من الفصائل الإرهابية الأشدّ تطرفاً من أجل تحقيق بعض أهدافها السورية والإقليمية. يستمر هذا الرهان في وقت أصبح الإرهاب، بكل فروعه ومسمياته خطراً عالمياً تتزايد ضحاياه بتزايد قدراته وتعاظم همجيته وتوسع ساحات نشاطه إقليمياً ودولياً... وبالارتباط بذلك قامت وتقوم أحلاف وتُبذل جهود دولية للتصدي لخطره الذي لا حدود لإجرامه وأذاه. الأزمة السورية، نفسها، التي أرادتها المملكة فرصة للتخلص من سياسات وإرباكات و«مزايدات» ومخاطر، تحوّلت، بالإضافة إلى العراق، ساحة المعركة الأساسية ضد الإرهاب المنفلت. تشخيص قيادة المملكة للصراع في سوريا على أن أولويته تحريرها من الاحتلال الإيراني يصطدم برفض من الأصدقاء قبل الخصوم. التشخيص هذا يجعل مهمة إسقاط النظام السوري هي الأولوية، لا ضرب الإرهاب الذي يهدد السعودية والمنطقة والعالم. تغرّد قيادة المملكة منفردة بمشاركة كورس بسيط يضم قطر وتركيا (الباحثة اليوم عن حل لمآزق حكومتها عبر مقاربات جديدة). ثم إذا كانت السعودية ترفض احتلال دولة عربية من قبل دولة غير عربية، لماذا لم تضع أولويتها تحرير فلسطين أو جزءٍ منها لا اليوم ولا في الماضي؟

في سوريا نفسها، الاحتلال الصهيوني للجولان سابق على «الاحتلال» الإيراني لدمشق. لم تفعل السعودية شيئاً حيال ذلك. ثم أن السعودية تبيح لنفسها ما ترفضه للآخرين. دخل جيشها إلى بلدين عربين استناداً إلى طلب من سلطاتهما «الشرعية» التي تواجه معارضة داخلية أحدها سلمي بشكل كامل (البحرين). شرعية سلطتي اليمن والبحرين لا تختلف، نوعياً، عن شرعية السلطة السورية القائمة. يكرر المسؤولون السعوديون أنه لا بد من إزالة سلطة الرئيس بشار الأسد بالمفاوضات أو بالقوة. هذه سياسة متناقضة بالمقياس السعودي نفسه. وهي باتت ذات أولوية خاطئة، بل قاتلة، منذ أن تحول الإرهاب في سوريا إلى قوة تهدد استقرار المنطقة والعالم.

تعالج أزمات المنطقة باعتماد مقاربات جديدة، لا باعتماد سياسة النعامة، أي دفن الرأس في الرمال لدرء الخطر. الأحرى أن تكف القيادة السعودية عن المكابرة وتقر سياسة داخلية تقوم على المشاركة والمساواة ونزع قيود التقاليد البالية والممارسات القمعية الموجهة ضد الأفراد أو الجماعات. سياسة تقوم، في المحيط الإقليمي، على البحث عن منظومة تعاون وتكامل في مجالات الاقتصاد والأمن والسياسة، وفي المستوى الدولي، على التدرج في ممارسة نهج مستقل يُغلّب مصالح الوطن على مشاريع السلطة والتسلط والتبعية: نهج هو نقيض النهج القائم تماماً!

المشكلة أنّ الخطأ ليس سعودياً فقط، ومعالجته لا تقتصر على تغيير سياسات طرف واحد فحسب!

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف

زوكربرغ على خطى عصابات الهاغانا
فايسبوك يحجب صوت

عبدالرحمن جاسم

عانى الناشطون في لبنان خلال الشهر المنصرم من إقدام إدارة الفايسبوك على إغلاق صفحاتهم الشخصية (profile) كما العامة (Page) بمجرّد نشرهم صورة الأمين العام لـ «حزب الله» السيّد حسن نصرالله أو صوراً تظهر تأييدهم للمقاومة ضد العدو الصهيوني.

في البداية، كان الأمر يمرّ بإغلاق الصفحة الشخصية (كما العامة)

> تعاون رسمي بين الكيان العبري ومواقع التواصل من أجل محاصرة الناشطين المؤيدين للقضية الفلسطينية

لأيام معدودة. إلا أنَّ الأمر أصبح «قطعياً»، مما يجبر صاحب العلاقة على تأسيس صفحة جديدة (شخصية أو عامة) من الصفر. هنا، يلجأ الفايسبوك بالطبع إلى التأكد من هوية صاحب الحساب الجديد عبر الطلب منه تارةً «بطاقة هويةٍ» تعريفية رسمية (Id card)، أو حتى قد يكون أكثر «حزماً» معه بدعوى أنّه «ينشر فكراً متطرفاً» (Terror, Extremist, or Harmful Content)، مما يقضي حكماً ـ وفق سياسة الموقع (أي الفايسبوك مثالاً) بإغلاق الصفحة بالكامل. يحدثنا الخبير في مواقع التواصل الاجتماعي والناشط باقر كركي أنّ «البنية التحتية للشبكة وتحديداً الشبكة التي تتيح لهذه المواقع تقديم خدماتها، تسيطر عليها الولايات المتحدة الأميركية بطريقة أو بأخرى. كما أنّ شركة فايسبوك تحديداً تستقر تحت سيادة حكومة الولايات المتحدة. وبالتالي، فهي ترتبط بشكلٍ لا يمكنها الفكاك منه بالدوائر الأمنية في الحكومة الأميركية. وهذا يستدعي عدم انتهاكها - بشكل مزعج- للسياسات التي «تتمناها» عليها وكالات الامن والاستخبارات الأميركية، كونها هي بذاتها من أهم الزبائن الاستراتيجيين لدى فايسبوك على مستوى شراء المعلومات والخدمات». لكن الأمر لا يقتصر على التنسيق والتعاون مع الولايات المتحدة فحسب، بل يتعداه إلى أكثر من ذلك.

هنا يُطرح سؤال: هل تأتي خطوات مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والتويتر (وسواهما لاحقاً كغوغل مثلاً) «بريئة» من دون أي ضغط صهيوني من أي نوع؟ يحضر إلى الذهن التصريح الذي أدلت به وزيرة العدل الصهيونية ـ شديدة العداء للعرب ـ عيليت شاكيد (في 6 يونيو /حزيران 2016) في المجر إثر مشاركتها في مؤتمرٍ لمكافحة معاداة السامية والصهيونية. يومها، قالت بأنّ الفايسبوك والتويتر سيغلقان أكثر من «70 في المئة ليس من الحسابات المؤذية والمضرّة فحسب، بل ومن المشاركات (posts) حتى». وبحسب موقع «يدبعوت أحرونوت» الذي أفرد مطولاً للحديث عن الفكرة، أشارت الوزيرة الصهيونية إلى أنَّ موقعي التواصل الاجتماعي العملاقين سيعملان على إزالة أي مواد من شأنها «التشجيع على العنف والقتل». شاكيد عادت وأكدت الفكرة بعد أيام، مشيرةً إلى «نجاح» ما طلبته بشكل «مباشر» و«رسمي» من مواقع التواصل الاجتماعي وبأنَّ الأمر سيظل كذلك لأنَّ «هناك رابطاً أساسياً بين التحريض والتشجيع على العنف عبر تلك المواقع وما يحصل على الأرض لدينا». الأمر ذاته تكرر قبل أيامٍ قليلة (23 يونيو، مما يدل على عمل الكيان العبري الدؤوب على الموضوع من دون إهمال أو تراجع) حين اجتمعت الوزيرة المذكورة يرافقها وزير الأمن العام جلعاد أردان بمسؤولين من الفايسبوك لحثهم على المزيد من التعاون. وكانت وكالة «جيانهو» الصينية قد أوردت الخبر، مؤكدةً أنَّ الوزيرة قد أشارت إلى أنَّ «مواقع التواصل الاجتماعي تستعمل كأداةٍ أساسية للتحريض على العنف ضمن موجات الاعتداءات المتكررة». وبحسب الخبر، فإنَّ اللقاء كان بهدف تمرير قانون يسمح للدولة العبرية بإرسال «تحذيرات» إلى هذه المواقع بوجود «مواد محظورة» عليها (سواء أكانت صفحات أو مجرد مشاركات). وإذا لم تحذف ضمن وقتٍ محدد، فإن القضاء سيلجأ إلى إصدار قرار ملزم «بالحذف». إذاً، هذه الرقابة الالكترونية تستهدف بشكل مباشر الناشطين المؤيدين للقضية الفلسطينية والمقاومة ضد الكيان العبري.

وكانت هذه القضية قد بدأت في العام الفائت إبان أحداث الهبة الفلسطينية (وتحديداً في أكتوبر وفق ما أوردت صحيفة «أوقات إسرائيل»)، حين تعرض الفايسبوك إلى المقاضاة من قبل مركز «شورات هادين» (Shurat HaDin) القانوني المقام احتلالاً

ضربني وبكى!

على الرغم من كل الدعم الذي يقدّمه الفايسبوك للكيان العبري بشكلٍ علني ومباشر، فإن ذلك لا يعني بأن لا يلجأ بعض الناشطين العبريين إلى أسلوب «التدليس». هذا ما حصل مع صفحة The Israel Network التي تعرضت لحملة من التبليغات من ناشطين مؤيدين للقضية الفلسطينية بهدف إغلاقها وفق ما يؤكد صاحبها أوري سيلبرمان. أشار الأخير إلى أنَّ «هناك هجماتٍ منظّمة لناشطين مؤيدين للقضية الفلسطينية ضد الصفحات العبرية». بحسب سيلبرمان، فإن القضية بدأت حين نشر صورةً لجنودٍ صهاينة «يطعمون» طفلاً فلسطينياً بعدما «ضلّ» طريقه. ينشر هذا النوع من البروباغندا على مواقع التواصل بهدف تحسين صورة جيش الاحتلال وتقديمه على أنّه «حميم» و«حنون». هذا الأمر لم يرق للناشطين المؤيدين للقضية الفلسطينية، فبدأوا بكتابة مشاركاتٍ هجومية، فما كان من سيلبرمان إلا أن بدأ بحذفهم وطردهم من الصفحة؛ مما جعلهم يبدأون بتلك الحملة من التبليغات ما أدى الى إغلاق الصفحة. طبعاً لا يبدو أن الخبر أكثر من زوبعةٍ في فنجان لإضفاء بعضٍ من «المظلومية» على ما يحدث للصهاينة كعادتهم.

فلسطين

علاء رستم ـ سوريا (الأخبار)

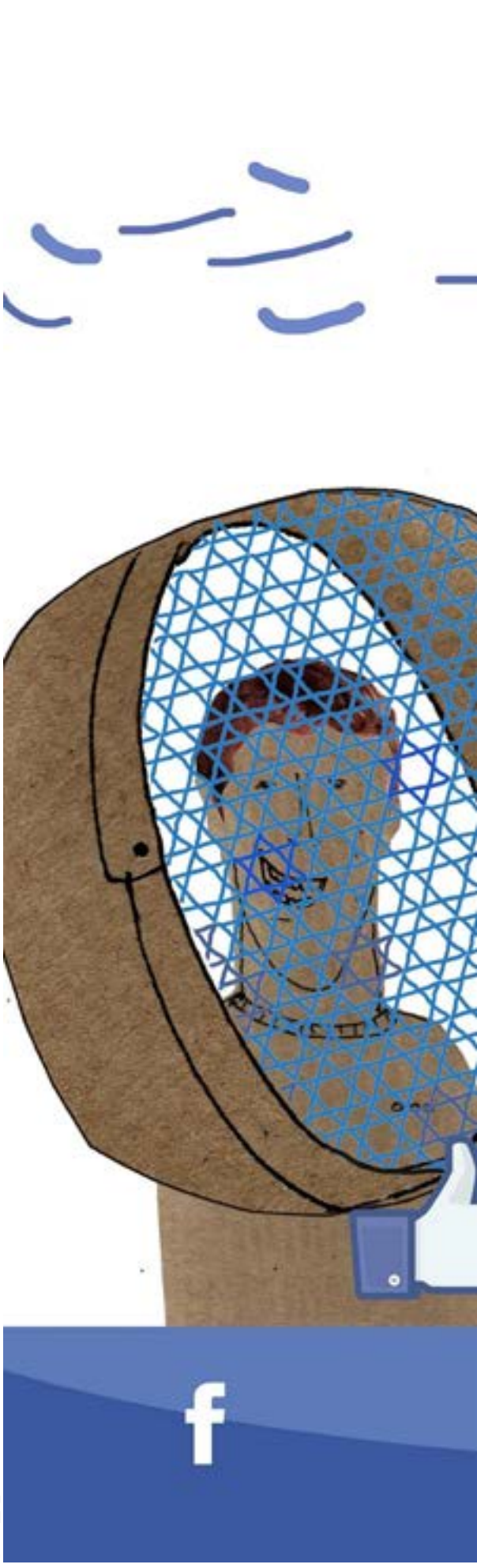

بطرس المعري ـ سوريا (الأخبار)

في تل أبيب. تقدّم المركز بدعوةٍ لتمثيل أكثر من 20 ألف «مواطن» من الكيان العبري لإيقاف الموقّع عن «التحريض على العنف من خلال سماحه لمجموعاتٍ فلسطينية بالتواجد على صفحاته»؛ مطالباً بحذفها ومنع تواجدها بشكلٍ قاطع.

ورغم أنّ عدد الشهداء الفلسطينيين تعدى المئتين (بحسب المقال نفسه) وعدد قتلى الصهاينة لم يتجاوز الثلاثين، فإن الدعوى القانونية ـ على ما يبدو- قد زعزعت ثقة الفايسبوك بنفسه، مما جعله يغلق هذه الصفحات لاحقاً. التطبيق الأوّل لهذه السياسة بدأ بإغلاق صفحة الناطق الرسمي بلسان كتائب الشهيد عز الدين القسام أبو عبيدة. وكانت تلك المرّة الأولى التي تتعرض فيها صفحات «رسمية» فلسطينية للإغلاق بهذه الطريقة (رغم أنّ أبوعبيدة عاد وظهر على صفحاتٍ أخرى أنشئت حديثاً، مؤكداً بأنهم- أي كتائب القسّام- سيكونون «متواجدين بطرقٍ

إغلاق صفحة الناطق الرسمي بلسان كتائب الشهيد عز الدين القسام أبو عبيدة

خلاقة أكثر، وسيصل صوتنا إلى الملايين»). في المقابل، أغلق تويتر عدداً كبيراً من «الصفحات» الشخصية والعامة، كما محا عدداً كبيراً من التغريدات تحت المنطق والحجّة ذاتهما.

ضمن الإطار عينه، نَشَّط الموقعان نوعاً جديداً من التقنيات الرقمية الحديثة التي تمكنهما من ملاحقة هذه المواد «غير المرغوب بها» و«المضرّة» بحسب الاتفاق مع الصهاينة. وفق ما جاء في مقالة نُشرت على موقع BGR الإلكتروني المختص بالتقنية، فإنَّ فايسبوك سيغلق أي صفحة تعود إلى منظمة «إرهابية»، كما إنَّ أي «ابتهاج» (احتفال/ تأييد/ مشاركة) بهذا النوع من «الأنشطة الإرهابية» سيؤدي إلى حذف الحساب تبعاً لسياسة الموقع. اللافت أنَّ الموقعين المذكورين يتجاهلان بشكلٍ واضح أنشطة جبهة «النصرة» التي يتحرك نشطاؤها بحريةٍ كبيرة، مشاركين العديد من الصور والفيديوهات بلا حسيب ولا رقيب. بالتأكيد لا يمكن نقّاش «علاقة» النصرة (كما كثيرٌ من فصائل المعارضة السورية) بالكيان العبري، إذ لا يزال جرحى «الجبهة» (وبعض قادتها الرئيسيين من ضمنهم) يعالجون في الكيان العبري حتى اللحظة!

قرار مخيف

يوضح لنا الناشط باقر كركي بأنَّ القرار الصهيوني (إلزام الفايسبوك بحذف بعض المواد «للإشتباه فيها») مخيف فعلاً إذا ما حللناه، إذ «يمكن للفايسبوك مثلاً إزالة صفحتك الشخصية بلمح البصر لمجرّد أنك وضعت صورةً عادية تحمل فيها علماً فلسطينياً، أو حتى كلمة فلسطين، أو أياً من الكلمات المفتاحية المعتادة التي ترمز للقضية الفلسطينية أو للمقاومة». وقد يتحوّل الأمر بعد فترةٍ إلى «ملاحقة» الأشخاص الذين يضعون هذه الصور «إلكترونياً» أي غلق حسابك على الفايسبوك، ليتبعه التويتر، ولو كنت لا تستعمله في أي شيءٍ «ضار» بحسب الفكرة ذاتها، ليصار إلى القضاء على وجودك على الشبكة العنكبوتية الكترونياً واجتماعياً. هذه «الملاحقة» الافتراضية للناشطين ليست الأولى من نوعها التي يقوم بها الكيان العبري. هو كان قد خصص خلال حرب غزّة الماضية (2014) وحدةً تختص بالهجمات الإلكترونية/ الاجتماعية الموجّهة تحت مسمّى «الهاسبارا». ضمت آنذاك أكثر من 4500 تلميذ جامعي تم تجنيدهم بهدف الدفاع عن مصلحة دولة الاحتلال افتراضياً على مواقع التواصل الاجتماعي.

تحقيق

عن سوريات تتعرّضن للتحرش في مراكز الإيواء

سقف ثابت وقليل من الطعام دون ضير في وجود الدفء. هي أحلام بسيطة يحملها السوريون والسوريات بنحو خاص، في أثناء نزوحهن داخل البلاد. وحتى بساطة تلك الأماني لم تعف بعضهنّ من دفع أثمان غالية على درب النزوح

دمشق ـ **نسرين علاء الدين**

لا يمكن اعتبار مركز الإيواء بيئة آمنة (أ ف ب)

لفت السلوك «الوسواسي» الذي تتبعه نور انتباه رشا، التي تعمل متطوعةً تقدّم الدعم النفسي في أحد مراكز ضاحية قدسيا في دمشق. تقول رشا: «لم تكن نور (ستة عشر عاماً) تشارك في أي نشاط نقوم به داخل المركز، سواء بالمشاركة في لعبة جماعية أو الرسم أو الغناء. لكن بعد شهر من قدومها، نشأ بيننا ما يشبه الصداقة، لتخبرني بعد فترة عن تعرضها للاغتصاب على يد أحد المشرفين في المركز الذي كانت فيه سابقاً». تعرضت نور للاغتصاب على يد المشرف مدة أربعة أشهر، اكتشفت في خلالها أنها لم تكن الفتاة الأولى ولا الأخيرة التي تتعرض للاعتداء على يد المشرف ذاته أو صديقه. تضيف رشا: «تحاول نور في كل مرة تستحم فيها، التخلص من آثار المشرف، الذي كان يصحبها إلى الغرفة الصغيرة الموجودة على سطح المركز والتي كانت تستخدم مستودعاً للغذاء». حجة اصطحاب الفتيات إلى المستودع كانت إعطاءهن حصصاً غذائية مميزة عن البقية، وهناك يحصل الاعتداء، وإذا رفضت إحداهن الانصياع، يأتي التهديد بقطع الغذاء عن عائلتهنّ وفضح أمرهنّ بعد أن صورهن في أثناء ممارسته للجنس معهن، وهذا ما دفعهن إلى السكوت وعدم الشكوى لأحد.

معظم الحالات التي صادفتها رشا في خلال ثلاث سنوات من عملها في مراكز الإيواء في مختلف المناطق السورية، هي لفتيات وسيّدات كن يتحدثن عن معاناتهن بعد الانتقال من المكان الذي حصل فيه الاعتداء عليهن، ولم يخبرن أحداً خشية قطع المعونات عن أسرهن، أو طردهن خارج المراكز التي تشكل الملجأ الوحيد. وكنّ يكتفين بمشاركة ما حصل، مع أشخاص محل ثقة كمقدمي الدعم النفسي أو الأطباء الذين يزورون المراكز، فمعظم الأحيان كان المعتدي مسؤولاً في مركز الإيواء أو متطوعاً يتردد دائماً.

بحسب رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي، حسين نوفل، في تصريحات صحافية له، ارتفعت عدد حالات الاغتصاب، سواء على المرأة أو الأطفال، بنحو ملحوظ في ظل أعوام الأزمة، على الرغم من أن آخر دراسة لعدد الحالات كانت في عام 2011، وكشفت حينها أن عدد حالات الاغتصاب في دمشق وريفها وصلت إلى 75 حالة. ورأى نوفل أن عدداً كبيراً من الأسر النازحة استأجرت في غرف صغيرة، ما زاد من عمليات العنف والاغتصابات والتحرش.

> عدد حالات الاغتصاب في دمشق وريفها وصلت إلى 75 حالة

«الوالد» المتحرش

تضغط سمر (اسم مستعار) على محرك آلة الحياكة خاصتها، محاولة استغلال وجود التيار الكهربائي لإنجاز طلبات الزبائن. تعيش ابنة الأربعة عشر عاماً مع والدتها وشقيقتها وأخ صغير لم يتجاوز الثماني سنوات في محلّ تجاري مؤلف من صالة وركن صغير تحوّل إلى مطبخ، فيما تستخدم العائلة حمّاماً بالكاد يتسع لشخص واحد وقوفاً. تقول والدة سمر: «كنا نعيش في أحد مراكز الإيواء بعد أن تهجرنا من منزلنا في منطقة الذيابية (ريف دمشق)، توفي زوجي الذي كان يعمل في تركيب البلاط، وبقينا دون معيل... لكن بعد وصولنا بستة أشهر إلى الملجأ بدأت ابنتي تتغير وأصبحت عصبية المزاج، تتوتر بسرعة وتنام لساعات طويلة وانقطعت عن الطعام». تشرح الوالدة: «راقبتها طويلاً وسألتها، ليتبيّن أن جاراً لنا يسكن مع عائلته، يقوم بسحبها عند غرفة الدرج ويتحرش بها جنسياً».

لا تعلّق سمر كثيراً على حديث والدتها، فهي لم تكن تدري ماهية الفعل الذي يقوم به الجار الذي «كان في البداية يحنّ عليها كأنه والدها»، لكنّها تروي ما حدث معها، وتقول: «كان يجلسني إلى جانبه وسط أبنائه ويعطيني الشوكولاتة والبسكويت، لكنه لاحظ تعلقي بأحد أصناف الشوكولاتة، فصار يحضرها ويقول لي: أريد أن أعطيك إياها بعيداً عن بقية الأطفال كي لا يشاركك أحد فيها». وتتابع: «كان يطلب مني أن أجلس على رجله، وعندما كنت أنفر منه كان يطلب مني اعتباره بمثابة والدي، وفي إحدى المرات مد يده إلى ثديي، وعندما انتفضت وحاولت الهرب، ثبتني وصار يتمادى أكثر. وعندما كنت أبكي كان يضع يده على فمي كي لا يسمع أحد صوتي». لا تحبّذ سمر الحديث بهذا الأمر كثيراً، لكنها

الأسد: الحلّ مرتبط بمكافحة الإرهاب

مجدّداً، يؤكد الرئيس السوري بشار الأسد، أن دمشق ترى في مكافحة الإرهاب مدخلاً لأي حل سياسي لاحق. الخطوة الأولى وفق الرؤية السورية تكمن في وقف الدعم الإقليمي والدولي للجماعات المسلّحة، ليأتي بعدها مسار الانتقال السياسي. الأسد رأى، في مقابلة مع قناة «SBS» الأوسترالية، أن حلّ القضية السورية السياسي «واضح ومستحيل» في نفس الوقت، لكونه مرتبطاً بمكافحة الإرهاب، في وقت لا تتوقف فيه دول كتركيا والسعودية وقطر عن إرسال جميع أنواع الدعم للإرهابيين، مشيراً إلى أنه «بوقف كل هذا الدعم اللوجستي... وذهاب السوريين إلى الحوار وإجراء نقاش حول الدستور ومستقبل سوريا والنظام السياسي، فالحل قريب جداً وليس بعيد المنال».

وأشار، في سياق آخر، إلى وجود مفاوضات غير مباشرة مع الإدارة الأميركية، عبر «رجال أعمال يسافرون ويتنقلون حول العالم ويلتقون مسؤولين في الولايات المتحدة وأوروبا ويحاولون نقل رسائل معينة»، معرباً عن قناعته بأن «الإدارة الأميركية جادة بشأن حل المشكلة في سوريا».

العالم

اللواء محمد باقري... قائد عسكري جديد إلى الأضواء

قبل أيام، أصدر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي قراراً بتعيين اللواء محمد باقري رئيساً لأركان القوات المسلحة خلفاً للواء حسن فيروز آبادي، الذي عيّن كبير المستشارين العسكريين للخامنئي

طهران ـ **حسن حيدر**

أصدر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي، قبل أيام قليلة، مرسوماً بتعيين اللواء محمد باقري رئيساً لأركان القوات المسلحة خلفاً للواء حسن فيروز آبادي الذي عيّن بدوره في منصب كبير مستشاريه العسكريين. كان القرار متوقعاً، لا سيما أن الحالة الصحية وكبر سن آبادي، وضغط العمل في ظل توسع العمل الاستشاري العسكري الإيراني، على امتداد المنطقة، قد دفعت بالقيادة إلى اتخاذ هذه الخطوة، وبالتالي الاستفادة من خبراته العسكرية وتخفيف الضغط عن الرجل الذي أوضح في أكثر من مناسبة تراجع حالته الصحية.

وقع الاختيار على أحد ألمع الشخصيات العسكرية، المجهولة عالمياً إلا من قبل المتابعين للملف الإيراني عن كثب؛ فاللواء باقري عمل في هيئة الأركان، وقبلها في الحرس الثوري في قسم الأمن وجمع المعلومات والاستطلاع والعمليات. وبالتالي يعتبر شخصية عسكرية جامعة، بينما لا يمكن إخفاء بصماته على بنية الحرس الثوري، من حيث الاستطلاع والعمليات، الأمر الذي يبرر الانتقاء «المميز» لهذا الرجل، لوضعه في مركز حساس، أي قيادة هيئة أركان عامة تجمع بين جيش نظامي وقوات حرس شعبي، يضاف إليها عديد هائل من التعبئة «باسيج»، تجمعها هيئة أركان عامة، يجب أن تكون على دراية وعلم بكافة الإمكانات الموجودة.

اللواء محمد حسين افشردي والمعروف باللواء محمد باقري، انضم إلى الحرس الثوري في صيف عام 1980، عندما قامت قوات معارضة إيرانية برعاية ودعم من النظام العراقي البعثي السابق بمهاجمة محافظة كردستان الإيرانية، التي تقع شمال غرب البلاد مع الحدود، حيث أفشلت القوات الإيرانية هذا الهجوم عبر عملية أطلق عليها اسم «مرصاد» قادها الشهيد اللواء علي صياد شيرازي.

ومحمد باقري هو الأخ الأصغر لحسن باقري الذي قتل عام 1983 في خوزستان، في مواجهات مع القوات العراقية، ويعدّ من أصغر القيادات العسكرية وأكثرها نبوغاً، على مدار الحرب، ذلك أنه وصل إلى رتبة عميد وهو في الـ26 من عمره، كذلك شارك في قيادة عمليات عسكرية ضخمة، ومنها «الفتح المبين»، و«بيت المقدس»، و«رمضان»، وهي من أكبر العمليات العسكرية التي شهدتها الجبهات الإيرانية، أوائل الحرب المفروضة جنوب البلاد. ويعتبر الشهيد حسن باقري مؤسس وحدة الاستطلاع والعمليات التابعة للحرس الثوري، التي لعبت دوراً مهماً في إنهاء الحرب مع العراق.

وانطلاقاً من خلفيته العملانية وتجربته العسكرية، لأكثر من ثلاثة عقود ونيّف، سيحاول محمد باقري، الخارج إلى الأضواء، تطويع إمكاناته لعملية تشابك الأذرع التي تقوم بها

الجمهورية الإسلامية في دعمها لحلفائها عسكرياً واستشارياً، على امتداد المنطقة، انطلاقاً من العراق وسوريا، مروراً بلبنان وصولاً إلى فلسطين. ومن الواضح أن الاستشارات العسكرية الإيرانية، التي دفعت إلى إرسال خبراء من قوات الحرس الثوري والجيش والتعبئة، بحاجة إلى نفس جديدٍ وشخصية أكثر نشاطاً وتحرّكاً، ستكون مدعّمة أيضاً بعدد كبير من المستشارين العسكريين، لأن العمل على تنسيق الأذرع الاستشارية الإيرانية في المنطقة يحتّم وجود شخصية نشطة، لا سيما أن من المرجح أن تتصاعد وتيرة المواجهة المفتوحة، خلال الفترة المقبلة، مترافقة مع سياسات وتكتيكات جديدة يجري الإعداد لها بهدوء تام، كي لا تشهد أي خلل، كونها خطة طويلة الأمد، ستعمل وفق جدول زمني لن توقف عقاربه أي اتفاقيات أو تفاهمات أو تقاربات. بالتالي، فإن وجود شخصيات عسكرية جديدة في «جبهة المقاومة» بكافة أذرعها ـ في لبنان وسوريا ـ يُنبئ بتحركات جديدة وثبات أكبر على محاور الصراع.

تريد أن يصل صوتها، كي لا تتعرض فتيات أخريات للأمر «المقرف» الذي حدث لها.

وحول هذه الحالات في مراكز الإيواء، يعلّق مدير أحد المراكز في ضواحي دمشق، بالقول: «لا يمكننا أن ننكر حالات التحرش التي تقع في المراكز، فنحن نعاني من الأعداد الكبيرة في المركز، ونضطر أحياناً إلى وضع أكثر من عائلة ضمن غرفة معيشة واحدة، لذلك يكون الأطفال والشباب معرضين لمشاهدة العملية الجنسية أو سماع الأصوات في أثناء نومهم، وغالباً ما يقوم الأطفال بتجربة هذا الأمر في ما بينهم».

لا مكان للمعنَّفات والعازبات

ارتفاع نسبة العنف ضد النساء أدى إلى زيادة كبيرة في أعداد من يطلبن الحماية في الظروف الحالية. ويشرح مدرب مهارات الدعم النفسي الاجتماعي شادي العمر لـ«الأخبار»، قائلاً: «في أغلب مناطق العالم، وفي ظل النزاعات والحروب والأزمات، لا يمكن اعتبار مركز الإيواء بيئة آمنة بالمعايير التي تحددها الحماية النفسية لمفهوم الأمان، غير أنه يوجد بعض المراكز في سوريا، التي تعتبر آمنة بسبب احتياطات وإجراءات استثنائية لا يمكن بسهولة توفيرها لجميع المراكز».

كذلك، تجد المنظمات الإنسانية والحقوقية صعوبة في التأكد من الوضع الإنساني والحقوقي للنساء الموجودات في مراكز الإيواء داخل سوريا، بسبب الأوضاع الأمنية السائدة. وأورد عدد من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في تقريرها المقدم للجنة «سيداو» (اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، أنه لا تستقبَل النساء الوحيدات المعنفات والمعرضات للخطر، متزوجات كنّ أو عازبات، في مراكز الإيواء التي فتحت لاستقبال النازحين إلى جانب وجود دارين وحيدتين فقط للإيواء في مدينة دمشق، هما دير راهبات الراعي الصالح وواحة الأمل.

مشهد ميداني

«النصرة» تكسب جولة في ريف اللاذقية: رايات سود فوق كنسبا

نجحت «جبهة النصرة» وحلفاؤها في «الموجة الثانية» من هجومهم في ريف اللاذقية بالسيطرة على بلدة كنسبا الاستراتيجية. هذا التراجع الخطير للجيش على هذه الجبهة قابله إنجاز آخر في الغوطة الشرقية بالتقدم نحو بلدة ميدعا

بعد أن أوقفت وحدات الجيش السوري «معركة اليرموك» في ريف اللاذقية الشمالي، مطلع الأسبوع الجاري، أعادت «جبهة النصرة» ترتيب صفوف حلفائها، لتطلق «الموجة الثانية» المعركة ثانية لاستعادة السيطرة على مناطق خسرتها في الشتاء الماضي.

وأدى الهجوم الكبير الذي قادته «النصرة» إلى السيطرة على بلدة كنسبا وعدد من النقاط المحيطة بها. وتكمن أهمية البلدة، الواقعة في جبل الأكراد، في إمكانية رصد طريق حلب ـ اللاذقية منها، وإشرافها على جزء أساسي من المناطق المحيطة.

وشارك في العملية إضافة إلى «النصرة»، عدد من فصائل «الحر» والفصائل الإسلامية، كـ«الفرقة الساحلية الأولى»، و«حركة أحرار الشام»، و«فيلق الشام»، و«الحزب الإسلامي التركستاني». وإلى جانب سيطرتها على بلدة كنسبا، تمكّنت الفصائل من السيطرة على قرى الحمرات، وشير قبوع، وأرض الوطى، وعين القنطرة، وتلال أبو أسعد والشيخ يوسف، وقرية وقلعة وتلة الشلف. وفي السياق، أفادت «تنسيقيات» المسلحين بأن «الاشتباكات مستمرة في محيط تلة البيضا»، في جبل التركمان، في محاولة من المجموعات المسلحة للسيطرة عليها.

أما في الغوطة الشرقية، فكان الوضع مختلفاً، حيث حققت وحدات الجيش السوري تقدّماً شمال شرقي بلدة البحارية، باتجاه بلدة ميدعا، حيث توغّلت مسافة 800 متر في منطقة المزارع، بعد مواجهات عنيفة ضد مسلحي «جيش الإسلام».

في غضون ذلك، هاجم مسلحو «داعش» مسلحي «قوات سوريا الديموقراطية» في قرية عون الدادات، الواقعة على الطريق الواصل بين مدينتي جرابلس ومنبج، في ريف حلب الشرقي، في وقتٍ أكّدت فيه واشنطن تقدّم حلفائها على أطراف منبج، ونعت قيادة الجيش الرائد الطيار نور حسن، الذي سقطت طائرته في القلمون الشرقي. وأسر مسلحون حسن، بعد أن سقطت طائرته من طراز «سوخوي 22»، على أطراف مدينة جيرود، بعد أن تعرضت طائرته لخلل فني.

وأعلن «جيش الإسلام» أسره للحسن، لكنه ما لبث أن اتهم لاحقاً «النصرة» بقتله، حيث قال في بيان له: «إننا فوجئنا بقيام عنصر من جبهة النصرة بقتل الطيار الذي قمنا بإسقاط طائرته، بعد أن تعهدوا بتسليمه لنا».

وفي ريف حلب الشمالي، هاجم مسلحو «داعش» عناصر «قوات سوريا الديموقراطية»، في قرية عون الدادات، الواقعة على الطريق الواصل مدينتي جرابلس ومنبج، في وقتٍ أكّدت فيه واشنطن تقدّم حلفائها على أطراف مدينة منبج الجنوبية. وبالتوازي مع قطع التنظيم خطوط الاتصالات الأرضية عن كامل منبج، وقعت مواجهات عنيفة بين مسلحي التنظيم ومسلحي «دقسد» في حيّ الكرامة (الحزاونة)، تمكّن فيها الأخير من الالتفاف على عناصر التنظيم المنتشرين بشارع الثلاثين، جنوبي المدينة، لتصبح «قسد» على مقربة من الفرن الآلي ومقبرة «الشيخ عقيل»، فيما تقدّمت مجموعات أخرى من محور طريق السعن، باتجاه نقاط أخرى. وقال المتحدث باسم عملية «العزم الصلب» لقوات «التحالف الدولي»، العقيد كريس غارفر، إن «قوات سوريا الديموقراطية سيطرت على مداخل مجموعة أنفاق في الطرف الجنوبي، الأمر الذي سيحدّ من قدرة التنظيم على تغيير مواقع المقاتلين داخل المدينة». وفي سياق منفصل، دارت اشتباكات بين الجيش والمجموعات المسلحة في محيط بلدة الجنابرة، في ريف حماه الشمالي، فيما أفادت «التنسيقيات» عن وقوع مواجهات عنيفة على جبهتي عيون حسين، وأم شرشوح، في ريف حمص الشمالي، بين الجيش والمسلحين.

أما في الجبهة الجنوبية، وتحديداً في مدينة الحارة، في ريف درعا الشمالي الغربية، فوقعت مواجهات بين «المجلس العسكري لمدينة أنخل» وعددٍ من فصائل «الحر»، عقب اغتيال قائد «لواء أحفاد عمر بن الخطاب»، التابع لـ«فرقة الحمزة»، منجد الزامل، بعد أن استهدف مجهولون سيارته في «الحارة».

إلى ذلك، هاجم «جيش خالد بن الوليد» (تحالف «حركة المثنى» و«لواء شهداء اليرموك») حاجزاً لمسلحي «الحر» في بلدة السهوة، في الريف الغربي، ما أدّى إلى مقتل خمسة مسلحين، من صفوف الطرفين.

(الأخبار)

> أُعدم طيار من الجيش بعد سقوط طائرة في القلمون الشرقية

حققت وحدات الجيش تقدّماً باتجاه ميدعا في الغوطة الشرقية (الأناضول)

خريطة طريق ولد الشيخ لحل الأزمة اليمنية... من دون قوة دفع

لقمان عبدالله

في ختام الجولات التفاوضية التي عقدت في الكويت للأطراف اليمنية، والتي رُحلت إلى 15 تموز الحالي، عقد المبعوث الدولي لليمن إسماعيل ولد الشيخ، مؤتمراً صحافياً قال فيه إن خريطة الطريق التي اقترحها تتضمن تصوراً عملياً لإنهاء النزاع، وأكد أنه وضع الأسس لأرضية مشتركة بين الأطراف اليمنية يمكن البناء عليها في المستقبل للوصول إلى الحل النهائي لأزمة البلاد.

عرض ولد الشيخ إنجازات عن النجاح في إيصال المساعدات الإنسانية إلى بعض مناطق النزاع أو تحرير بضع مئات من الأسرى بين الطرفين، رغم أن الادعاء الأخير مشكوك فيه، لأن عملية التبادل جاءت نتيجة مفاوضات محلية وقبلية. لكن لا تصحّ تسمية تلك الأنشطة «المشكورة» بالإنجازات نسبة إلى ارتفاع مستوى الفقر والوضع الاقتصادي الصعب، الذي يعاني منه الشعب اليمني جراء الحصار المفروض عليه من قبل قوات «التحالف»، كذلك إن عدد الأسرى المطلق سراحهم قليل نسبة إلى الآلاف من الأسرى والمفقودين من كل الأطراف.

أما قول ولد الشيخ بأن محادثات السلام اليمنية مقبلة على مرحلة جديدة في الأسبوعين المقبلين، فهذا كلام حمّال أوجه، إذ لا مؤشرات حقيقية على حلحلة أو قدرة لفتح ثغرة في الجدار السميك للمكابرة السعودية التي لا يزال بعض أمرائها مصرّ بالرهان على إحداث خروقات في الميدان وتوظيفه في جولات المفاوضات المقبلة.

وعادة ما تكون المرحلة الانتقالية بين جولات المفاوضات مفتوحة على احتمالات التصعيد والحشد وتبادل رسائل النار بين الأطراف. فالمرحلة المقبلة رمادية يحاول فيها الطرفان أن يثبتا القدرة على المبادرة، على أمل التوظيف والصرف في المحادثات المقبلة، وسياق الأمور فيها حتى الموعد المحدد يتجه نحو التصعيد من قبل الطرفين كل حسب أهدافه وخدمة لسلم الأولويات الخاص به. وإن كان القدر المتيّقن أن الرهان على الحسم أصبح من الماضي.

ترك الوفدان الكويت لتمضية إجازة العيد وللتشاور مع قياداتهما لمدة أسبوعين، ثم ليعاودا جولات جديدة من المحادثات، ليعود على أثرها ولد الشيخ لعرض آخر من الإنجازات المتواضعة من دون الوصول إلى حلول جوهرية للقضية اليمنية. فالأمم المتحدة غير قادرة على فرض أي تصور على الأطراف وجعله قابلاً للحياة مهما مارست من الضغوط، فكيف ستفرض حلاً وسطاً يرضي الطرفين، وهي لم تحتمل الضغط لإبقاء النظام السعودي على القائمة السوداء للأمم المتحدة لأيام محدودة.

أما السقف المخول به ولد الشيخ، فهو الاستمرار بالمفاوضات والتخفيف من حدة النزاع، وعدم تحوله إلى صراع إقليمي خشية من اشتعال الخليج.

حتى كتابة هذه السطور، لا يملك النظام السعودي أوراق قوة يتفوق فيها على اليمن، بل يستمر بمكابرته انسجاماً مع ذهنيته المبنيّة على الغلبة والهيمنة بعيداً عن الحوار والعمل لإيجاد مخارج سياسية، ثم إن السعودية تنطلق من معادلة أنّ الخيار البديل هو هزيمة لها، حتى لو كان حلاً وسطاً، وبالتالي إلى أن ينضج حل فعلي للقضية اليمنية سيواصل السعودي الإمعان في المكابرة.

سيبقى اليمن في القادم من الأيام في دائرة الاستنزاف، وعليه الاستمرار بالتعامل مع الأحداث بالصبر الاستراتيجي الذي تحمّله منذ الأيام الأولى للحرب، وهو يدرك أن تكلفة الصمود والصبر أقل بكثير من تكلفة الوصاية والهيمنة التي احترفت السعودية ارتهانه وإضعافه منذ عقود.

> لا يملك النظام السعودي أوراق قوة يتفوق فيها على اليمن

فلسطين

المقاومة تضرب في الخليل... والعدو يعاقب السلطة

نفذ مقاومون فلسطينيون، أمس، عملية إطلاق نار أدت إلى مقتل حاخام إسرائيلي بالقرب من الخليل. وردّت حكومة العدو سريعاً عبر إغلاق المنطقة وعدّها منطقة عسكرية، إلى جانب منع تحويل الضرائب إلى السلطة الفلسطينية

قاسم س. قاسم

مرة جديدة يثبت الفلسطينيون تفوقهم الأخلاقي في صراعهم مع العدو الإسرائيلي، وذلك عبر عدم قتلهم الأطفال عند تنفيذهم العمليات الفدائية.

أمس، أطلق مقاوم الرصاص من "مسافة صفر" على سيارة بالقرب من مستوطنة عتنائيل، جنوبي الضفة المحتلة، ووفق وسائل إعلام العدو، فإن منفذ العملية رأى الأطفال في المقاعد الخلفية للسيارة، ففتح نيرانه على مقدمة السيارة ليقتل مدير مستوطنة عتنائيل الدينية، الحاخام ميكي مراك، ويصيب زوجته بجروح خطرة. وقالت القناة الثانية العبرية إن "أكثر من 20 رصاصة أصابت سيارة المستوطنين في عملية الخليل"، فيما ذكر مراسلها، نير دبوري: "تجنب المنفذون قتل الأطفال، إذ لم يطلقوا النار باتجاه المقاعد الخلفية للسيارة".

وبحسب القناة السابعة العبرية، فإن ابنة مراك (14 عاماً) أصيبت بجراح متوسطة وأصيب ابنه (عام واحد)، بجراح طفيفة، وذلك بسبب انقلاب سيارتهم.

وقالت وسائل إعلام العدو إن الحاخام مراك من الأصدقاء المقربين لعضو الكنيست، إيهودا غليك، الذي كان قد نجا بدوره من الاغتيال أمس، إذ كانت سيارته خلف السيارة التي هوجمت. وأفادت القناة الثانية العبرية بأن المجلس الوزاري المصغر (الكابينت) قرر عقد جلسة طارئة للرد على "عملية الخليل".

وفي أعقاب العملية، أعلن جيش العدو الإسرائيلي إغلاق كافة الحواجز في الخليل وعدّها منطقة عسكرية مغلقة. وقال جيش العدو إنه "في أعقاب العمليات الإرهابية الأخيرة، تقرر تعزيز الجهود الميدانية والحضور العسكري في منطقة الخليل... (عبر) تعزيز عدد القوات وفرض طوق أمني على كامل المنطقة".

ورداً على العملية، أعلن مكتب رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، اقتطاع أموال من إيرادات الضرائب التي تحول شهرياً للفلسطينيين، بزعم "دعم السلطة للإرهابيين".

> أعلن نتنياهو اقتطاع أموال من الإيرادات التي تُحوَّل للفلسطينيين

وقال المتحدث باسم نتنياهو، أوفير جندلمان، إن رئيس الحكومة أمر "بحسم كامل المبالغ المالية التي تدفعها السلطة الفلسطينية إلى الإرهابيين وعائلاتهم، من العوائد الضريبية التي تحولها إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية شهرياً".

وأشار جندلمان إلى أن "السلطة الفلسطينية تحول تلك الأموال إلى الإرهابيين بطرق مختلفة من غسل الأموال، وكلما كانت العمليات الإرهابية التي ارتكبها هؤلاء الإرهابيون أكثر خطورة، كانت المبالغ المدفوعة أعلى". وتابع قائلاً: "تعتقد إسرائيل أن قيام القيادة الفلسطينية بتشجيع الإرهاب من خلال التحريض ودفع الأموال للإرهابيين ولذويهم، يشكل حثاً وتشجيعاً على ارتكاب عمليات قتل".

وجاءت عملية الخليل رداً على إطلاق جيش العدو، صباح أمس، الرصاص على المواطنة، سارة طرايرة، وقتلها بزعم محاولتها طعن شرطي بالقرب من الحرم الإبراهيمي في الخليل. ومع استشهاد طرايرة، ارتفع عدد الشهداء الإناث إلى 23 شهيدة، وشهداء محافظة الخليل إلى 66 شهيداً. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن طرايرة من بلدة بني نعيم قرب الخليل.

وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الصحة استشهاد تيسير محمد مصطفى حبش، في خلال المواجهات مع شرطة العدو عند حاجز قلنديا شمالي القدس المحتلة "نتيجة اختناقه بالغاز المسيل للدموع". وباستشهاد حبش، يرتفع عدد شهداء الحواجز إلى 66 شهيداً، وشهداء محافظة نابلس إلى 14 شهيداً.

وشهد الحاجز الفاصل بين مدينتي القدس ورام الله، مواجهات بين مئات الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي الذي منع من تقلّ أعمارهم عن 45 عاماً من دخول القدس للصلاة بالمسجد الأقصى في الجمعة الأخيرة من رمضان.

وأطلق جنود العدو قنابل الغاز والصوت والرصاص المطاطي باتجاه الذين حاولوا عبور الحاجز، واستخدموا سيارة المياه العادمة لرشها على الموجودين.

وبحسب الهلال الأحمر الفلسطيني، أصيب 40 فلسطينياً على الحاجز نفسه، 15 منهم اختناقاً بالغاز، و12 نتيجة التدافع، و13 آخرين أصيبوا برضوض نتيجة اعتداء الجنود الإسرائيليين عليهم بالضرب. وأشار الهلال الأحمر إلى تعامل طواقمه "مع 8 إصابات في كفر قدوم، اثنتان بالرصاص الحي، نقلتا إلى مستشفى رفيديا، و6 إصابات بالغاز".

وحاول عشرات الشبان ممن تقل

أدت العملية إلى مقتل حاخام مستوطنة «عيتنائيل» جنوب الخليل (أ ف ب)

تقرير

لقاء روسي ـ تركي يكرّس عودة العلاقات

اتفق وزيرا خارجية روسيا وتركيا، سيرغي لافروف، ومولود جاوش أوغلو، في سوتشي أمس (جنوب روسيا)، على تعزيز الاتصالات العسكرية، وخصوصاً حول سوريا، وذلك في لقائهما الأول لاستئناف الحوار بين البلدين، بعد أزمة دبلوماسية خطيرة.

وأعرب لافروف، في مستهل الاجتماع الذي عُقد على هامش الجمعية العمومية لمنظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، عن أمله في "أن يعيد هذا اللقاء العلاقات إلى طبيعتها". وأضاف أن البلدين قررا إعادة إطلاق "مجموعة العمل حول مكافحة الإرهاب" التي كانت "مجمدة" منذ تشرين الثاني، موضحاً في الوقت نفسه أن "الاتصالات العسكرية" ستزداد عمقاً.

ووفق لافروف، من المتوقع أن يبحث البلدان "القضايا الأكثر صعوبة"، ومن ضمنها "عدم السماح للمنظمات الإرهابية في سوريا باستخدام الأراضي التركية" قاعدة خلفية لها.

ويأتي اللقاء بين وزيري الخارجية بعدما كان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد تحادث هاتفياً ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان، للمرة الأولى يوم الأربعاء منذ بداية الأزمة الدبلوماسية عقب إسقاط أنقرة لمقاتلة روسية نهاية العام الماضي، التي بدأت حدتها بالتراجع بعدما بعث الزعيم التركي، في بداية الأسبوع، برسالة اعتذار إلى بوتين.

> لافروف: لا يجب أن تكون الأراضي التركية قاعدة خلفية للإرهابيين

من جهة أخرى، قال جاوش أوغلو، في ختام الاجتماع: "بإمكاننا التحدث مع روسيا في كل المسائل إيجاباً أو سلباً، لأن الحوار الذي انقطع استؤنف وعادت علاقاتنا إلى ما كانت عليه سابقاً"، مضيفاً أنّ "إعادة تأسيس الحوار" بين الدولتين "مهمة لمستقبل سوريا، من ناحية تجنب حدوث أي تطورات سلبية، وتحقيق وقف إطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية".

وأوضح أنّ أردوغان قد يتوجه إلى سوتشي في آب المقبل للقاء بوتين.

وأشار وزير الخارجية التركي إلى عقد جلسات تشاور في الأيام المقبلة بين وزارتي الطاقة والاقتصاد في كلا البلدين بهدف بحث المشروعات المشتركة التي أُوقفت، ومن ضمنها مشروع المفاعل النووي. وفي ردّه على سؤال عن قيود موسكو المفروضة على سياحة المواطنين الروس في تركيا، أكد جاوش أوغلو بدء رفع هذه الإجراءات من قبل روسيا. وقال جاوش أوغلو إنّ بلاده تُعَدّ "الدولة الوحيدة في حلف شمال الأطلسي التي لم تفرض عقوبات دولية على روسيا، واتبعت سياسة الصبر، أملاً منها في عودة العلاقات إلى مسارها الطبيعي".

وجدير بالذكر أن الرئيس الروسي أبلغ أعضاء الحكومة الروسية، في خلال الأسبوع الجاري، أنه بعد تلقي رسالة نظيره التركي "التي تتضمن اعتذاره بسبب حادث إسقاط الطائرة الحربية سوخوي-24، اتُّخذ القرار بشأن بدء عملية تطبيع العلاقات مع أنقرة".

(الأخبار، أ ف ب)

جاوش أوغلو: إعادة تأسيس الحوار مهم لمستقبل سوريا (الأناضول)

مقال تحليلي

عامان على مقعد الرئاسة [3]

طبيعة الحكم في مصر والحريات العامة

أعمارهم عن 45 عاماً الوصول للقدس عبر تسلق جدار الفصل العنصري. وقالت الشرطة الإسرائيلية، إن "عشرات المسلمين تجمهروا في مدخل معبر قلنديا محاولين العبور بالقوة". وأضافت أن الشبان "ألقوا الحجارة باتجاه القوات العاملة في المعبر، ما أدى إلى إصابة شرطي بجروح طفيفة في وجهه، أحيل على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج، لافتة إلى أن "القوات ردت بإبعاد راشقي الحجارة، مستخدمة وسائل التفريق".

أمين إسكندر

رفع المصريون في تظاهرات مليونية شعار إسقاط النظام، كما رفعوا شعار «عيش... حرية... عدالة اجتماعية... كرامة إنسانية». لكن وقائع ما حدث عكس ذلك تماماً. تحالف المصالح المشكل من طبقات وشرائح اجتماعية ومؤسسات دولة عتيقة وأجهزة أمن ومؤسسات إعلامية عامة وخاصة وارتباطات بدول كبرى في العالم والوطن العربي... كل ذلك كان له مصلحة في وقف المد الثوري، وهكذا اجتُزئ إلى بعض الإصلاحات التي لا تغير طبيعة النظام، ثم دارت «ماكينات» غسل الأدمغة لتلويث الثورة وتحميل أيامها وأبطالها كل قصور شاب الحياة على أرض الوطن، حتى لو كان عمره سنوات طويلة. أيضاً، عمل الإعلام بكل صنوفه كي تعود الشرطة إلى مكانتها قبل الثورة، بل ارتفعت الأصوات لتطالب بعودتها حتى لو كانت هناك بعض السلبيات والقصور في الأداء، وهكذا «عادت ريما لعادتها القديمة».

كانت تراتبية السلطة في السنوات العشر الأخيرة من حكم مبارك هي: الشرطة أولاً، التي توسع نفوذها حتى صارت رقم 1 في سلّم القوة، ومن بعدها القضاء وسلطة حماية المصالح بالقانون، وأخيراً القوات المسلحة صاحبة شرعية النظام. بعد ثورة 25 يناير 2011، وثورة 30 يونيو 2013، أعيد ترتيب سلم القوة وصارت القوات المسلحة رقم 1 في سلم القوة، ثم القضاء، ثم الشرطة، التي أصابها الانهيار.

فكان من الطبيعي بعد عودة القوات المسلحة إلى رأس سلم القوة أن يصير لها 604 لواءات يديرون المحافظات من 2010 إلى 2016، إضافة إلى إدارة 74 مدينة و42 حياً و56 شركة و57 جهازاً وهيئة. وهناك تقدير افتراضي لعدد المناصب المدنية المشغولة من عسكريين بنحو 2400 منصب كحد أدنى على مستوى الجمهورية. وسوف نجد أن العديد من رؤساء مجالس الإدارات للمؤسسات والشركات المهمة يترأسها عسكري من رتبة لواء، منها على سبيل المثال لا الحصر: هيئة ميناء الإسكندرية، واتحاد الاذاعة والتلفزيون، والهيئة العربية للتصنيع، والرقابة الإدارية، ورئيس هيئة الأوقاف.

> **2400 منصب مدني على مستوى الجمهورية يشغلها عسكريون**

ومما لا شك فيه أن المعلومات قليلة بشأن القضاة ولواءات الشرطة المنتشرين في مواقع المسؤولية المدنية في المحافظات ومؤسسات الدولة المختلفة، وعبر مقارنة الأحجام نستطيع أن نحدد قوة ونفوذ كل من القوات المسلحة والقضاء والشرطة، ثم موقع كل منها في السلطة.

تأسيساً على ما سبق، كان من الطبيعي أن يسلك تحالف المصالح المذكور طريقاً مقيّداً للحريات العامة، بل يتناول المعلقون السياسيون أن عدد السجناء في السجون المصرية من أصحاب الرأي قد تجاوز أربعين ألفاً، ومنهم أعداد كبيرة مختفية (سمّي بالاختفاء القسري). كذلك فإن قانون تنظيم التظاهر، وهو قانون غير دستوري، يعمل على منع التظاهر تماماً، وبسببه دخل المئات السجن وحكم عليهم بسنتين وأحياناً خمسة أعوام، وفي حالات أخرى بالمؤبد. حتى قانون الحبس الاحتياطي، الذي صدر في عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور (رئيس المحكمة الدستورية العليا)، أعطى سلطات الطوارئ للنيابة العامة، وبسبب ذلك، وتحت إطار «السجن الاحتياطي»، مرّ على بعض السجناء ما يقارب ثلاث سنوات من دون محاكمة ومن دون تحقيقات جدية. ويعلق بعض خبراء القانون بأن الحبس الاحتياطي «أخطر كثيراً من فرض حالة الطوارئ».

أما عن الاختفاء القسري، فهي قضية أخذت حيّزاً كبيراً في الحديث العام، خاصة في حال اختفاء ناشط وغياب اسمه عن أي سجلات رسمية، ولا سيما في وزارة الداخلية. لعل أبرز الامثلة اختفاء أشرف شحاتة. وبعض هؤلاء يظهر بعد مدة من التحقيقات والتعذيب، وغيرهم يختفي نهائياً. مثلاً، منظمة «هيومان رايتس مونيتور» أكدت وجود 44 حالة اختفاء قسري في شهر واحد عام 2016، من بينهم ثلاث فتيات. وكانت المنظمة قد وثّقت سابقاً اختفاء 13 حالة أخرى، وهي كلها مخالفة للاتفاقات الدولية.

ومع أن «ثورة يناير» قامت ضد تجاوزات الشرطة، فإن التواطؤ بين حلف المصالح القائم على السلطة في مصر، أعاد جهاز الشرطة إلى ممارساته قبل الثورة، وذلك بعد رفضه أي خطة لإصلاحه وتقويمه وجعله في خدمة الشعب فعلاً لا قولاً، لذلك كان من الطبيعي أن نسمع عن مقتل الطالب الإيطالي والعشرات غيره.

أيضاً، من الظواهر اللافتة في المشهد السياسي المصري تسييس القانون، حينما تتطوع هيئات قضائية ومحاكم في درجات مختلفة لإصدار أحكام يشوبها التسييس، مثل الأحكام الصادرة بحق الناشط أحمد دومة وعلاء عبد الفتاح وقضايا الاعدامات، كإعدامات المنيا الصادرة في 24 مارس (آذار) 2014. إضافة إلى ذلك، هناك أربعة قوانين قد ساهمت مع قانون التظاهر في تقييد الحريات، منها القانون رقم 128 لسنة 2014 المعروف بقانون الأشياء الأخرى، الذي يعاقب كل من يتلقى تمويلاً من الخارج أو الداخل أو يحصل على أي أشياء أخرى غير محددة في القانون بعقوبة تصل إلى السجن المؤبد للمواطنين والإعدام للموظف العام.

القانون الثاني هو قانون الإرهاب رقم 94 لسنة 2015، ويحتوي على تعريفات فضفاضة تخالف مبدأ الدقة والوضوح في تعريف الجريمة. أما القانون الثالث، فهو القانون رقم 126 لسنة 2014، الذي توسع في إحالة المدنيين على القضاء العسكري في مخالفة واضحة للمادة 204 من الدستور. وأخيراً هناك مواد متعددة ومتناثرة في قانون العقوبات تسمح بحبس أصحاب الرأي، كما يطلق عليه ازدراء الأديان، الذي يقبع بسببه في السجن الأديب محمد ناجي، وإسلام البحيري، وهربت من الحكم عليها به الشاعرة فاطمة ناعوت.

نستطيع أن نضيف إلى ترسانة القيود على الحريات الإهدار اليومي للدستور، لأنه يستمر في سجن الناشطين رغم النص على حق التظاهر السلمي والإضراب السلمي، ورغم المادة 204 التي تنص على محاكمة المدنيين أمام القضاء الطبيعي.

زيادة على ذلك، فإن النص على نسب معينة من ميزانية الدولة لمصلحة التعليم والصحة لم يطبق، وهكذا نعيش إهداراً يومياً للدستور الذي حاز ثقة المصريين بنسبة فائقة. ونستطيع أن نضيف إلى ذلك المحاولات الدؤوبة من الرئاسة للسيطرة على أجهزة الإعلام بوسائل متعددة، منها الإيعاز إلى رجال أعمال بشراء وسائل إعلامية وتشكيل احتكارات تحت السيطرة، مثل حالتي أبو هشيمة وأبو العينين.

وصلت بنا الحال إلى إحالة نقيب الصحافيين واثنين من مجلس النقابة إلى المحاكمة، وحبسهما والتنكيل بهما على يد أجهزة الأمن. ونستطيع أن نضيف إلى ذلك عزل المستشار هشام جنينة، وهو رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق، من موقعه، في مخالفة أخرى للدستور، وذلك لأنه تجرّأ وكشف عن الفساد القائم في أجهزة الدولة.

وليس أخيراً القراءة الموضوعية لكيفية تشكيل مجلس النواب حينما أصدرت قوانين ثلاثة مؤسسة للمجلس من دون حوار جاد حولها، بل رفض طلب القوى والأحزاب للحوار مع الرئيس بشأن تلك القوانين. وقد شاهدنا بعدها وعايشنا تدخل أجهزة الأمن في تشكيل مجلس النواب، وكان ذلك عبر رجل المخابرات سيف اليزل. كذلك تدخلت أجهزة أخرى في تأسيس حزب «مستقبل وطن»، ووجهت إليه مرشحين، وآخرون كثر تدخلوا وخططوا لمصلحة أجهزتهم وأدواتهم في البرلمان، فضلاً عن أن 75% من المقاعد الفردية سيطر عليها المال السياسي والنفوذ العائلي والقبلي، و25% قائمة مطلقة، وهو النظام الذي لا تعمل به أي دولة تقريباً.

هذا هو مشهد الحكم في مصر بعد مرور عامين على جلوس عبد الفتاح السيسي على مقعد الرئاسة المصرية، وهذا أيضاً مشهد الحريات في مصر بعد ثورتين!

تقرير

الخروج البريطاني بعيون إيرانية: مصائب الاتحاد الأوروبي... فوائد

يُظهر السياسيون والاقتصاديون ارتياحاً لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لا سيما أن هذه الدولة تعدّ من أبرز أعضاء الاتحاد. ويرى البعض في التطور الأوروبي فرصة لإيران، على المستوى السياسي والاقتصادي، خصوصاً في إطار التعاون الثنائي مع كل من الدول الأوروبية

طهران ـ حسين شعيتو

خلّفت نتيجة الاستفتاء البريطاني والتصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي تداعيات كثيرة على الساحة الدولية؛ فمنذ الإعلان عن الانسحاب من الاتحاد بدأ المجتمع الدولي في التأرجح على مختلف الصعد، خصوصاً أن الاقتصاد العالمي شهد عدم استقرار، خلال الأيام القليلة الماضية، فيما من المتوقع استمرار هذه الوتيرة والتأثير على سوق المال العالمية وعلى اليورو والعملات الأخرى، فضلاً عن التأثير على حركة التصدير في السوق العالمية، بسبب دور بريطانيا الفاعل في أوروبا والعالم.

في إيران، كان المشهد مغايراً إلى حدّ ما، فقد خرجت التصريحات التي تنم عن تفاؤل مشوب ببعض الحذر، مع أولى لحظات الإعلان عن نتيجة الاستفتاء، وسارع بعض رجال السياسة والاقتصاد إلى الحديث عن الموضوع بوصفه فرصة تاريخية لإيران يجب الاستفادة منها، فيما عبّرت وزارة الخارجية عن احترامها لتصويت الشعب البريطاني على مغادرة الاتحاد الاوروبي، معتبرة أن ما يجري مطابق لإرادة الغالبية العظمى من البريطانيين، لتُبنى على أساسه سياسة خارجية خاصة بها.

الارتياح الذي عبّر عنه الأشخاص المعنيون لا يعدّ أمراً غريباً، على الرغم من أن أوروبا كانت تعتبر شريكاً تجارياً مهماً لإيران قبل فرض العقوبات. ولكن الوقت الراهن يمكن أن يُخصص للمعاهدات الفردية والصفقات التجارية مع الدول الأخرى، في ظل الاتفاق النووي ومرحلة رفع العقوبات، فيما لا يمكن فصل الأخير عن التطورات على الصعيد الأوروبي. وانطلاقاً من هذا الواقع، أعرب عدد كبير من المحلّلين السياسيين والخبراء الاقتصاديين عن قلقهم من أن يؤثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سلباً على الاقتصاد، ويزيد من عدم ثقة المؤسسات الغربية. إلا أن المحلّل السياسي والأستاذ في جامعة طهران، محمد مارندي، رأى أن "الانسحاب البريطاني لن يؤثر بشكل مستقيم على اتفاق إيران والدول الست، لأن أميركا وبريطانيا ستواصلان السعي لمنع الدول الأوروبية من إقامة علاقات اقتصادية أقوى مع إيران، بعد الاتفاق". لكنه أشار في حديث إلى "الأخبار" إلى أن "بعض الدول ستأخذ العلاقات بجدية أكثر مع إيران، في الظروف الحالية، خصوصاً في المسائل الاقتصادية والسياسية". لذلك، لفت إلى أن "العلاقة ليست مباشرة، ولكن بسبب ضعف بريطانيا ستحاول أميركا أن تبقي دول الاتحاد الأوروبي بعيدة عن الأسواق الإيرانية والاستثمارات والتجارة مع إيران". مارندي أوضح أنه "من الناحية السياسية، يشكل انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي محطة تأثير على جميع دول العالم، وعلى إيران بشكل خاص، حيث إن هذه الفرصة تاريخية لإيران وستكون سبباً في المستقبل القريب لتقوية العلاقات التجارية والسياسية بين بريطانيا وإيران، حيث إن الأولى بحاجة إلى أسواق وتبادلات تجارية للتعويض عمّا ستفقده في الداخل الأوروبي".

من جهته، رأى النائب الإيراني وعضو لجنة الأمن القومي في البرلمان، حشمت الله فلاحت بيشه، أن "هذا الزلزال الكبير الذي ضرب أوروبا، بعد أكثر من عقدين على الاتحاد، يمهّد لخريطة سياسية واقتصادية جديدة على الساحة الدولية". وقال فلاحت بيشه لـ"الأخبار" إن "من شأن هذا الانشقاق الأول أن يُحدث ثغرة تعطل الاتفاقات والتفاهمات المقبلة بين دول الاتحاد". وإذ أضاف أن "اقتصاد إيران له مسائله الخاصة ويصعب تقييده"، فقد أشار في هذا الإطار إلى "الحصار الذي كان أكبر دليل على ذلك، وهو يعتمد بشكل بسيط على بعض الدول الأوروبية التي لن يحدث معها مشاكل، بل ستتطور العلاقة معها لأن غالبية الدول ستسعى إلى إيجاد طرق فردية إلى أسواق إيران، بمعزل عن الاتحاد، والأيام المقبلة ستشهد على ذلك".

> كلّما ضعفت الدول الأوروبية تُسجَّل نقاط قوة لإيران

أيضاً عن الناحية الإيجابية للخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، أشار خبير العلاقات الدولية والمحلّل الاقتصادي، هاني حسن زاده، إلى أن "خروج بريطانيا ستكون له انعكاسات سلبية على الاتحاد". وفي حديث إلى "الأخبار"، رأى أن "دولاً أخرى ستحذو حذو بريطانيا في الخروج، وبالتالي سوف يتلاشى هذا الاتحاد في السنوات المقبلة، وهذا بطبيعة الحال في مصلحة دول المنطقة في الشرق الأوسط، خصوصاً إيران، حيث إن هذه الدول تستطيع أن تتفاوض بشكل ثنائي مع الدول الأوروبية، وذلك لأن بقاء هذه الدول ككتلة واحدة، يشكل صعوبة في التفاوض معها".

زاده أوضح أنه "من الناحية الاقتصادية، فإن بريطانيا ستسعى للتعاون مع إيران في الحقل التجاري، وذلك للتعويض عن خسائرها جراء خروجها من الاتحاد الأوروبي". وقال إن "هذا التعاون سينمو ويصل إلى مستوى أعلى بين طهران ولندن، كذلك فإن إيران ستتخذ من بريطانيا بوابة لتعاملها مع دول العالم الخارجي، لا سيما أن هذه الأخيرة لديها علاقات وطيدة على الساحة الدولية، وتشكل إلى حدّ ما رقماً صعباً في السوق العالمية". وذهب زاده إلى أبعد من ذلك، معتبراً أن "الزمن الذي سنشهد فيه تنافساً بين الدول الأوروبية من جهة وبريطانيا من جهة أخرى لإيجاد تعاون تجاري وثيق مع إيران، قد جاء". وأوضح أنه "كلما ضعفت الدول الأوروبية، تُسجَّل نقاط قوة لإيران".

إيرانيتان تشاركان في مراسم دينية في مسجد الإمام الخميني في طهران (أ ف ب)

مقال تحليلي

هل سلّم الإنكليز مفاتيح أوروبا للألمان؟

لندن ـ سعيد محمد

سرّبت مصادر استخبارية قبل أسابيع أنباءً عن مشاركة قوات ألمانية خاصة في عمليات محدودة في شمال سوريا، دعماً لقوات كردية تعمل بتوجيه الراعي الأميركي. لم يثر الخبر في وقتها اهتماماً كبيراً، لكن هذا الخبر إذا وضعناه إلى جوار المعلومات المؤكدة عن وجود قوات ألمانية تقاتل مع الوحدات العسكرية الفرنسية المتمركزة في مالي، وأضفنا ذلك إلى ما كشفت عنه "ويكيليكس" مؤخراً من بناء قوة بحرية ألمانية (تحت غطاء الاتحاد الأوروبي) تجوب المتوسط بغرض مواجهة عمليات الهجرة غير الشرعية إلى جنوب أوروبا، فعندئذ ربما يمكن الحديث عن اتجاه نوعي لإشراك القوات الألمانية في عمليات خارج الحدود، وهو أمر نادر للغاية منذ عام 1945، ولا شك في أنه يجري بالتنسيق المكثف والدقيق مع الجيش الأميركي وحلف "الناتو" مباشرة.

إنّ تمدد الألمان على صعيد القوة العسكرية ليس بالأمر المفاجئ للمراقبين، فمثلاً كان رئيس الاتحاد الأوروبي قد أعلن إبان الانقلاب الأوكراني الأخير (الذي أدى إلى إسقاط الرئيس الموالي لموسكو والحرب الأهلية التي تلت ذلك) أنه يجري العمل الآن على تكوين قوة تدخل سريع أوروبية، تكون نواة لجيش أوروبي محترف. ما لم يقله رئيس الاتحاد وقتها إن جيشاً كهذا سيكون عملياً خاضعاً للقيادة الالمانية، وأغلب عديده سيكون من الجنود الألمان.

هذا التمدد العسكري الألماني مواز بالطبع (إن لم يكن نتيجة منطقية) للعملقة الاقتصادية الألمانية وتحول الجمهورية الألمانية الجديدة إلى ما تسميه مجلة "إيكونوميست" قاطرة أوروبا. وإنّ الصعود الذي أنتجته عوامل جغرافية وتاريخية وموضوعية وسايكولوجية مختلفة أعطى الأمة الألمانية هيمنة شبه تامة على منظومة الاتحاد الأوروبي: في ظل الضعف الاقتصادي الفرنسي المزمن، وتردي الأوضاع في إيطاليا وإسبانيا، وانعزال السويد، لم تعد هناك أي دولة يمكن إعطاؤها صفة الشراكة في الاتحاد، وإنما هي درجات متفاوتة من العيش في ظل العملاق الألماني. لكن الاستثناء الوحيد كان دوماً بريطانيا.

نتيجة الاستفتاء الشعبي الذي أجراه ديفيد كاميرون في بريطانيا، سيتكون بالتأكيد على حساب بريطانيا لمصلحة مجموعة من الدويلات الطامحة إلى الاستقلال: اسكتلندا، وإيرلندا، وجبل طارق. لكن المستفيد الأول من هذا الإجراء المتسرع لن يكون سوى برلين. فتوازن القوى داخل الاتحاد الآن سيتحول بصفة شبه تامة لمصلحة ألمانيا، وسيمهد على المدى المتوسط لقيام إمبراطورية ألمانية جديدة تحقق أحلام الرايخ الثالث جميعها من دون إطلاق رصاصة واحدة. والجغرافيا وحدها تضع ألمانيا في قلب أوروبا.

أين الدور الأميركي من دراما صعود ألمانيا وسقوط بريطانيا؟ لا خلاف بين جميع المراقبين على أن هذه الصراعات التنافسية بين كتل الرأسمال الأوروبي محكومة في النهاية ضمن حدود نفوذ الأمبراطورية المعولمة، وتخضع لقواعدها الأساسية، وتنتمي إليها بشكل أو بآخر، لكن منطق الواقع الاقتصادي المحض يفرض أن تصعد أمة عرفت كيف تبني بعد دمار شامل وتهبط أمة اختارت أن تهدم بعد تاريخ من المجد.

على الجبهة الروسية، إنّ خروج بريطانيا التي قادت موجة العداء ضد موسكو بعد الانقلاب الأوكراني وضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا لا شك في أنه سيريح ألمانيا في إدارتها لشؤون الشرق وفق سياستها الألطف وجهاً، والتي تستهدف خفض منسوب التوتر مع بوتين وتجاوز المرحلة لمصلحة الاستقرار الأوروبي بعد التخلص من الاندفاع البريطاني المتهور في خدمة استراتيجيات المواجهة العدوانية الأميركية.

تقرير

هولاند... الخائف من «استفتاء» فرنسي!

لور الخوري

«سقطت القطعة الأولى من الدومينو» مع تصويت البريطانيين لمصلحة الخروج من الاتحاد الأوروبي، ليكون ذلك حدثاً إيجابياً «للمشككين بأوروبا» في فرنسا، وشبه مأساة بالنسبة إلى الحكومة الفرنسية. لكن في الحالتين، هناك اتفاق على أن «المشروع الأوروبي» يجب أن يتغير.

بعد الاستفتاء، لم تخف زعيمة «الجبهة الوطنية»، مارين لوبان، فرحتها: «إنه انتصار للحرية، إنه يوم فرح لكل من يحبون الحرية». وكررت حماستها لإجراء استفتاء مماثل في فرنسا في حال فوزها في الانتخابات الرئاسية، مؤكدة أن هذه الأحداث تشير إلى أن «الاتحاد الأوروبي ينازع، والأمم تولد من جديد». كذلك كان موقف نائب رئيس «الجبهة الوطنية»، فلوريان فيليبو، قائلاً بدوره إن استحقاقاً مماثلاً يجب أن يحصل «بأسرع وقت ممكن»... (لأن) حرية الشعوب تنتهي دائماً بالنصر».

منذ عام 2013، تؤكد لوبان أنها ستعمل على استفتاء الفرنسيين حول عضوية بلادهم في الاتحاد الأوروبي خلال ستة أشهر من تسلّمها رئاسة البلاد (إذا ما فازت بها). وقد لا يكون كلام لوبان عبارة عن عواطف وأحلام فقط، لأن استطلاعاً للرأي في آذار الماضي بيّن أن 53 في المئة من الناخبين الفرنسيين يدعمون إجراء مثل هذا الاستفتاء، فيما أشار استطلاع آخر نشر منذ يومين إلى أن 45 في المئة فقط من الناخبين على يقين بأنهم سيصوّتون للبقاء في الاتحاد. كذلك، فإن حظوظ لوبان في التأهل على الأقل للدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية العام المقبل ترتفع.

وقلل كل من لوبان وفيليبو من «بروباغندا مناصري أوروبا» في البلاد، على اعتبار أنها تهدف فقط إلى تخويف الناس من مخاطر إجراء استفتاء، في وقت كان فيه فرنسوا هولاند، يحذّر في بروكسل في أثناء القمة الأوروبية الأخيرة من مخاطر «تخطي الديموقراطية

تتراجع شعبية هولاند إلى حدود قياسية (أ ف ب)

فرنسوا هولاند: ألا يكفي ما جرى في بريطانيا لنتعلم الدرس؟

وتجاهل أصوات البريطانيين... (لأنّ) من الضروري احترام عملية التصويت، حتى يدرك الجميع عواقبها». وفي مقابلة مع صحيفة «ليزيكو»، نشرت أول من أمس، أجاب هولاند عند سؤاله عن احتمال تنظيم استفتاء محلي مماثل لاستفتاء بريطانيا: «ما الهدف من تنظيم مثل هذه المواجهة؟»، مضيفاً أن كل «هذه الأكاذيب والتبسيطات وحتى العنف الذي شهدناه في المملكة المتحدة، ألا يكفي لتعليمنا الدرس؟». ورأى أن الاستحقاق الرئاسي الفرنسي عام 2017 سيكون حدثاً ديموقراطياً كفيلاً بحسم هذا الجدال.

ومن كلام رئيس الحكومة مانويل فالس، إلى وزير الاقتصاد إيمانويل ماكرون، يتبدى نوع من النقد الذاتي وإدراك لما سمّوه «الخطأ الذي ارتكب عام 2005» بعد الاستفتاء الفرنسي حول الدستور الأوروبي والذي صوت الفرنسيون برفضه، إضافة إلى الدعوات المستمرة بالإسراع بمفاوضات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. ويأتي ذلك نتيجة الخشية من أن انتقالاً سلساً خالياً من العواقب السياسية والاقتصادية على بريطانيا، وفق ما فسّر تقرير في صحيفة «ميديابارت» الفرنسية، قد يدفع دولاً أخرى للسير في طريق الاستفتاء أيضاً.

«نشر الهلع» نتيجة مخاطر استفتاء محتمل في فرنسا عبّر عنه في مقال في صحيفة «ليبيراسيون» النائب عن «الحزب الاشتراكي»، بيار موسكوفيتشي، أمس، بقوله: «لا تكرروا خطأ البريطانيين» لأن «أوروبا تستحق نقاشاً معمقاً، لا نزاعاً ينتهي بجواب نعم أو لا». وقد أكد وزير الاقتصاد الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أيضاً في محاضرة في معهد العلوم السياسية منذ أيام، أن مشكلة أوروبا لا يمكن حلها إلا بالنقاش لأن «أوروبا لم تعد أكثر من مجرد سوق مفتوح ولم يعد بإمكان الناس أن يجدوا مكانهم فيها».

يتفق معظم الأطراف السياسيين في فرنسا إذاً على أن الاتحاد الأوروبي، بشكله الحالي، يجب أن يتغير، لأسباب مختلفة. وليس عامل صعود اليمين المتطرف هو الوحيد الذي قد يقود باتجاه استفتاء، فهناك عوامل أخرى تتمثل «بأزمة هوية وطنية»، وفق مقال في صحيفة «فورين بوليسي» الأميركية، وتراجع الاقتصاد الوطني، تضاف إليها المخاوف الأمنية بعد تعرض فرنسا لهجومين إرهابيين كبيرين، قد تدفع بهذا الاتجاه أيضاً. وتلتقي هذه العوامل مع عجز كل من الاشتراكيين والمحافظين على معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية المستجدة على المجتمع الفرنسي، ما شجع على صعود التيار اليميني، الأمر الذي قد يتعزز وسط الانقسام الموجود داخل حزب هولاند وتراجع شعبيته كثيراً حتى وصلت وفق آخر استطلاع للرأي إلى 16 في المئة. كذلك، في الجانب الآخر من اليسار، يفرض مرشحون محتملون للرئاسة (وهم من المشككين بالهيكلية الأوروبية الحالية) وجودهم، مثل وزير الاقتصاد السابق، أرنود مونبورغ، بالإضافة إلى شخصية يسارية مثل جان لوك ملينشون، وهو المرشح الرئاسي الذي لطالما هاجم بعنف «بيروقراطيي الاتحاد الأوروبي وسياسات التقشف». ميلنشون كان قد رحب بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، على اعتبار أنها لحظة حقيقة للطبقة السياسية الفرنسية: «إنها بداية نهاية حقبة، إما أن نغيّر الاتحاد الأوروبي أو نخرج منه».

استراحة

كلمات متقاطعة 2330

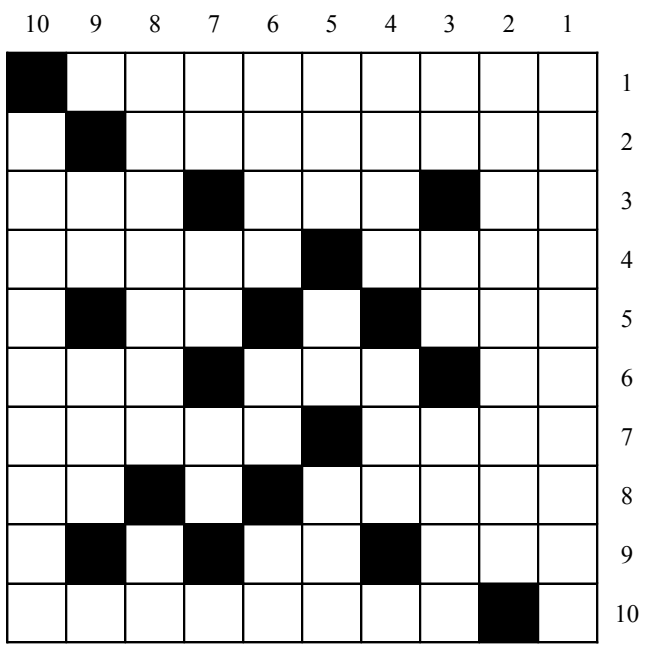

أفقيا

1- فنانة لبنانية من أغانيها « إحساس جديد « – 2- أهم مرفأ في اليابان – 3- شهر ميلادي – حيوان مفترس – نوع من الصّوان مختلف الأشكال البلورية والأحجام المتباينة وهو أهم مصدر للصناعة الزجاجية – 4- جيل من السودان يتميّز بالبشرة السوداء والشفة الغليظة والأنف الأفطس – يبالغ ويزايد في بلوغ أمر – 5- يبكي – للإستدراك – 6- اسم موصول – خلاف غرب – زورق بخاري مزوّد بمحرك – 7- مدينة لبنانية – جوابهما – 8- بندورة – خاصته وملكه – 9- قطع اللحم الى قطع صغيرة – حرّك سرير الطفل – 10- صبغ أحمر مهر في استعماله الفينيقيون لا سيما سكان صور

عمودياً

1- مخرج سينمائي مصري راحل من أفلامه «أخطر رجل في العالم « – 2- عائلة عالم فيزيائي اميركي راحل لعب دوراً هاماً في مجال الأبحاث الذرية – 3- شدّد على الغريم – فقد عقله – لعبة لها رقعة مخططة كرقعة الشطرنج – 4- ماركة أجهزة كهربائية – إحترق الطعام وخاصة في أسفل القِدر لشدة النار – 5- يقصد ويعزم على فعل الأمر – إحسان – بقرة وحشية – 6- مجرّد من الثياب – برد – في القميص – 7- كثير من كل شيء – صاح التيس – يجري في العروق – 8- مدينة فلسطينية – سهل ونهر إيطالي – 9- سرب من الطيور – حشرات مجتهدة – 10- مخرج سينمائي مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سعد الحريري – 2- بلقيس – معاز – 3- رس – محامي – 4- تساليا – قيد – 5- ناناك – كر – 6- ين – يلبي – ال – 7- كمر – مانيلا – 8- ايك – روميو – 9- زلاتهم – نسل – 10- يول براينر

عمودياً

1- سبوتنيك – زي – 2- عل – سان مالو – 3- دقران – ريال – 4- ايسلاي – كتب – 5- لس – يكلم – هر – 6- ما – بارما – 7- رمح – كينو – 8- يعاقر – يمنن – 9- رامي – اليسر – 10- يزيد الأول

2330 sudoku

5		2	8			7		
					2	9		5
1				9	7			
	8	9		2		1		
	4							7
		1		4			2	
	6	5				8	4	1
8		7		3				
			6		1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2329

5	3	6	2	4	1	9	8	7
9	8	2	3	6	7	5	1	4
1	7	4	8	5	9	2	3	6
3	4	5	1	8	2	7	6	9
8	9	1	6	7	4	3	5	2
2	6	7	9	3	5	8	4	1
7	5	3	4	9	6	1	2	8
4	1	9	5	2	8	6	7	3
6	2	8	7	1	3	4	9	5

مشاهير 2330

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أغنية لبناني (1930-1983) كان يعتمد البساطة في الكلمة ويستعمل المثل العامي في الأغنية ويستخدم لغة شعبية قريبة من الأذن والقلب

5+6+1+2+4 = حمرة غروب الشمس ■ 8+9+10+3 = خلاف شرقي ■ 7+11 = بحر

حل الشبكة الماضية: **ستيفاني ماير**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة
فوزية عبد القادر البدوي
والدها: الحاج عبد القادر البدوي
أشقاؤها: أحمد ووفيق وسمير والمرحومون الحاج إبراهيم ومحمد عثمان والحاج محمود (أبو فاروق)
شقيقاتها: المرحومة الحاجة خديجة والمرحومة الحاجة سميرة
أصهرتها: المرحومان الحاج أحمد الخطيب وعدنان جلول
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 2 و3 تموز 2016، للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً، في قاعة محي الدين برغوت – جامع الخاشقجي – قصقص.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل البدوي وجلول والخطيب وعيتاني والسايس وكحيل ومكي والحلبي وأنسباؤهم

ذكرى أسبوع

يصادف نهار الاحد 3 تموز 2016 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة لطيفة ابراهيم عليان (ام فوزي)
حرم الحاج عبد الامير جواد عليان
اولادها: الشهيد الرقيب القضائي فوزي، فايز، جواد، علي، كمال
اصهرتها: الحاج حسن عليان، الحاج ابراهيم عليان (مختار قلاويه سابقاً)، الحاج غسان عليان، الحاج محمد زين الدين
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدتها قلاويه الساعة الرابعة عصراً
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل عليان، آل مكي، آل زين الدين، وعموم اهالي بلدة قلاويه

تصادف غداً الأحد 3 تموز ذكرى مرور اسبوع على وفاة المأسوف عليه المرحوم
الحاج ابراهيم امين الشيخ
زوجته منى علي غصن
ابنه امين زوجته عبير صخر وعائلته
بناته ايمان زوجة زكريا شرف وعائلتها
ندى زوجة حسان مهدي وعائلتها
زينة زوجة نصر الله الحاج وعائلتها
المحامية لينا زوجة المحامي طارق العرب وعائلتها
اشقاؤه علي (في المهجر) وعبدالله الشيخ
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم الساعة العاشرة في جامع الامام الخميني عليه السلام – مشغرة التحتا
الآسفون آل الشيخ وغصن ومرعي وشرف ومهدي والحاج والعرب وعموم اهالي مشغرة

ذكرى أربعين

تصادف اليوم السبت الموافق فيه 2 تموز 2016 ذكرى مرور أربعين يوما على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة خديجة شرارة
حرم المرحوم السيد محمد ابراهيم يوسف خلف
أولادها: المرحوم اسماعيل، السيد نجيب، السيد حسين، الأستاذ يوسف، والأستاذ حسن خلف
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى آيات بينات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها شقرا - قضاء بنت جبيل ،عندالساعة الخامسة والنصف عصراً.
الآسفون:آل شرارة، آل خلف، وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدتي بنت جبيل وشقرا.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ اعمال تغيير الواجهات الزجاجية في معمل الجية الحراري، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/4016 تاريخ 2016/4/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/7/15 عند نهاية الدوام.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/6/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1261

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء آلات التصوير الحراري (Infrared thermal imager) لزوم اعمال الصيانة في محطة التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5490 تاريخ 2016/6/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/7/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/6/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1283

إعلان بيع بالمعاملة 2016/37
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/7/15 ابتداءً من الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ماريو جاك خير ماركة كيا Rio LS موديل 2012 رقم /183968/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /6137/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4533/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /2,275,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيريباك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2015/1201
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/7/15 ابتداءً من الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه شادي رفيق المقداد ماركة باثفايندر SE موديل 2003 رقم /266873/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل. وكيله المحامي ايلي ملكان البالغ /9600/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /2398/$ والمطروحة بسعر /1750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /543,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2016/85
محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/7/15 الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه انور فؤاد حرب ماركة هيونداي Accent موديل 2012 رقم /475280/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلته المحامية تريسي مطر البالغ /11,380,22/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5811/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وأن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,128,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2015/419
محكمة تنفيذ عقود السيّارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/7/15 الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عماد جاك الحلبي ماركة هيونداي i20 موديل 2013 رقم /347089/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلته المحامية تريسي مطر البالغ /15,093,58/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7450/$ والمطروحة بسعر /6700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وأن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,300,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/777
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/7/15 الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليها مها احمد نصار ماركة هيونداي i10 موديل 2011 رقم /185462/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل. وكيله المحامي ايلي ملكان البالغ /11868/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /3828/$ والمطروحة بسعر /2750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /3,543,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/830
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/7/15 الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه جهاد ميشال ابو انطون ماركة ب ام ف 330Ci موديل 2002 رقم /260663/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ش.م.ل. وكيله المحامي ايلي ملكان البالغ /15732/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /5102/$ والمطروحة بسعر /4250/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,702,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان مناقصة عامة
لتلزيم تقديم اعمال تنظيف مبنى كلية الهندسة - الفرع الثاني - لمدة (11 شهراً)
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم اعمال تنظيف مبنى كلية الهندسة – الفرع الثاني لمدة (11 شهراً) - على اساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية – المبنى الزجاجي مقابل المتحف الوطني.
الساعة 14/ الرابعة عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/7/26 من شهر تموز سنة 2016
لصالح الجامعة اللبنانية – كلية الهندسة - الفرع الثاني
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر الكلية.
العنوان: روميه - كلية الهندسة - الفرع الثاني
مكتب السيدة/ة: زانة انطونيوس نعمة
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2016/7/25 وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 27 حزيران 2016
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1269

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم اعمال تنظيف لمدة سنة لزوم كلية الاعلام – الفرع الاول على اساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية - المبنى الزجاجي - المتحف.
اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/7/26 الساعة 13,30/ الثالثة عشرة والنصف من شهر تموز سنة 2016 لصالح الجامعة اللبنانية
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر كلية الاعلام - الفرع الاول خلال الدوام الرسمي.
العنوان: كلية الاعلام – الفرع الاول - الاونيسكو - مفرق قصر الاونيسكو
مكتب السيدة: إيمان سوبرة
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء

CONCERN worldwide Tender Reference: CWL/EDU/0716/1126 unicef

Concern Worldwide، intends to award a service contract for Student Transportation throughout Akkar and Tripoli area with financial assistance from the UNICEF programmes. The tender dossier is available from:
HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station)، Halba، Akkar
Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org The deadline for submission of tenders is 12h00 on July 7، 2016.
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

إعلانات رسمية

المناقصة وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 27 حزيران 2016
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1267

إعلان تلزيم

تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تأهيل مبنى كلية الحقوق ـ الفرع الثالث لزوم كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ الفرع الثالث على اساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المتحف.
اليوم الخميس الواقع فيه 2016/07/28 الساعة 13/الثالثة عشرة من شهر تموز سنة 2016
لصالح كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ الفرع الثالث.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ الفرع الثالث.
العنوان: طرابلس ـ القبة /شارع الجيش
مكتب السيد: علاء الدين الشبيب
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/7/27 وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 27 حزيران 2016
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1262

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب ستائر معدنية وبرادي لوفر لزوم قطعات قوى الأمن الداخلي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/8/30 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1286

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تأهيل غرفة في قيادة سرية السجون المركزية لاستخدامها كمستودع قرطاسية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/8/25 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1286

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة عامة لزوم سجن زحلة للرجال.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/8/25 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1286

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب نظام /200/ FM للحريق لزوم غرفة تجهيزات شبكة نظام (TETRA) في ثكنة الحلو.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/8/23 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1286

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تبليط الممر خلف مبنى شعبة المعلومات ومبنى الادارة المركزية في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/8/9 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1284

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث مستودعين لزوم وحدة الادارة المركزية في الطابق السفلي في مبنى نديم المعلم في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2016/8/4 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1284

إعلان عن مناقصة عمومية

أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تخصيص غرف في ثكنة الحلو لصالح فرع الادارة في وحدة شرطة بيروت.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من تاريخ 2016/7/14 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/6/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1284

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/07/26، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم آليات عسكرية لعام 2016، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصّة رقم 97/م ل تاريخ 2016/05/31.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1289

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/07/26، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أنظمة مراقبة لعام 2016، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصّة رقم 162/م ل تاريخ 2016/06/30.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1289

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عصام محمود عرابي سند تمليك بدل ضائع العقار 548 بقسطا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت زكية ابراهيم ملحم سند تمليك بدل ضائع العقار 97 لوبية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي محمد خليفة بوكالته عن حسن واسماعيل محمد علاء الدين سندي تمليك بدل ضائع العقار 211 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المحامي وائل شكور بالوكالة عن كريم فرح والياس فرح سندي بدل ضائع للعقارين 2 و145 كرم عصفور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن اجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع اشغال عائد لتلزيم تقديم صيانة الاجهزة المعلوماتية.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2016/8/2.
فعلى شركات المعلوماتية (اجهزة، برامج، صيانة، لوازم ...) من المؤسسات اللبنانية والوكلاء الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 28 حزيران 2016
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1273

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب مطانيوس عبود القديسي سند بدل ضائع للعقار 72 تلة وشطاحة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب سعد جميل برهون بالوكاله عن احد ورثة نديمه فزع سندات بدل ضائع للعقارت 2836 و2898 و2900 و2905 و526 رحبه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جوزاف مطانيوس الطبش سندات بدل ضائع للعقارات 1735 و2242 و2250 و2274 و2278 و2284 و2286 و40 و430 و 508 و431 و512 و621 و1139 و1141 و1258 و1260 و1738 و1748 و2072 و2135 و2163 و2226 و2235 بزعون و350 بقرقاشا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية كاترين الياس الخوري بالوكاله عن احد ورثة اسما عطيه بدل ضائع بالعقار 662 كفرزينا وجوزفين شلهوب بالاصالة عن نفسها وعن حصة اسمى عطيه بصفتها احد الورثة عن ماركو وماري تريز شلهوب وعن احد ورثة ماري شلهوب سند بدل ضائع للعقار 515 كفرزينا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب حنا يوسف جريج بالوكاله عن احد ورثة فوزي العلم سند بدل ضائع للعقار 2384 برحليون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب شربل بطرس مارون بالوكاله عن بطرس مارون سند بدل ضائع للعقار 716 مرح كفرصغاب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

بتاريخ 2012/8/3 تقدم السادة هدى وأمين وهاني وأديب حليم جرداق بواسطة وكيلهم الاستاذ رمزي كاتول بطلب سجل بالرقم 1078 ودور بالرقم 2016/35 طلبوا بموجبه اعلان وفاة المرحوم الياس ناصيف جرداق في العام 1919 والمرحومة زوجته مريم جرداق في العام 1924 وانحصار ارثهما بولديهما "ند وتشارلز المعروفين بندلويس وتشارلزلويس".
مهلة الملاحظات ثلاثون يوماً.
الكاتب بيار حبيب

يورو 2016

إيطاليا تحضر لعنتها وألمانيا تحمل جردتها

حسناً، نحن نتحدث هنا عن أفضل منتخبين في تاريخ الكرة الأوروبية. أو لنكن أكثر دقة، عن أفضل منتخبين في كأس أوروبا 2016. ألمانيا وإيطاليا ستقفان وجهاً لوجه مرة جديدة في بطولة رسمية، الليلة الساعة 22.00، من خلال الدور ربع النهائي

شربل كريّم

تبدو مباراة ألمانيا وإيطاليا أبعد من أيّ مباراة أخرى في كأس أوروبا إذا ما كنا نتحدث عن الحسابات الخاصة. بطبيعة الحال، لهذه المباراة خصوصية كبيرة بالنسبة إلى المنتخبين، لكنها باتت أبعد من ذلك في الآونة الأخيرة، حيث هناك أكثر من مواجهة غير مباشرة، منها القديم، ومنها الذي أفرزه أداء المنتخبين في "اليورو" الحالي. إذا سألت أيّاً من المتابعين لكأس أوروبا عن اسم أفضل مدرب في البطولة، سيخرج ليعطيك اسمين لا واحداً: الألماني يواكيم لوف، والإيطالي أنطونيو كونتي. ببساطة، هذان المدربان هما اللذان أوصلا ألمانيا وإيطاليا إلى هذه المرحلة المتقدمة في البطولة، إذ لا يخفى أن كلاً من "المانشافت" و"الأزوري" لا يملك نجماً بحجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أو البرتغالي كريستيانو رونالدو، لكن لوف وكونتي عرفا كيفية تقديم منتخب قوي يلعب بروح الجماعة دونها الفردية. "يوغي" نفسه كان قد بثّ هذه الروح في مجموعته، في خلال كأس العالم الماضية في البرازيل، فخرج متوّجاً باللقب، وها هو في كأس أوروبا الحالية يؤكد مرة جديدة أن كرة القدم في العصر الحديث تعتمد على الجماعة، لا النجم الأوحد، فهدّاف "الماكينات" توماس مولر صاحب الأهداف العشرة في 13 مباراة مونديالية، لم يسجّل حتى الآن في "اليورو"، لكن رغم ذلك تقف ألمانيا في هذا الدور المتقدّم. وكونتي ينافس لوف على هذا الصعيد، فهو تسلّم منتخباً لا يملك أمثال روبرتو باجيو أو اليساندرو دل بييرو أو فرانشيسكو توتي، ولا حتى أندريا بيرلو الذي أبعده بنفسه لانتقاله إلى الولايات المتحدة. كل هذا يعني أن كونتي حمل كرة نار وسار بها إلى فرنسا، حيث لم تقل الصحافة الإيطالية أي كلمة مرشحة لمنتخبها للفوز باللقب. لكن ها هي إيطاليا مرشحة بقوة أيضاً، والسبب قبل أي شيء آخر هو كونتي، فهل رأيتم الطريقة التي تدافع بها إيطاليا؟

الأكيد أنه ليس ذاك الأسلوب الدفاعي الممل الذي اشتهر به الطليان لفترة طويلة، بل هو أسلوب محدّث لا يشبه "الكاتيناتشو" البشع في شيء. يتحرك اللاعبون الإيطاليون ككتلة واحدة، ويميلون كلهم إلى الجهة القوية، أي حيث توجد حركة اللعب، ما يمكّنهم من استعادة الكرة سريعاً، ثم شنّ تلك الهجمات المرتدة المدروسة، التي يعلم الألمان مدى قساوة لعنتها. أتذكرون هدف ماريو بالوتيللي في مرمى مانويل نوير في كأس أوروبا 2012؟ وما يبدو مثيراً للاهتمام، أن المواجهة ستكون بين منتخبين متماسكين دفاعياً، فالألمان حتى أفضل من الطليان على صعيد الأرقام الدفاعية في "اليورو"، إذ لم يتلقّ مرماهم أي هدف حتى الآن في أربع مباريات. أضف أن الثنائي جيروم بواتنغ وماتس هاملس عاد في الوقت المناسب إلى الجاهزية التامة إثر معاناتهما من الإصابة، وهما مثل ليوناردو بونوتشي وأندريا بارزاغلي

> **لوف وكونتي هما صاحبا الفضل في ما وصل إليه المنتخبان**

وجورجيو كيلليني، على صعيد المساهمة الهجومية وهزّ الشباك بأهدافٍ ثمينة جداً. لكن خلف كل هذه الأسماء، هناك رجلان يحميان العرين ويلعبان دور القائدين بامتياز، لا بل إنهما في قلب الصراع بين عشاق الكرة في العالم حول هوية الحارس الأفضل، ما يجعل مباراة الليلة أيضاً مواجهة خاصة بينهما، وخصوصاً أنهما يحملان الشارة على زنديهما، ما يعني أن ذاك الذي سيقود منتخبه إلى النصر سيسجل نقطة على الآخر. الواقع أنه ليس هناك أي حارسين في العالم يؤثران في فريقيهما ومنتخبيهما بالشكل الذي يؤثر فيه نوير وبوفون في بايرن ميونيخ ويوفنتوس وألمانيا وإيطاليا على التوالي. هما الرقم 1 في البلدين المذكورين، وهما حملا فريقيهما إلى لقب البطولة المحلية مرة جديدة، وهما إلى جانب مدربيهما قبل أي لاعب آخر سيكونان في قلب قرار ترجيح كفة هذه الكتيبة على الأخرى. في 8 مباريات ضمن كأس العالم وكأس أوروبا، فازت إيطاليا على ألمانيا أربع مرات، وتعادلت في مثلها، ولم يفز الألمان أي مرة. هي اللعنة الإيطالية التي أصابتهم في المباراة النهائية لمونديال 1982، ثم حلّت بهم على أرضهم في الوقت الإضافي في نصف نهائي مونديال 2006، فأقصتهم من البطولة. لكن لنكن واقعيين، التاريخ يبقى تاريخاً والحسابات دائماً مفتوحة بين المنتخبات الكبيرة. إيطاليا ستحضر معها الليلة لعنتها إلى بوردو، وألمانيا ستحضر جردتها لتصفية الحساب القديم، ونحن سنستمتع بملحمة كروية جديدة بغضّ النظر عن اسم الفائز في نهايتها.

فرنسا على فوهة بركان أيسلندا

أيسلندا هي أحد هؤلاء الصغار الذين كسبوا لقب "الحصان الأسود" في كأس أوروبا. وغداً الساعة 22.00، سيواجه هذا الحصان، الديك الفرنسي في ختام الدور ربع النهائي، وذلك في مباراة مقلقة لأصحاب الضيافة، رغم أن الترشيحات تصبّ منطقياً في مصلحتهم

هادي أحمد

بين الحصان والديك، يقول الكل إن الأخير سيصدح صياحه في نهاية المواجهة الأيسلندية - الفرنسية، ولو أن هؤلاء الكل يعلمون أن المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق لفرنسا أمام الأيسلنديين الذين يشاركون في كأس أوروبا للمرة الأولى في تاريخهم. منافس عنيد لا يقبل الاستسلام، هكذا يقدم الأيسلنديون أنفسهم، وهكذا ترجموا أقوالهم إلى أفعال في دور المجموعات، وبعدها في دور الـ 16. الخوف الذي يعتري الفرنسيين، هو عودة التاريخ الماضي من جديد، في مواجهات عُدَّت سهلة لأبناء باريس، إلّا أنها أخرجتهم من البطولة. في نسخة البطولة عام 2004، قبل 12 عاماً، ودّع الفرنسيون البطولة على يد المنتخب اليوناني الذي عُدَّ متواضعاً عامذاك، إلا أنه توّج باللقب في نهاية المطاف. السقوط أمام منتخب يُعَدّ صاحب مستوى أقل من وجهة النظر الفرنسية، كان قد حصل أيضاً عام 1992 في الكأس القارية، وذلك ضمن منافسات دور المجموعات عندما سقط "الديوك" في مباراتهم الأخيرة أمام الدانمارك 2-1.

طبعاً، المستوى الفني الفردي بين المنتخبين معلوم بالنسبة إلى الكل، إلا أن أيسلندا تمكنت من تحقيق انتصار مقابل تعادلين في دور المجموعات، ثم كانت المفاجأة المدوية والصادمة للعالم عندما أقصت إنكلترا من دور الـ 16.

في ربع النهائي، ليس هناك أي شيء ليخسره الأيسلنديون، إذ إن ما حققوه حتى هذه اللحظة يُعَدّ إنجازاً كبيراً في تاريخهم الكروي. ويشبّه المدير الفني المساعد لأيسلندا هايمير هالغيرسون، منتخبه بليستر سيتي، الفريق الذي توّج بلقب "البريميير ليغ" أمام كبار إنكلترا في الموسم المنتهي. ويريد هالغيرسون محاكاة ما فعله ليستر في الدوري الإنكليزي الممتاز، واللعب على نقاط القوة التي يمتلكونها.

إحدى أبرز هذه النقاط التي تميزوا بها، رميات التماس الطويلة والموجهة إلى داخل منطقة الجزاء. بدا هذا السلاح الجديد ناجحاً في غير موضع، وإذا لم ينجحوا في التسجيل منها، فإنهم بلا شك يربكون خط الدفاع.

من خلال هذه الخطة الاستثنائية وطريقة اللعب الشجاعة، نجح الأيسلنديون بتسجيل هدفين في وقتٍ عجز فيه مدربو المنتخبات المنافسة عن إيقافهم.

يعتمد الأيسلنديون على آرون جونارسون، الذي يجيد إرسال رميات تماس طويلة ومقوسة لتصل إلى المهاجمين، مستغلاً عدم احتساب تسلل منها. استوحى هذه الطريقة من رياضة كرة اليد التي لعبها لسنوات عدة سابقاً. ولا تبدو الصحافة الفرنسية مطمئنة إلى منتخب بلادها الذي على حدّ وصفها، لم يقدّم حتى الآن أداءً جيداً في البطولة. وبعد يوم على تأهل أيسلندا لملاقاة فرنسا، عنونت صحيفة "لو باريزيان": "فرنسا على فوّهة البركان". أما صحيفة "فرانس فوتبول"، فقد أوردت قائلةً: "لا تستعجلوا في الكتابة عن النصر أمام أيسلندا". أما الأكثر مفاجأةً، فكان استطلاعاً للرأي أجرته شبكة "إيكيب 21" الإذاعية، التي تبين لها فيه أن 64% من المشاركين يشعرون بالخوف من بلاد البراكين.

> **اعتادت فرنسا تلقّي الهزائم أمام منتخبات أقل مستوى منها**

وبالتأكيد يبدو خوفهم في محله، إذ إن منتخب المدرب ديدييه ديشان لم ينجُ في أي مباراة من غلق المساحات في مناطقه الدفاعية، حيث فاز على رومانيا وألبانيا بأهداف في الدقائق الأخيرة.

تأتي هذه المباراة، وخطورتها مع غياب المدافع عادل رامي ولاعب الوسط المدافع نغولو كانتي للإيقاف، وقد يضطر ديشان إلى إشراك صامويل اومتيتي الذي لم يخض مباراته الدولية الرسمية الأولى بعد، أو إلياكيم مانغالا الذي ظهر ضعيفاً مع مانشستر سيتي في الموسم المنصرم.

وبالنظر إلى الدوافع والتجهيزات، قد تكون أيسلندا مرعبة للفرنسيين، بوجود دفاع صلب أمام هجوم فشل في المباريات السابقة بتسجيل أي هدف في الشوط الأول. والحل قد يكون أن يحوّلوا من دون أن يصيروا في موضع ردّ الفعل كما حدث مع الإنكليز، بل عليهم أن يبادروا بالخطوة الأولى دون أن ينتظروا الشوط الثاني حتى يسجلوا الأهداف، إذ إن الخصم يملك دفاعاً صلباً.

يصعب توقع النتيجة، وتصعب معرفة إذا ما كان سيجثو ديميتري بابيه مرةً أخرى على ركبتيه ليقبّل حذاء زميله أنطوان غريزمان، بعدما قاد فرنسا إلى الفوز على جمهورية إيرلندا 2-1، أو أن القادمين من اسكندينافيا الباردة سيحافظون على قوة حصانهم من دون أن تخدشه مناقير الديوك.

يورو 2016

فرحة ويلزية بالهدف الثالث لفوكس (دينيس شارلي ـ أ ف ب)

الحلم الويلزي يصيب بلجيكا في مقتل

ويلز تواصل إبداعها في كأس أوروبا وتبلغ نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخها في إحدى البطولات الكبرى بفوزها على بلجيكا 3-1 لتضرب موعداً مع البرتغال في المحطة قبل الأخيرة في الطريق إلى المباراة النهائية

كان الجميع بانتظار حرب النجوم أمس بين بلجيكا وويلز بوجود إيدين هازار لدى الأولى وغاريث بايل لدى الثانية. كان الصدام بين اثنين من أفضل اللاعبين في العالم اللذين قدما بطولة مميزة حتى صافرة بداية مباراة بلديهما أمس، حيث تمكن لاعب تشلسي الإنكليزي من تسجيل هدف وصناعة ثلاثة لزملائه وتطور أداؤه رويداً رويداً حتى وصل

> **قلبت ويلز تأخرها 0 ـ1 إلى فوز عن جدارة واستحقاق 3 ـ1**

إلى القمة في مباراة المجر في دور الـ 16، بينما سجل لاعب ريال مدريد الإسباني 3 أهداف وكان وراء هدف الفوز على إيرلندا الشمالية في دور الـ 16.

إذاً، كان من الطبيعي أن تكون الأنظار موجّهة الى هذين النجمين في المواجهة وقد احتلا العناوين بالفعل قبلها.

لكن على أرض الملعب لم تكن بداية المباراة كذلك، إذ بعد سيطرة بلجيكية وضغط عالٍ حتى الدقيقة 13 وصلت الكرة إلى راديا ناينغولان من حوالي 25 متراً فأطلقها صاروخية استقرت في الشباك الويلزية مسجلاً أحد أروع الأهداف في «اليورو» وهو الثاني له بالمناسبة بهذه الطريقة.

هكذا، لم يكن هازار من سجل بل ناينغولان لتصح كلمات آشلي ويليامس قائد ويلز قبل المباراة بأن من الخطر التركيز فقط على هازار إذ إن «هناك الكثير من اللاعبين الذين يملكون الجودة في بلجيكا».

كان الإعتقاد بأن هذا الهدف المبكر ووسط السيطرة البلجيكية سيضرب معنويات الويلزيين في مقتل، لكن العكس هو ما حصل بالضبط، وهذا ما يحسب للاعبي المدرب كريس كولمان الذين لم ينتظروا البلجيكيين لصناعة اللعب بل سيطروا على الكرة وقد وصلت سيطرتهم إلى 64 % وشنوا هجمات ضاغطة بقيادة آرون رامسي الذي أخذ المهمة عن بايل المراقب. وبعد فرصة في غاية الخطورة لويلز عبر تسديدة نيل تايلور من تمريرة رامسي تعملق ثيبو كورتوا في إبعادها (26)، حصلت ويلز على ركلة ركنية ارتقى لها ويليامس برأسه وتابعها في الشباك (31).

لقطة الهدف أعطت مؤشراً خطيراً بأن دفاع بلجيكا الذي غاب عنه يان فيرتونغين وتوماس فيرمايلن يعاني إذ إن ويليامس كان وحيداً دون رقابة عند ارتقائه للكرة.

هذا ما تأكد في الدقيقة 55 حيث وصلت الكرة إلى بايل ومنه إلى رامسي على الجهة اليسرى لبلجيكا التي كانت نقطة ضعف بوجود جوردان شقيق روميلو لوكاكو فلعبها إلى هال روبسون - كانو ليخدع الدفاع بأكمله بحركة فنية ويسدد الكرة في شباك كورتوا، وسط فرحة عارمة للجماهير الويلزية.

وكان طبيعياً أن تتقدم بلجيكا إلى الأمام لكنها اصطدمت بتنظيم ويلزي وسط رقابة مشددة على هازار وكيفن دي بروين لتأتي الضربة القاتلة مجدداً عبر الجهة اليسرى البلجيكية من عرضية كريس غونتر ليتابعها البديل سام فوكس برأسه جميلة في الشباك بعيداً عن متناول كورتوا (86).

هكذا، فشلت بلجيكا مرة أخرى بعد مونديال البرازيل رغم ضمها أبرز النجوم في العالم وهي لا شك تلقت صفعة قوية وعاشت خيبة مريرة أمس، أما ويلز فواصلت كتابة حلمها الفرنسي بأجمل الحروف ووصلت إلى نصف نهائي إحدى البطولات الكبرى للمرة الأولى في تاريخها لتواجه البرتغال.

- مثل بلجيكا: تيبو كورتوا، توماس مونييه وتوبي ألدرفيريلد وجايسون دينايروجوردان لوكاكو (درايز مرتنز، 75)، راديا ناينغولان وأكسل فيتسل، يانيك كاراسكو (مروان فيلايني، 46) وكيفن دي بروين وإيدين هازار، روميلو لوكاكو (ميتشي باتشواي، 83).

مثل ويلز: واين هينيسي، جيمس تشيستر واشلي وليامس وبن ديفيس، نيل تايلور وجو الن وجو ليدلي (اندي كينغ، 78) وآرون رامسي (جيمس كولينز، 89) وكريس غونتر، هال روبسون- كانو (سام فوكس، 80) وغاريث بايل.

(الأخبار)

هازار خائباً (أ ف ب)

في قلب الكأس

ألمانيا وإيطاليا: حلفاء حرب وأعداء كرة

محمد خليل

هي القمة الكلاسيكية الألمانية - الإيطالية من جديد. هو "دربي/ كلاسيكو" أوروبا الذي يجمع بين المنتخبين اللذين لعبا ما مجموعه أربع عشرة مباراة نهائية في كأس العالم، أي مرتين أكثر مما فعلت باقي منتخبات "القارة العجوز" مجتمعة. أرقامٌ تثبت تفوّقاً واضحاً للمنتخبين على جيرانهم، وتعكس أيضاً عمق المنافسة الكروية على زعامة القارة بين "المانشافت و"الآزوري".

منافسةٌ تتعدى المستطيل الأخضر في كثير من الأحيان، ويُعبَّر عنها بمختلف الطرق والوسائل.

"11 إيطالياً صغيراً سيعودون إلى المنزل للاهتمام بالبيتزا ويتركون النهائيّ لنا. 11 إيطالياً صغيراً لن يكونوا هنا قريباً. ستكون رحلة رائعة لنا جميعاً إلى المباراة النهائية، فيما 11 إيطالياً صغيراً سيكون المنزل وجهتهم النهائية". هي كلمات أغنية أُطلِقت قبل مباراة الدور نصف النهائي لمونديال 2006 بين إيطاليا وألمانيا. ربما شكّل ذاك اللقاء منعرجاً في تاريخ العلاقة الكروية بين البلدين، فالأحداث التي جرت على هامشه زادت من منسوب الحساسية "الكروية" الموجودة أصلاً. حساسيةٌ أُفرغت بطرق ووسائل مختلفة، تعدت إطار المنافسة الرياضية إلى ما هو أبعد من ذلك.

عامذاك تخطت ألمانيا نظيرتها الأرجنتين في الدور ربع النهائي في مباراة شهدت في نهايتها تشنجاً بين اللاعبين، فقامت محطة "سكاي سبورت" الإيطالية ببثّ مشاهد تظهر لَكْمَ لاعب وسط "المانشافت" تورستن فرينغس لمهاجم "التانغو" خوليو كروز، لتخرج صحيفة "بيلد" الألمانية بعنوان رئيسي "الإيطاليون يريدون توقيف فرينغس، هل هم خائفون منّا إلى هذا الحدّ؟". بعدها فتح "الفيفا" تحقيقاً في الموضوع وحرم الألماني المشاركة في مباراة نصف النهائي.

لم يكن هذا الحدث هو الوحيد الذي أزّم الأمور، فاستضافة ألمانيا للقاء، ووجود أكثر من نصف مليون إيطاليّ يعيشون هناك، ورغبة الطرفين في بلوغ النهائي الحلم، جعلت الإثارة خارج الميدان تبلغ حدودها القصوى. وكالعادة، كان لتعامل وسائل الإعلام مع الموضوع تأثيرٌ كبيرٌ في صبّ الزيت على النار، فتسبُّب "سكاي" بمعاقبة فرينغس استفز الألمان، فيما الصفحات التي أفردتها "دير شبيغل" و"بيلد" للحديث عن القمة، جعلت الإيطاليين يشعرون بالكثير من الامتعاض.

"بيلد" عمدت في كتابتها للقاء إلى استعمال عناوين على غرار "السباغيتي سيعودون إلى ديارهم" و"وداعاً إيطاليا"، هذا عدا دعوتها إلى مقاطعة البيتزا، إضافة إلى وضعها لاعبي تشكيلة منتخب إيطاليا الأساسيين على هيئة بيتزا يتناولها اللاعبون الألمان. أما "دير شبيغل" فذهبت إلى أبعد من ذلك بكثير، حيث وصف الصحافي أكيم أكيليس الإيطاليين بالطفيليين و"أولاد الماما"، فهم لا يفعلون شيئاً سوى غسل سيارات الفيات الخاصة بهم وأكل الباستا، وحين يبلغون الـ 30 من العمر يتزوجون وتصبح زوجاتهم "ماكينات للطبخ". هذا عدا وصف لاعبي إيطاليا بممارستهم للغشّ والتمثيل، فهم "يقعون أرضاً عند أول احتكاك مع الخصم".

وحدهم إيطاليّو ألمانيا شعروا بالكثير من الامتعاض، لكن رجلاً واحداً أخذ بالثأر. ذاك الرجل لم يكن إلا المهاجر الإيطالي نيللو دي مارتينو حارس مرمى هيرتا برلين الأسبق. هو رافق حينها بعثة منتخب بلاده كمترجم للألمانية، وعرف حادثة شهيرة. ففي النفق المؤدي إلى ملعب "فستفالن"، وحين كان لاعبو المنتخبين جنباً إلى جنب، قال بيرند شنايدر محفزاً زملائه: "هم يشعرون بالخوف"، ليجيبه دي مارتيو بالألمانية: "كلا، نحن لا نشعر بالخوف"، وسط دهشة فيليب لام، سيباستيان كايل، وشنايدر نفسه.

> **قاطع الألمان البيتزا والباستا بسبب الطليان**

لاحقاً، كرّمته الجالية الإيطالية في برلين، ووضعت صوراً له حاملاً كأس العالم في العديد من المطاعم والمقاهي الإيطالية هناك.

أهمية ذلك الفوز لخّصها معلق قناة "سكاي"، فابيو كاريسا، الذي قال قبل البداية: "600 ألف إيطالي يعيشون في ألمانيا، منهم من ولد هناك، لكنهم لم يتخلوا قط عن وطنهم الأم. لقد فهم لاعبونا ما يهمّ هؤلاء اليوم، لقد رأوا ذلك في عيونهم. هناك سبب آخر للقتال من أجله، خصوصاً من أجل من يعيش هنا. واليوم أن تكون إيطالياً، فذلك يعني أكثر. من ملعب "فستفالن" في دورتموند، نحن على موعد مع التاريخ".

انتصار إيطاليا في تلك الليلة خلّف الكثير من المشاكل، ولا سيما مع عزوف الكثير من الألمان عن الذهاب إلى المطاعم ومحال البيتزا الإيطالية لمدة طويلة، ما دفع بعض أصحاب هذه المحال إلى عدم التكلم عن المباراة، وذلك احتراماً للرواد الألمان.

في مباراة الليلة تبدو الحساسية موجودة، ولكن بدرجة أقل، نظراً إلى تفاوت المستوى، فإيطاليا المتواضعة الأسماء ستواجه ألمانيا بطلة العالم. هي فرصة أمام "المانشافت" لتحقيق أول انتصار له في البطولات الكبرى على "الجدّات الإيطاليات المنتهيات والميؤوس منهن"، بحسب ما وصفتهم صحيفة "بيلد". أما في حال انتصار "الآزوري"، فربما سنشاهد اللافتة التي رُفعت بعد انتصار الطليان في "يورو 2012" والتي تقول: "معكم لم نخسر إلا عندما كنا حلفاء"، في إشارة إلى الحلف الألماني الإيطالي في خلال الحرب العالمية.

(بطرس المعري ـ سوريا)

أخبار «اليورو»

كانتونا يطلب تدريب إنكلترا!

طلب النجم الفرنسي السابق إيريك كانتونا، قيادة منتخب إنكلترا في الفترة المقبلة، بعد الفشل الذريع للمنتخب الإنكليزي في «يورو 2016».

ونشر كانتونا فيديو له على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، يطالب فيه بأن يكون المدرب التالي للمنتخب الإنكليزي، مشيراً إلى أنه يريد أن يأخذ معه زميله السابق في مانشستر يونايتد، الحارس الدانماركي الشهير بيتر شمايكل مساعداً له.

وعلى الرغم من كونه فرنسياً، إلا أن كانتونا تحدث في الفيديو الذي انتشر بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي باللغة الإنكليزية، ليثبت أنه قادر على قيادة منتخب «الأسود الثلاثة» في المرحلة المقبلة.

واقترح كانتونا أن يتوقف الجميع عن تلقيب مدرب المنتخب الإنكليزي بالملك، ويجب أن يسميه الجميع الـ «Boss» ليكسب احترام الجميع، وخاصة الجماهير.

وأطلق كانتونا تحدّياً لمستخدمي مدوّنة «تويتر» من أجل دعم ترشيحه لقيادة المنتخب أو لا، فمن أراده أن يكون مدرباً لإنكلترا عليه أن يدعمه بهاشتاغ #CantoYes، ومن لا يريد يكتب في هاشتاغ #CantoNo، مطالباً الاتحاد الإنكليزي بالاستماع إلى نتائج التصويت.

سروال حارس المجر في المتحف

سيعرض متحف سافاريا بمدينة زومباثلي، غربي المجر، السروال الرمادي لحارس المنتخب الوطني غابور كيرالي، الذي كان يميزه في خلال مشاركته مع منتخب بلاده في البطولة. وقالت نائبة مدير المتحف، سوزانا تشيزنكي: «لقد وضعنا السروال مع قفازي الحارس في خزانة العرض الزجاجية، وحصلنا على قميص المنتخب الحالي، بعدما أعطاه كيرالي لأحد المشجعين في خلال البطولة، وسلّمه للمتحف. وسيُعرَض السروال والقفازان والقميص إلى جانب قميص لنادي هيرتا برلين الألماني، الذي كان يلعب الحارس له».

«اليويفا» يحقق مع الاتحاد البرتغالي

بدأ الاتحاد الأوروبي «يويفا» بالتحقيق مع الاتحاد البرتغالي، بعدما اقتحم أحد المشجعين الملعب، إلى جانب إشعال الجماهير الألعاب النارية في خلال المباراة التي جمعت «برازيل أوروبا» مع بولونيا، في الدور ربع النهائي. كذلك تعرض الاتحاد البولوني لاتهامات من جانب الاتحاد الأوروبي بسبب شغب الجماهير وإشعال الألعاب النارية وتأخر انطلاق المباراة التي أقيمت في مرسيليا. وستنظر اللجنة التأديبية في «يويفا» بالقضية يوم 21 تموز الحالي.

الأخبار
al-akhbar
السبت 2 تموز 2016 العدد 2926

صورة وخبر

انطلق في مدينة نانت الفرنسية (غرباً) أمس مهرجان «رحلة إلى نانت» (Le Voyage a Nantes) الذي يستمر لغاية 28 آب (أغسطس) المقبل. من بين الأعمال المشاركة في الحدث الفني Parade, balade et distorsion للفنانين الفرنسيين «أدور» و«سيمور» اللذين يعملان سوياً منذ أكثر من ثماني سنوات. يجوب الثنائي مختلف أنحاء العالم، وينجزان جداريات تجمع بين القضايا الاجتماعية والسياسية، وخفة الظل. (جان سيباستيان إيفرار ــ أف ب)

مهرجان حقوق الإنسان: السينما ضد الكراهية!

في 21 تموز (يوليو) الحالي، تنطلق في بيروت الدورة الأولى من «مهرجان كرامة بيروت لأفلام حقوق الإنسان» بعنوان «الآخرون» بالتنسيق مع «مهرجان كرامة عمان لأفلام حقوق الإنسان». على مدى ثلاثة أيام، سيُعرض 20 فيلماً ضد العنصرية وخطاب الكراهية في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). إلى جانب الأفلام التي تتناول القضايا السياسية وعوقبات الإعدام وحقوق العمال والأقليات والأطفال والصراع الفلسطيني مع العدو الإسرائيلي، ستقام ندوة حول العنصرية ضد السوريين.

* «مهرجان كرامة بيروت»: 21، 22، 23 تموز ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

على خشبة «مونو»: بيروت الحرب والسلم

انطلقت في «مسرح مونو» أمس ثلاثة عروض لمسرحية «يلا باي» (إخراج الفرنسي ستيفان أوليفييه بيسّون) التي ألّفتها وتؤدي بطولتها الفرنسية كليا بترولیسي (الصورة) واللبناني ريمون حصني. العمل عبارة عن تقاطع بين قصتي ومصيرَي البطلين: هو هاجر إلى فرنسا هرباً من الحرب اللبنانية، وهي اختارت تمضية عطلتها في بيروت، فيما يبحث كل منهما عمّا لا يملكه. سيُنشر كتاب عن هذا العمل بالعربية والفرنسية، ويتوقع تقديم العرض لاحقاً في مهرجان «أفينيون» الفرنسي، ليجد طريقه لاحقاً إلى التلفزيون في فرنسا.

عرض «يلا باي»: اليوم وغداً ـ 21:00 ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

القضاء ينتصر لحقوق الملكية الفكرية

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في جديدة المتن رالف كركبي أوّل من أمس قراراً (2016/243) بمنع استعمال فكرة واسم المشروع الموسيقي Aleph, Le Piano de l›orient ضمن الاحتفال الموسيقي الذي سيُقام في إطار فعاليات «مهرجانات ضبية» غداً الأحد أو في أي حفلة أخرى مستقبلاً. في 1999، ابتكر المنتج الموسيقي اللبناني ميشال ألفتريادس (الصورة) هذا المشروع وأسماه استناداً إلى لقبه «ألف»، قبل أن يقدّمه في عام 2001 ضمن «مهرجانات جبيل الدولية». علماً بأنّ Aleph, Le Piano de l›orient مسجّل لدى وزارة الاقتصاد اللبنانية باسم ألفتريادس منذ سنوات. في اتصال مع «الأخبار»، يؤكد ألفتريادس أنّه بعد «سلسلة من التعديات الفاضحة والسافرة على حقوقي بالملكية الفكرية الحصرية المتعلقة بالمفهوم الموسيقي Aleph, Le Piano de l›orient، استطعت وضع حد لهذه التعديات بقوّة القانون». ويشدد «الإمبراطور» على أنّ إنصافه قضائياً بدأ في المحاكم الفرنسية قبل فترة وجيزة في القضية نفسها، وصولاً إلى القضاء اللبناني اليوم. يستند هذا المشروع الموسيقي إلى الأسلوب الذي تميّز به ميشال منذ بداية التسيعينيات، والقائم على المزج بين أنواع مختلفة من الموسيقى. هنا، النجم ليس الفنان بل آلة البيانو حصراً. إنّه لقاء بين الموسيقى الشرقية على البيانو مع «موسيقى العالم» world music مثل الجاز والموسيقى اللاتينية وغيرهما، إذ وقع الاختيار على أغنيات وموشحات تراثية من لبنان وحضارات مختلفة كـ «بنت الشلبية» و«الحلوة دي»، و«لمّا بدا يتثنّى»، إضافة إلى أعمال من تأليفه.

مكتبة مجانية في ساحة الشهداء

بعد الإفطار الذي نظّمه في ساحة الشهداء، ها هو الناشط محمد حرز يقيم نشاطاً من نوع آخر في المكان نفسه في 9 تموز (يوليو) الحالي، أملاً في تحويل هذه المنطقة إلى نقطة تفاعل والتقاء بين اللبنانيين. «سأضع مكتبة مجانية بجانب تمثال الشهداء، وعلى الراغبين في التبرّع بالكتب، التواصل معي لعلّنا نُعيد «ساحة الشهداء» مكاناً للثقافة والفقراء»، يقول حرز لـ «الأخبار»، موضحاً أنّ المكتبة ستبقى في مكانها طوال فصل الصيف، آملاً في تأمين الكتب المدرسية لغير القادرين على شرائها.

مكتبة مجانية: 9 تموز ـ 19:00 ـ ساحة الشهداء (وسط بيروت). للاستعلام: 71/197013

كلمات

محمود درويش الحاضر في غيابه

ظلت تجربة محمود درويش (1941 ـ 2008) عرضة للانعطافات. رسّخ الشاعر الفلسطيني اسمه وعلاقته بالجمهور العربي في قصيدة التفعيلة التي تخففت لاحقاً من حمولاتها، والشعر بتجدّد شبابه، والنثر الذي لم يخلُ من نبضه المألوف ومجازه المعجمي العالي كما في مؤلفه «في حضرة الغياب». تجاوز الكتاب النثر إلى الملحمة الذاتية المليئة بالصور والألوان والذكريات والاستعارات على إيقاع سردي لا ينجو من حيلة الشعر. بعدما أمهله الموت أكثر من مرة، جاء الكتاب أشبه برثاء لذات الشاعر وهو على قيد الحياة، مستعيداً أحاسيس وأزمنة ومدناً، ومُلامساً حكايات وأوجاعاً وجراحاً وأفكاراً ودائماً ماساة الشعب الفلسطيني المتارجحة بين البطولة والعبث. في الذكرى العاشرة على صدور الكتاب باللغة العربية عن «دار الريس» عام 2006، صدرت أخيراً ترجمته الفرنسية في باريس عن «آكت سود/ سندباد». الترجمة تولاها مدير سلسلة «سندباد» في «آكت سود» الكاتب فاروق مردم بكّ بالاشتراكَ مع الكاتب والمؤرخ الياس صنبر. وقد غيرا العنوان من «في حضرة الغياب» إلى «غياب حاضر» (آكت سود/ سندباد)، مشرّعين العنوان على معان جديدة أمام غياب الشاعر الذي كتب بعد مواجهاته القريبة مع الموت «من أنا لأخيّب ظنّ العدم؟».

أمير تاج السر
يقفز السودان إلى ذهني كلما جلست لأكتب

يؤمن الروائي السوداني أمير تاج السر (1960) أن الكتابة حياة، لذلك فإنه يحرص على الكتابة يومياً، ويخصص ساعات الصباح لذلك. وربما يكون هذا الحب الصافي للكتابة ما جعل بعض شخصيات رواياته تكتب نصوصاً داخل نصوصه هو، وهو أيضاً ما حدا به لنشر بعض الكتب التي تتناول كواليس الكتابة وعوالمها، مثل «ضغط الكتابة وسكرها»، و«ذاكرة الحكّائين»، وأخيراً «تحت ظل الكتابة». الكاتب السوداني، المقيم في دولة قطر، يمزج في كتاباته بين الشعر والأساطير والراهن، يضفّر رواياته بحكايات عجائبية ربما لا تليق إلا بالمجتمع السوداني الخصب في إنتاج الحكايات. وربما يفسّر

أحمد مجدي همام

■ انتقلت من كتابة الشعر إلى الرواية قبل سنوات طويلة، ما سر تلك الهجرة؟

ـ نعم، كان هذا منذ سنوات طويلة. كنت أكتب الشعر، بالعامية السودانية، وشعر الأغاني، وأيضاً القصيدة الحديثة، ونشرت أعمالاً كثيرة في الصحف والمجلات العربية آنذاك. وأظنني تحدثت كثيراً في هذه المسألة، وقلت إن قصيدتي كانت تحتوي على حكاية في الغالب، مما شجعني على الكتابة السردية، إضافة إلى أن هناك من شجعني من مبدعي مصر الذين تعرفت إليهم في تلك الفترة، حيث كان الجلوس في المقاهي خصباً للغاية، وكانت كل جلسة عبارة عن حصة تعليمية، يستفيد المبدع المبتدئ منها كثيراً. الناس ما زالوا يجلسون في المقاهي، لكن هناك ما يشغلهم دائماً، وأعني التكنولوجيا التي يندمجون معها، ويصبح وجودهم وعدم وجودهم سيان.

■ كيف كان تأثرك بالطيب صالح الذي جمعتك به صلة قرابة؟

ـ هذا السؤال صراحة أعتبره صالحاً قبل عشرين عاماً، أما الآن فلا يمكن أن تسأل صاحب تجربة كبيرة، في هذا العمر عن تأثره بكاتب، لكن أقول لك أنني تأثرت في بداياتي بكتاب أميركا اللاتينية، ثم اكتشفت طريقتي الخاصة التي أكتب بها الآن، وفيها كثير من الشعر والأساطير.

■ تقول إن السودان يحضر دوماً في أعمالك بحكم خبرتك بتلك البلاد، هل تستصعب الكتابة عن فضاءات مكانية أخرى رغم كثرة سفرك وإقامتك في الخارج في بلدان مثل مصر وقطر؟

ـ لا توجد صعوبة في الكتابة عن أي مكان، خاصة الذي يعيش فيه الإنسان لفترة طويلة، وقد عشت في مصر وقطر فترة طويلة وتشربت من ثقافة هاتين البلدين، وفي نيتي كتابة عمل طويل عن الدوحة التي أعطتني الكثير، وسهلت علي مهمة الكتابة والانتشار. فقط ما يحدث عندي، هو أن لدي مخزون كبير من بلد الخبرة الأولى، وأعني السودان، ما زال يقفز في ذهني كلما جلست لأكتب، وداخل هذه الكتابات آتي بشخصيات عرفتها في مصر أو قطر، وأظنك تعرف أنني في أغلب أعمالي لا أذكر بلداً معيناً أو مدينة معينة، وإنما أترك الأمر، أي أترك القصة تمضي، ويمكن أن تكون في أي مكان، فقط القارئ الملم بالبيئة السودانية، يعرف أنها في السودان.

■ ما الضرورة الفنية لتجهيل الأماكن والكتابة عن فضاءات غائمة؟

ـ هذا ما ذكرته في إجابتي السابقة. ربما لا تكون هناك ضرورة فنية تستدعي ذلك، خاصة في زمن لم يعد فيه شيء خافياً على أحد، إنما هو أسلوب كتابة درجت عليه وأحبه، وعندي أعمال مثل رعشات الجنوب وأرض السودان، ذكرت فيها الأماكن بوضوح.

■ أصدرت كتابين في السيرة هما «مرايا ساحلية» و«قلم زينب»، كيف وجدت الفرق بين السيرة والرواية بخلاف أن الأولى تتمركز حول شخص الكاتب؟

ـ هناك أيضاً «سيرة الوجع»، وهو حكايات من السيرة. المسألة واضحة في الفرق بين الرواية والسيرة، ففي حين أن الرواية قد تضم نتفاً وأجزاء من سيرة الكاتب، إضافة إلى متخيلها المفترض، فإن السيرة ينبغي أن تكتب بلا أي ذرة من خيال، وحتى لو كانت متسخة، ينبغي أن تكتب كذلك ولا يتم غسلها وتطهيرها، كما يفعل بعض الزملاء العرب، وذلك لدواع مجتمعية، فنحن لسنا في الغرب، لنكتب كل شيء، وأيضاً الالتزام الشخصي للكاتب يجعله يكتب ما يراه صالحاً للقراءة في مجتمعه. أما سِيَري التي كتبتها فكانت صادقة. كتبت الوقائع فيها كما هي، وقد أكون غيرت الأسماء فقط، ووضعت أسماء مشابهة. كثيرون علّقوا على «قلم زينب» واعتبروها رواية، وأنا أؤكد أنها سيرة حقيقية، لم أُضف إليها أي بهار من الذي اعتدت إضافته في رواياتي، وأعترف أن فيها شخصيات مثل شخصية قريبي فضل الله، صاحب مطعم السمك الجنتلمان، يمكن أن تصلح لعمل روائي.

■ كتّاب كثر خاضوا تجربة كتابة نص يلتقي فيه الكاتب بأبطال الرواية مثل بورخيس وكالفينو، ما الإضافة الفنية التي سعيت لترسيخها في روايتك «طقس»؟

ـ الفكرة في مجملها ليست جديدة فعلاً، وتطرق لها بورخيس وكالفينو وغيرهما كما ذكرت. أنا لا أعرف حجم الإضافة التي أضفتها، لكني كتبت عن فكرة موجودة بطريقة مختلفة. ربما أردت إرسال رسالة ما بشأن العشوائيات، والظروف الصحية والاجتماعية لساكنيها، عبر كاتب مهتم. وربما هو عشق الفنتازيا. شخصياً لا أدري بالتحديد. تركت القارئ يحلل الرواية، فأنا أعتقد أن دور الكاتب هو الكتابة، وليس الركض إلى ما بعدها.

■ في روايتك «366»، ضفّرت الحكاية بالرسائل من المرحوم إلى حبيبته أسماء، ما الإمكانات الفنية التي تتيحها الرسائل ولماذا فضّلت هذه التقنية؟

ـ الرواية مستوحاة من حادث حقيقي كما ذكرت في بدايتها، وهو حادث عثوري مع زملائي الطلاب في المدرسة الثانوية على رسائل تحمل عنوان:

هذا الأمر انتقاله قبل سنوات طويلة من كتابة الشعر إلى كتابة الرواية. وفي هذا المجال الأخير، حقق تاج السر انتشاراً كبيراً، ووصلت كتاباته إلى القرّاء العرب في مختلف الأقطار، كما تُرجِمت الكثير من أعماله إلى لغات أخرى كالإنكليزية والفرنسية. بخلاف أنه حاز على عدّة جوائز، ووصلت بعض رواياته لقوائم الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» مثل رواية «صائد اليراقات». كما فازت روايته «366» بجائزة «كتارا» للرواية. إلى جانب الروايات، أصدر تاج السر كتباً سيرية، منها «سيرة الوجع»، و«مرايا ساحلية»، و«قلم زينب». ويؤكّد الكاتب السوداني أن كتبه السِّيَرية ليست سوى واقع صرف، لم يغير فيها سوى بعض الأسماء، في حين أن بعض الكتاب العرب – على حد وصفه – ينشرون سيرهم بعد أن يعقموها وينظّفوها بما يتناسب مع مجتمعاتهم. الصحافة أيضاً جزء من نشاطات تاج السر الكتابية، والتي يشتكي منها ويؤكّد أنها تُثقل كاهله. لكنه بالمقابل أيضاً، يؤكّد أنه يكتب مقالاته بذات التشنّج والانفعال الذي يكتب به رواياته. «كلمات» التقى بأمير تاج السر، وأجرى معه الحوار التالي:

رسائل المرحوم لأسماء. الرسالة التي كتبتها ليست التي كتبها المرحوم ولكنها رسالة طويلة موازية لرسائله التي كانت كثيرة. وأعتقد أن تقنية الرسائل في هذه الرواية كانت مهمة لأن الرسالة متجددة بتجدد الأيام، وتجدد عذابات النفس، وهي سلوى للراوي الذي لا يمكلك غيرها، وهي أيضاً ستؤدي إلى ضياعه الذي ينبغي أن يحدث حين يدرك أنها لن تصل لأحد. «366» كانت رواية استثنائية في تجربتي، وهي الرواية التي تمنيت حين أنهيتها، لو أنني لم أكتبها، وهي أيضاً التي حصلت على جائزة كبرى، وجعلت للكتابة معنى عندي.

■ يبدو هاجس الكتابة حاضراً في أكثر من رواية لك ومنها «صائد اليرقات» التي يسعى فيها عنصر الأمن للتحول إلى كاتب، كيف ترى مسألة «الكتابة عن الكتابة» في إطار رواية أو عمل إبداعي؟

ـ هذه التقنية أحبها جداً، وقد ذكرت في مقال لي أنها طريقة متميزة يستطيع بها الكاتب أن يقول ما يريد قوله، تحت غطاء كاتب آخر داخل النص. أيضاً يمكن عبرها توجيه النقد لكل ما يهم الكتابة بلا أي مشاكل.

■ هذا بخلاف كتبك التي تناولت عالم الكتابة والكتّاب مثل «ذاكرة الحكّائين»، و«ضغط الكتابة وسكّرها»، وأخيراً «تحت ظل الكتابة»، كيف ترى هذه التجربة؟

ـ هذه الكتب هي تجميع لمقالاتي الدورية التي أكتبها هنا وهناك، ولها قراؤها بلا شك، وقد راجعت تلك الكتابات بتأن، واكتشفت أنها مهمة لي وتضيء جانباً من تجربتي، وبدأت بنشر كتاب كل عام، بجمع مقالات العام، وهكذا. أظنها نجحت وسط القراء، وأرى تعليقات جيدة في حقها. قد لا أنشر كتاباً آخر قريباً، وأترك المقالات تتجمع لتنشر في كتاب كبير. عموماً هي تجربة فيها شيء من المتعة، وشخصياً أكتب المقال بكل تشنج، أي كما أكتب نصاً روائياً، ولذلك تجد فيه أسلوبي المعتاد.

■ قلت في أحد حواراتك الصحافية أن التراث العربي زاخر بسرديات تشبه روايات الواقعية السحرية. كيف ترى تأثير هذا التراث بحكاياته العجائبية على السرد العربي في الوقت الراهن؟

ـ نعم «ألف ليلة وليلة»، و«كليلة ودمنة»، هي خامات الواقعية السحرية التي كتبها اللاتينيون بعد ذلك، وجاءتنا منهم، خاصة «ألف ليلة وليلة». هنا حجم الخيال يفوق كل ما هو متوقع، وأنا من الكتاب الذين يؤمنون بالخيال، أعتبره المحسِّن الرئيسي لكل طبخة روائية. لا توجد متعة في كتابة الواقع كما هو، ووصف من يدخل من الباب مثلاً، بأنه سريع الخطى، وطويل القامة. أنا أقول هنا، إن ظله سقط على نافذة بعيدة، وأصوات خطواته بدت كلحن سريع، لا بد من وضع نقاط يتبعها القارئ، ويفعّل خياله معها، ولذلك أقول دائماً إن أفضل الأعمال هي ما فتحت كوة صغيرة في باب قراءتها، وتركت القارئ يحاول الولوج، وينجح، ويكتسب لذة النجاح.

■ أين أنت من كتابة اللون السردي الآخر، وأعني القصة القصيرة؟ لماذا لا يكتب أمير تاج السر القصة القصيرة؟

ـ لا أعرف كتابة القصة القصيرة، حقيقة لم أجربها، ولا أحس أنها من طبعي. أنا صاحب حكايات ممتدة، ستحجّمها القصة القصيرة، لكني أكتب قصصاً على لسان شخصياتي كما فعلت في رواية «طقس».

■ ما سر غزارة إنتاجك، ما هي نصائحك وتوصياتك للكتّاب لتوفير وقت كاف للكتابة إلى جانب مشاغل الحياة وهمومها؟

ـ الكتابة عندي حياة واحتراف، بمعنى أنني لا أغيب عن الكتابة كثيراً برغم عملي الطبي وانشغالاتي الأخرى، ودائماً عندي أفكار تصلح للكتابة، وربما أكتب رواية كل عام، وحين تأتيني الفكرة وتلح علي أخصص وقتاً للكتابة، هو ساعات الصباح، وبشكل يومي حتى ينتهي النص. أعتقد أن كل من أراد أن يصنع تجربة عليه أن يخصص وقتاً في يومه للكتابة. وبالطبع مع صعوبات الحياة التي نعرفها، لا يستطيع الكتاب فعل ذلك، فالوقت غالباً يضيع في طلب الرزق، وإعالة الأسرة.

> **«ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» هي خامات الواقعية السحرية التي كتبها اللاتينيون بعد ذلك وجاء تنا منهم لاحقاً**

■ كيف ترى المشهد الروائي على مستوى العالم العربي؟ وكيف ترى المشهد في السودان في ظل تزايد الأسماء الموهوبة مثل حمور زيادة وحامد الناظر وغيرهما؟

ـ الرواية تكتب بغزارة في أي مكان في العالم، وبتنا نشكو من كثرة الأسماء وصعوبة أن نلحق بها ونتابعها، لكن من المؤكد أن المشهد جيد، وظهرت أسماء كثيرة مبدعة فعلاً في الوطن العربي، وجاءت الجوائز الأدبية لتكشف لنا ما كان خافياً علينا. أما السودان فمثله مثل غيره من الدول، ظهرت فيه أجيال كتابية موهوبة، وتجارب حمور زيادة وحامد الناظر ومنصور الصويم وسارة الجاك وغيرهم، هي تجارب مهمة ينبغي أن يُؤطر لها جيداً.

■ وكيف تقيم تجربة جيل التسعينيات الذي يضم أسماء مثل أبكر آدم إسماعيل وعبد العزيز بركة ساكن؟

ـ عبد العزيز بركة ساكن كاتب عظيم، له شخصياته وعالمه، وتجاربه التي عاصرها أيام عمله في المنظمات في أقاليم السودان، وحتى هجرته إلى أوروبا. هو من جيل قريب مني، وأحب أعماله. أبكر آدم كاتب موهوب، لكنه لم يستمر في الكتابة فقد هاجر مبكراً، وآمل أن أقرأ له جديداً. أحمد الملك من جيل التسعينيات أيضاً، وهو الآخر كاتب عظيم، وهو يقيم في هولندا وما زال يبدع. وهناك خالد عويس أظنه من نفس الجيل وهو كاتب مهم أيضاً.

■ حصلت على جوائز عدّة، إضافةً إلى حضور رواياتك في قوائم «البوكر» العربية و«كتارا»، هل ترى أن الجوائز معيار صادق لتحديد النص الجيد؟

ـ نعم دخلت قوائم الجوائز عدة مرات، وعندي رواية دخلت القائمة الطويلة للجائزة العالمية للأدب المترجم. أعتقد أن الجوائز ليست مقياساً لنجاح الكاتب أو إخفاقه، لكنها تعطي لمحة أو تنويهاً لكاتب ما، وهي عموماً جيدة في حق الأدب، وعلينا الحفاظ عليها مهما كانت سلبياتها، وأظن أن أهم السلبيات هي جذب الناس للكتابة بلا موهبة ولا دراية.

■ وكيف وجدت الفارق بين «كتارا» و«البوكر»؟

ـ «البوكر» جائزة قديمة وترسخت منذ زمن، بينما «كتارا» جائزة كبرى مهمة تسعى لتترسخ، وهذا ما سيحدث لأن لديها مميزات غير موجودة بالبوكر. مثل الترجمة، وتعدد الكتب الفائزة، وإمكانية الفوز بجائزة الدراما.

■ يقول همينغواي في «وداعاً للسلاح» أن الكاتب الذي يعمل بالصحافة، لا يجدر به أن يستمر فيها لفترة تتجاوز السنوات السبع، كيف توفق بين طاقة ووقت الكتابة الأدبية ونظيرتها الصحافية؟

ـ حقيقةً هي مسألة متعبة جداً، وأعاني منها، لكن لا بد من الوجود في حيز ما، ولا بد من الحديث بعيداً عن الكتابة الروائية، وعموماً ربما أتخلى عن بعض الأماكن التي أكتب فيها.

■ أخيراً، كيف ترى المشهد السياسي في المنطقة العربية في ظل الأحداث الساخنة في مختلف مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

ـ لا أتابع السياسة بحماس، وأشعر بالأسى لأن الربيع العربي كان مجرد إعصار قضى على الكثير من الآمال، وقد قلت صراحة وبلا مواربة أن شعوباً كثيرة ما كان ينبغي أن تثور، لأن ثورتها دمرت أوطانها تماماً.

فيسبوكيات

منذ عدة سنوات، في أزمنة منفاي على الساحل الكتلاني، سمعت تعليقاً مشجعاً من طفلة، في الثامنة أو التاسعة من عمرها. كان اسمها، إن لم تخني الذاكرة، سولياداد.
كنت أتناول بضع كؤوس مع أبيها، وهو منفي أيضاً، حين استدعتني جانباً وسألتني:
ـ وأنت ماذا تعمل؟
ـ و... أنا... أكتب.
ـ تكتب كتباً؟
ـ و... نعم.
ـ أنا لا أحب الكتب. أصدرتْ حكمها.
ولأنها كانت تحاصرني محشوراً عند الحبال، وجهت إليَّ الضربة:
ـ الكتب صامتة، وأنا أحب الأغنيات، لأن الأغنيات تطير.
منذ لقائي مع ذلك الملاك الرباني، حاولت الغناء. لم أستطع ذلك قطّ، ولا حتى في الحمام. ففي كل مرة أغني، يصرخ الجيران طالبين أن يتوقف هذا الكلب عن النباح.

صالح علماني
(مترجم فلسطيني)

لقد نظروا إليَّ نظرةَ ريبةٍ
كلُّ الذين اكتفوا بلمسٍ سطحي
وَحْوَحوا مبتعدينَ عني
أنا ثمرةُ تينِ الشّوك
نَبَتُّ حيثُ الحصى جمرٌ
أرضي قاحلةٌ وهوائي صَهَدٌ .
لكنَّ باطِنِيين مصقولينَ بإزميلِ الرَّبِّ
تَحَمَّلوا قسوتي
وتجَمَّعوا حولي
مُبتهجينَ
قائلينَ:
هذا الذي نُريدُهُ
ظاهرُهُ فيه العذاب
ومَضْمُونُه عَسَل.

صبري رحموني
(شاعر تونسي)

ثمّة رأس مقطوع في ثلاجتي!
لا أعرف ما الذي يفعله في هذا المكان البارد!
هذا يعني أنّ أحداً ما البارحة
نام بلا كوابيس،
أستطيع أن أحمل هذا الشيء على كتفي
وأمشي معه في الشّارع،
وأتحدّث مع الجميع
دون أن يلاحظ أحد أنّ الكلمات لا تخرج من مكانها الصّحيح!
أستطيع أيضاً ببساطة أن أتجاهل الأمر،
وأعود إلى حياتي..
أتزوج
وأنجب أطفالاً
أكبر
ثمّ أموت
ويرث أولادي الثّلاجة،
واحدٌ تلو الآخر يفتحها،
يحمل هذا الشّيء
يمشي في الشّوارع
ويتحدّث مع الجميع
دون أن يلاحظنا أحد.

جلال الأحمدي
(شاعر يمني)

أبي لم يكن أبي
أبي كان جدي دائماً
كلما تحدثت عنه كنت لا أقصده، كنت أقصد العجوز الذي
أحببت صوته في صلاة الفجر
أتذكره جيداً
يحمل طوريته
ويركض خلف الماء
ويسبقه
وكنت من بين رجليه أتراكض
حفيدته بالشبشب والغمازتين
«لا تغيب تلك الصورة
من رأسي أبداً»
لقد علمني جدي الحكم كي لا أستعملها
وعلمني كيف يعيش الإنسان حزيناً بحكم كثيرة تفوح بالنصر
كان كلما طالت به الحياة تحسس آلام ظهره
هزال ساقيه
وسقوط أسنانه
وبقوة شاب في العشرين صام شهرين متواصلين
في الشتاء الأخير
تكفيراً عن أخطائه.

أحلام بشارات
(شاعرة فلسطينية)

نصوص

إلى اللقاء... «إلينا»

بعدسة: سيدو كيتا (مالي)

الربيع أدوم *

تأخر الوقت ولم أنم بعد في تلك الليلة في مدريد. كان الوقت شتاءً، والهدوء يلفّ المكان، ونافذتي تمنح عذريتها للهواء البارد لينفخ في ستارتها البيضاء كأنها فستان زفاف.
تأخرت «إلينا» في العزف في تلك الليلة الممطرة. أتطلع للنافذة بين الحين والآخر.
لا ضوء... لا عزف... لا شيء غير الصمت يقطعه ارتطام الماء بأرضية البلاط الفاصل بين البناء والسور.
كل ليلة كانت تعزف. ضوء واحد يبقى في العمارة بعد الثانية ليلاً. وكأنها حورية من السماء، كانت تحرص على أن تلبس فستاناً أبيض فاخراً، تترك أطرافه للريح.
كانت نافذتي تتربع في مواجهة الشرفة، في المبنى المقابل. الثانية والربع تبدأ العزف الحزين... مقاطع هادئة تمتد للروح.
يتوقف ضجيج مدريد، وتسكت البنادق الصوتية التي تطلقها شرطة البيئة لطرد الطيور إلى الغابات التي تشكل رئة تتنفس منها هذه المدينة المليئة بالضجيج حيث يدخن البشر والمصانع على حد سواء.
إنه وقتها. كما للشمس وقت، لها وقت تظهر فيه، فتدخل البهجة والحزن من نافذة القلب. ويحضر الغائبون من الأحبة في مجلس رائع. وجوههم تحدث بالنعمة وليس عليهم أثر السفر.
ما زلت أذكر تلك الخيالات، من مكان بعيد اسمه «الغابة» في ولاية لعصابة، في الشرق الموريتاني حيث السماء مثقوبة تمطر باستمرار في الخريف؛ جئت إلى الغابة أول مرة في عطلة الصيف، عندما كنت في الخامس ابتدائي. بهرني المكان الهادئ والبشر المسالمون وأصوات الطيور وقصص قتل الأفاعي كل ليلة.
مكان غارق في الرمل والحب، تمتد الخيام ليلاً كأنها عائلة من البجع، تتبختر على أطراف الغدير. مع إشراقة أول شمس رأيت الغدير، وتسللت مع 5 أطفال نشاهد النسوة عاريات من بعيد يتقاذفن بالماء. رأيت كيف يمكنك أن تمدّ بصرك فلا يجرحه حديد ولا خشب ولا نتوءات، فقط خضرة مسالمة طيبة تمتد إلى ما لا نهاية.
كانت السويلمة إمة لابن عمي. سمراء لها وجه طفولي حزين، من سلالة عبيد لم يرفعوا رؤوسهم قطّ. ظلوا طيبين ويخدمون في صمت وورع ولا يعصون سيدهم ما أمرهم، وازدادت ثروتهم شيئاً فشيئاً.
ظن «السالك» ذات يوم أنه بات رجلاً من أغنى أغنياء الغابة. بعد أن قارب الخمسين بصحة جيدة وله 10 أولاد وستة أحفاد. كان مزروعاً في الغابة كشجر «آمور» والطلح قرب الغدير. الوحيد الذي لا يغادر «الغابة» في الشتاء ولا في الخريف.
جلس يوم العيد جنب الإمام، مزهواً بالسلامة والصحة. همس له الشيخ عبدو الرحمن: «السالك... تأخر كما أخرك الله».
يومها بكى كثيراً بعد الصلاة. ومسح دمعه في دراعة «الشقة» الجديدة سماوية اللون. بكى لأنه تجاوز أمر الله وطلب المغفرة. ومنح بقرة لسيده «محفوظ» وبقرة للشيخ عبد الرحمن، وطلب الله أن لا يذهب نعمته عليه لأنه جلس إلى جانب الإمام مزهواً... !!
كانت السويلمة من سلالة السالك، تغني كل مساء. صوتها الناعم يأتي مع دخان الحطب. كانت تطبخ وتغني. لا يبكي الأطفال الصغار وقت غناء السويلمة. يتعظ الورعون، وتخفق قلوب العشاق.
إنه وقت خارج الوقت، وموعد مع ريح الشمال حيث تنتصب الخيام كتماثيل على شكل طيور تفرد أجنحتها في السماء. الخيام تطير عندما تغني تلك الإمة النحيفة المستديرة الوجه، بيضاء الأسنان. وتواصل الغناء ليلاً في «الشنة» حيث يجتمع الشباب والفتيات الجميلات ينشدون شعراً من الغزل المحلي، مرتجلاً تحت ضوء القمر.
سمح الشيخ عبدو الرحمن بأن تغني سويلمة، وقال مبرراً:
- إنه طرب حلال لا مزمار فيه. رغم أنه عورة.
سمح لها بأن تغني لأنها إمة يمكنها أن تمرض عندما لا تغني.
«لا بأس أن تغني» قال الشيخ: «إنها ليست حرة».
وتابع وهو يشرح لتلاميذه في المحظرة:
- الأمر تقريباً أشبه بالعلاج. كان العالم ابن سينا رجلاً فاضلاً وطبيباً مخلصاً من الأوجاع فأوصى بالاستماع إلى الغناء لأنه يسكن الوجع وينشئ الفرح في الروح.
كان الأهالي يمنعون الأطفال وقت الغروب من اللعب. إنه وقت صعود ملائكة ونزول آخرين، يجب أن نجلس في أحضان الجدات ليرتلن على رؤوسنا أدعية الخير والرحمة. إنه وقت توديع الملائكة الذين رافقونا طوال اليوم، والترحيب بالملائكة القادمين من السماء. من لم تكن له جدة كان يذهب إلى عمته أو أمه.
كانت السويلمة التي لا تميز بين الألف والباء ترحب بالملائكة على طريقتها. كانت كأنها تبكي، تنطلق من حنجرتها العبارات. كأن غناؤها جزءاً من وجودنا. تسكت الضفادع لتغني تلك الإمة المكبلة بالغربة. ماتت أمها وهي صغيرة وبقي لها شقيق واحد، غادر إلى المدينة ليسكن هناك ويعمل بائع خبز. ويعود ليأخذها.
رحلت السويلمة ذات صباح بعدما أصابها مرض غريب في عز الشباب. ظلت تغني ثلاثة أيام في فراشها. كان الناس يعودونها. لعلهم كانوا يرغبون في أن يشحنوا ذواتهم بصوتها قبل أن ترحل. وعادها الشيخ عبد الرحمن، وقرأ على رأسها آيات بترتيل عظيم يهزّ ركائز الخيمة المصنوعة من وبر الإبل.
لم يكن العبيد وقتها يؤخذون إلى المستشفى. لعل الله يريدهم أن يخدموا في النار أو الجنة، كأن يزودوا النار بالفحم والخشب أو ينظفوا أسرة الجنة ليخلد إليها المؤمنون ويطوف عليهم ولدان مخلدون، فكان لا يتم علاجهم.
عندما يريدهم الله، يجب أن يستغني البشر عن خدماتهم. الأتقياء والمطيعون منهم يكونون خدام الجنة. والمغضوب عليهم يخدمون في النار فيزداد عذابهم عذاباً.
ظلت السالمة تغني... لا أحفظ الكلمات... لكن ذلك الصوت محفور في أعماقي، كان يخفت ويخفت.
حتى سكتت للأبد.
لكنها استيقظت منذ شهر جنوب مدريد.
إن هذه الإسبانية تعزف لها. تعزف لذلك الغناء اليتيم في الأرض البعيدة. تعزف نفس الروح بعد صمتها بـ 20 عاماً في مكان بعيد. بعيدة «الغابة» عن مدريد. لكن غناء تلك الإمة لا ينقطع، كأنها وضعته أمانة في الذاكرة.
كانت السالمة ترحب بعزرائيل - كما تعودت أن ترحب بملائكة الليل - وهي تغني. لم تكن تحفظ الشهادة، فلقنوها لها. بكيت مع عشرات الأطفال تحت خيمة مهترئة ونحن ننزع أشواك «إنيت» من سراويلنا.
لا أعرف لماذا بكيت؟ ولماذا لم أبك بعد ذلك في مواقف وجع كثيرة؟! لكن مناخاً من النحيب، كان يكفي لتجييش العواطف... فبكينا كثيراً.
كانت السالمة تنتظر. كانت تنتظر شقيقها ليعود من المدينة ويأخذها إلى هناك، حيث يمكنها أن تعمل وترى نور الكهرباء، وتشتري الحلويات.
لكنه لم يعد.
قال «ورزك» حلاب البقر متوجعاً:
- البقر لم يعد يدرّ الحليب بعد رحيل السالمة. البقر كان ينتظر الغناء.
هو نفسه كان يحلب على صوتها، فيداعب ثدي البقر في رحمة. ويضرب ضرع «التوس» كأنه ينبهها إلى جمال الكون ونعمة البذل والعطاء والخير.
ساد هياج في البقر، وتم استدعاء «مبارك» من مخيمات بعيدة ليؤدب البقر. كان ينفخ البقرة من مؤخرتها بشفتيه. وكان يدفع قبضته مليئة بالملح في مؤخرة البقرة حتى المرفق فيصل بطنها فيرمي الملح ويسحب يده.
السالمة كانت تغني فقط. كانت تؤدب البقر بالغناء. لكنها رحلت ولم يعد هنالك من يغني.
عادت الضفادع لتنعق ليلاً ولم يعد من حل إلا أن يتم استدعاء مبارك ليؤدب البقر الهائج، لعله يعود ليمنح الخير.
لكن البقر ظل هائجاً والسماء لم تعد تمطر.
هذه الإسبانية مجنونة وعزفها متمرد. إنها تعزف التشيلو عند نافذة رجل من أبناء الصحراء والريح. أبناء الشمس الذين جاؤوا من بعيد. التشيلو آلة رهيبة كأنه يعزف على أوتار قلبي. أعرفه جيداً عندما يبكي هذا الوتر. لقد صُنع بإلهام من الربابة. يوجد به وتر واحد يعزف بالقوس وأصابع اليد ويرمز إلى الوحدة والانتظار. انتظار شيء قادم، نصف آخر... أو وتر آخر.
شيء ما واقف على ناصية الزمن ينتظر الفرح.
أميرة مدريد البيضاء التي تأتي في الليل لتعزف هذه الآلة المنقوشة في الروح، لا تعلم ما تفعل. وتر مارد يعزف عليه بقوس من الخيزران. عليه خصلة من شعر الخيول. في إسبانيا دائماً ما هناك من شيء للعرب. ذكريات أو شعر خيول أو قصور عدى عليها الزمن.
انتظرت كثيراً.
لم يحدث النور ولم يحدث العزف.
سرقني النوم واستيقظت على صحف الصباح مع كأس ليبتون، والخبز والمانتكيا.
«إلينا سيزار» رحلت البارحة. لقد حضرت كل شيء عندما كنت في انتظارها البارحة.
لبست فستانها الأبيض وماتت أمام مرآتها بعد نوبة بكاء. أعقبها توقف القلب.
لا تزال كأس النبيذ الأخيرة فوق المنضدة. لا تزال علبة البودرة الصغيرة مفتوحة، ومفتاح نور الشرفة ينحني كأنه في انتظار أناملها ككل ليلة.
التشيلو على السرير الأبيض. قوس الخيزران مربوط بشعرة خيل يرابط عند قدميها كأنه حصان عربي أصيل فقد فارسه في معركة.
تظل الخيول وفية دائماً
بدون إيمان برب السماء، تطمع في عودة الفرسان الذين يرحلون وهم في طريقهم لتحقيق الانتصارات.

* كاتب موريتاني مقيم في مدريد

إدغار ألانْ بو ونظريّة الشِّعر

سعدي يوسف

قد يبدو هذا القادم من منتصف القرن التاسع عشر، ضيفاً خفيفاً.
لقد رحلَ قبل أن يتمّ عامه الأربعين، شأنه شأن أبي تمّام وامرئ القيس ورامبو وبدر شاكر السياب:
هبط من القطار، في محطة نائية، بدون سبب واضح، ليُعثَرَ عليه بعد أسبوع، وهو في حشرجة الاحتضار.
لكن الرجل كان ذا تأثير في المشهد الشعريّ والثقافي، بلْ ظلّ تأثيره قائماً حتى اليوم، بصورة من الصوَر.
كتابه «حكايات الرعب والخيال» كان مفتتح أدب الرعب، والقصة البوليسية، والتوتّر النفسيّ، حتى أن شارل بودلير العَصِيّ نقله إلى اللغة الفرنسية.
كما أن عدداً من قصائده ظلّ خالداً، ومَعْلَماً في فن الشِّعر، مثل «الغراب» و«الأجراس».
صحيحٌ أن هناك مَن لم يعتبرْه شاعراً مهمّاً، وأشيرُ هنا إلى وليم بتلر ييتس الذي كان يرى في إدغار ألان بو، شاعراً مبتذَلاً (Vulgar)، وإلى البوسطنيّين التقليديّين، الذين ظلّ بو يسخر منهم، مفضّلاً عليهم، هنري لونجفِلو، الأكثر حريّةً، والذي كتب قصيدته الشهيرة «هياواثا»، القصيدة التي يمجِّدُ فيها بطولةَ الهنود الحمر، وقد كنتُ مغرَماً بها أيّامَ الصِّبا، فقد قرأتُها في المرحلة الأخيرة من دراستي الثانوية، وحاولتُ نقلَها إلى العربية، بالرغم من إنكليزيّتي المتواضعة جداً في تلك الأيّام.

■■■

أعود إلى الغايةِ الأساس من مقالتي هذه، وهي متّصلةٌ بآراءِ إدغار ألان بو في فن الشَعر:
يرى الرجل أن للشِّعر مستلزماتٍ أربعةً أساسيّةً، هي الإيجاز والموسيقى والمعرفة واللاعاطفيّة.
وهو يعيب على شعراء كثر إطنابَهم، ونأيَهم عن المعرفة، واحترام الموسيقى، ويعيب عليهم العاطفيّةَ المبالَغَ فيها التي تحدُّ من المعرفة ومن سيطرة المبدعِ على مادّته.

■■■

ومن منطلَقِه في الإيجاز، يَجهدُ إدغار ألان بو في تحليل قصائدَ طوالٍ مثل «الفردوس المفقود» للشاعر الضرير جون مِلتون، و«الإلياذة».
وفي رأيه، إن القصيدة الطويلة ينبغي أن تُقرأ باعتبارِها متواليةً من قصائدَ قصيرة.
والسببُ، هو أن الأثر السايكولوجيّ للنصّ الشعري، يَصاعَدُ فجأةً، ليخمُدَ فجأةً أيضاً. ثمّتَ لحظاتٌ من التوهُّج حين يتلقّى المرءُ النصَّ الشِعريّ. هذه اللحظاتُ الثمينةُ لن تستمرّ. هذه اللحظاتُ ستخبو بغتةً.
هكذا رأى الرجلُ أن القصيدة الطويلة ينبغي أن تزول، كنوعٍ شِعريٍّ.

■■■

أعودُ، الآن إلى مشهدٍ من تجاربنا العربية في كتابة القصيدة الطويلة (كانت تسمّى مَلحَمةً في عراق الخمسينيّات):
بدر شاكر السياب اهتمّ أكثر من مُجايليه، بالقصيدة الطويلة، وكتبَ عدداً مرموقاً، مقايَسةً.
كتب «المومس العمياء»، و«الأسلحة والأطفال»، و«حفّار القبور».
لكننا في استعادة ما أحببناه من قصائد بدر الطوال، هذه، سوف نطبِّقُ مقولةَ إدغار ألان بو، حين نترنّم بمقاطع ما:
عصافيرُ أم صِبْيةٌ تمرحُ
أم الماءُ من جرّةٍ ينضحُ...

■■■

القصيدةُ الطويلة لم تَعُدْ نوعاً يتراكمُ.

■■■

نصٌّ قصيرٌ من أشعار إدغار ألان بو:
أنَابَلْ لِي
منذ سنين وسنين
في مملكةٍ عند البحرِ
عاشتْ فتاةٌ قد تعرفونها بالاسم
أنّابَلْ لي.
ولم يكن لدى تلك الفتاة ما تفكّرُ به
سوى أن تحبّني وأحِبُّها.
كنّا صغيرَين في تلك المملكة التي عند البحر...
«النصّ مجتزأٌ من قصيدة»
تورنتو 08,05,2016

الحرب تطرق بابي

محمد الحرز *

الذي لا يجيء

غيابك الذي لم يذهب
ترك دراجته الهوائية
على الباب.
حذاؤه الرياضي على العتبة
لا يفصح.
جثته التي تقطع المسافات الطويلة
حالمة بالفوز
لم تعد تربي صغارها قربك.
الغياب الذي زارك اليوم في منزلك
سمع بكاء الندم في رأسك،
لم يمهلك كي تعتذر
أخرج من جيبه اللفتات
واللمعة التي تدل
ثم أعطاك ثلاثة أشياء:
الحجر الذي ترمي به الجثة
الكلمة التي تقود بها الدراجة الهوائية
الموج الذي يلبس هذا الحذاء
وقال لك : لن ترى الذي يذهب
لكنك سترى الذي لا يجيء أبداً.

حزنك

استأجرتُ قاتلا محترفا
يجيد التصويب بمسدسه
ومن مسافات بعيدة
على حزنك.
أعطيته التفاصيل كاملة:
خريطة المنزل
الصورة
الأماكن التي يرتادها.
لكنه بعد يومين فقط
عاد أدراجه ، وفي خزان مسدسه
طلقة واحدة.

فكرتُ عندها لماذا ابتعد الدويّ
واقتربتْ الرصاصة؟

لم أتلقَّ الإشارات

لم أتلق الإشارات
مزاجي سيّئ اليوم
مغطى بالثلج
وجرافاتي لا تعمل.

لذلك أفتح باب الخطوة
وأجلس داخلها
منتظراً طيركِ يأتِي
كي يمحو آثاري برفّة من جناحيه
منتظراً العميق النائم
في خضرة نهاري
العميق المحروس
بعين لهيبكِ قرب وحوش لا تنام.
لكن دمعكِ هذا
لم يكن نقياً كالبلور كما تقولين
الملح الزائد حجب وجه اللهب
ولم أستبصر اهتزازات العبور
لقلبٍ يرتجف.
تحت القوس المشدود إلى نفسه
أطلق خلف غيومكِ
جفافي.

منتظراً الأنقى من الماء
عندما ينزع عنه ثيابه
فأقول:
الآن بانت في الأفق
إشارتي
أيها الثلج.

أيامي

أفكر في أيامي :
كلما ذهب يومٌ إلى بيتكِ
لا يرجع.

صار بوسعي الآن
أن أنقل خزانة عمري
من مكان إلى آخر
ولا أتعب.
صار بوسع الحنين أيضاً
أن يمدد قدميه فيها براحة تامة.

أيامي
أنتِ لا تسرّبين شيئاً عن حياتها
وأنا لا أخبر أخوتها عن سر
اختفائها.
لكننا لم ننجز غيابها كما يجب
من يدكِ
ينزلق البرق
فيضيء سماء وحدتها
ومن عيني ينفرط عقد النظرات

لذلك لم أنتبه
إلى الذين نصبوا مراصدهم
على أطراف وحدتي.

ليلة واحدة

لليلة واحدة
استضافتني الخيبة
في منزلها.

درّبت صغارها على المشي؛
حتى لا يسقطوا من رأسي.

أبدلت صندوق بريدها القديم بآخر
يتسع لكل رسائل أصدقائها
في العالم.

أصلحت بابها المكسور
ثم وضعت كلب وداعاتي
حارساً عليه.

عشب حديقتها قلّمت زوائده
بعدما أرجعت طيور وحشتها
إلى أعشاشها سالمة.

في ليلة واحدة،
جرى ذلك
ولم أندم.

الحرب

الحرب تطرق بابي
طرقات خفيفة لا أكاد أسمعها.
أنتِ عبر موبايلكِ تخبرينني عن
الفاكهة التي فسدت
في الثلاجة منذ ثلاثة أيام .
عن شغف أختكِ الصغرى بغسل
الصحون وتلميعها.
عن قصص الأبطال الذين ينقذون
عشيقاتهن
في المسلسلات التركية
عن بقعة الغضب التي التصقت ببدلة
أخيكِ العسكرية
ولم تتلاش بعد دعكها بالماء
والصابون
عني حينما أقول لكِ: لحظة من فضلك
الحرب تطرق بابي
تضحكين بصوت متقطع
وبعد صمت طويل
تقولين : اذهب، لقد تعبت يدي من
الطرق!

قبلاتكِ على حبل الغسيل
تنتظر
لكن شمسي عالقة
في زحمة الطريق .

* شاعر سعودي

تاريخ

يرغِن غْتشلِخ: أياد كثيرة وراء الإبادة الأرمنية

إعداد **زياد منى**

يرغِن غْتشلِخ: مساعدة في جريمة إبادة شعب - دور ألمانيا في إبادة الأرمن. 2015.

Jügen Gottschlich, Beihilfe zum Völkermord: deutschands rolle bei der vernichtung der armenier. Ch. Links Verlag, Berlin 2015. 314 Seiten.

القارئ يعرف تماماً مقادير العواطف والمحظورات المرتبطة بالحديث في هذا الموضوع، ما قد يعقد من فهم كيفية حديثنا هنا، وكيفية استخدامنا للمصطلحات والتعبيرات والأوصاف والأحداث ذات الصلة. لذا بداية أود تأكيد أني أستخدم المفردات وصفياً وليس للحكم التاريخي أو السياسي، ولا أدين أي طرف أو أبرئه، ولا أتهم أي جهة أو أصرف النظر عنها، وإنما أنقل ما يرد في المؤلف. لكنني في الوقت نفسه، أؤكد أني لا أقبل أي إملاء يمنع البحث في أي موضوع كان، وأجد أن منع مناقشة المحرقة وموضوع الكارثة الإنسانية التي حلت بالأرمن إبان الحرب العالمية الأولى أمر خطير للغاية وسابقة، إن لم تواجه بخطاب علمي، ستفسح في المجال أمام وضع الغرب جداول ممنوعات بحثية إضافية.

لقد اخترت عرض هذا المؤلف، المخصص في موضوع إشكالي، لإبلاغ القارئ باللغة العربية مدى تعقد المادة وارتباطها بمختلف جوانب الحرب العالمية الأولى، وما سبقها من حروب بين العثمانيين من جهة والدول الأوروبية من جهة أخرى.

أي شخص يحترم العلم والبحث العلمي لا يمكنه الرضوخ لابتزاز السياسيين أياً كانوا. ومن هنا من غير الصحيح فصل الحديث في هذا المؤلف عن قرار البندستاغ الألماني عد مأساة الأرمن جريمة بحق الإنسانية. فمن حق أي كان السؤال عن سبب اختيار الحكومة الألمانية هذا الوقت تحديداً لتمرير هكذا قرار. لقد اختير هذا التاريخ بعناية كي يستفز الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى أقصى حد، ربما ما يفسح في المجال أمام فكرة تقبل إسقاطه ولو بالقوة، ما يعكس البعد السياسي الجيواستراتيجي للمعضلة. ردّ الرئيس التركي جاء في اتجاه مخالف لما توقعه رجال السياسة في الغرب، على ما نظن، إذ اعتذر للرئيس الروسي عن إسقاط الطائرة الحربية الروسية في الأجواء السورية وقبل بقية شروط موسكو للصلح. أما إعادة توثيق علاقاته مع دولة العدو الصهيوني، فأيضاً مسألة جيواستراتيجية تهدف إلى كسب اللوبي الصهيوني الأميركي أو تحييده في الصراعات القائمة في المنطقة.

هذا كله يظهر ـ في ظننا ـ البعد السياسي للمأساة الأرمنية، أو سمها ما شئت، وهو تحديداً ما يقرر حدود أي بحث في المسألة، وهذا ينطبق على هذا المؤلف أيضاً. فمن غير الممكن التعامل مع أي كتابات ألمانية عن موضوع بهذه الحساسية، ولا بد من أن نجد ثغرات هنا وهناك تجبر البحث على السير في درب محدد مسبقاً. احترام العلم لا يعني إطلاقاً عدم التعاطف مع الضحايا وحقوقهم وفي مقدمها عدهم شهداء على ما عانوه؛ فهذا تحديداً معنى الشهيد الأصلي.

الكاتب، وهو صحافي مؤسس لصحيفة يسار اليمين (!) واسمها «تاغِستسايتُنغ» TagesZeitung – TAZ، تناول الموضوع اعتماداً على ما توافر له من وثائق في الأرشيفين العثماني في اسطنبول والأرشيف الألماني العائد إلى فترة الحرب العالمية الأولى. ومن النقاط الإيجابية في هذا المؤلف، الذي يحوي أكثر من سبعين مصوراً، أنه يضع المأساة الأرمنية، وغيرها، في الدولة العثمانية، ضمن إطار الحرب العالمية الأولى ومختلف المعارك الكبرى التي سقط ضحيتها عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من البشر، من عسكريين ومدنيين، وفي مقدمتها معركة مضيق الدردنيل التي سقط فيها نحو مئة ألف جندي من طرفي الحرب.

النظرة الشاملة للأحداث في تلك المرحلة، تسهم إلى حد كبير في تحديد مسؤولية كل طرف عما جرى، آخذين في الاعتبار حقيقة أن ألمانيا والدولة العثمانية كانتا متحالفتين في تلك الحرب.

يتناول الكاتب بالبحث دور كل شخصية ألمانية عسكرية ومدنية في المأساة الأرمنية، لكن ضمن إطار ذلك التحالف العسكري، ومنها يُهانس لبسيُس، وباول غراف فُلف مترنيخ تسور غرخت، وآرمين فيغنر، ومكس-إرفِن فُن شُيبنر-رشتر، وفالتر هولشتين وفالتر رسلر وغيرهم.

رتّب المؤلِّف عمله على نحو جعل كل فصل يشبه عرضاً لسيرة كل حدث أو شخص ارتبط اسمه بالأحداث ذات العلاقة، ما يعني إمكانية إعادة ترتيبه على أي نحو آخر. لكن هذا الترتيب، وإن يسهِّل على القارئ التنقل بحرية داخل المؤلف، فله سلبيات منها قطع رواية ما بسبب حصر الحديث فيها بشخص محدد أو بحادثة معينة.

نقطة أخرى مهمة في المؤلف تناوله مسألة محاولة المصالحة بين الطرفين التركي والأرمني التي جرت في الماضي وأدت إلى إبرام اتفاق بينهما، برعاية أميركية وروسية، على تشكيل لجنة تقصي تاريخي، قامت الحكومة الإرمنية بالتوقيع عليها، لكنها لم تعمل على تنفيذها بسبب معارضة شديدة من الجاليات الأرمنية في الخارج. الرعاية الدولية والتدخل الأذري في الاتفاق بسبب النزاع في منطقة ناغورني قره باخ، يظهران على نحو جلي الأبعاد السياسية المحلية والإقليمية للمسألة.

عمل تفصيلي مهم، يلقي الضوء على أحد جوانب صراع اللصوص العسكري المسماة الحرب العالمية الأولى، جانب بقي مهملاً قصداً لفترة طويلة.

مع ذلك، فالأبحاث العلمية في الموضوع لا بد من أن تستمر خصوصاً مع الكشف عن المزيد من الوثائق ذات العلاقة، بعيداً من الحساسيات والعواطف، المفهومة طبعاً، لكن غير المفيدة للوصول إلى إجابات مقنعة عن كثير من الأسئلة.

وثائق من الأرشيفين العثماني والألماني من فترة الحرب العالمية

دراسة

دفيد برايس: «الأنثروبولوجيا» في خدمة الأجندة الأميركية

دفيد برايس: أنثروبولوجيا الحرب الباردة: وكالة الاستخبارات المركزية والبنتاغون ونمو الاستخدام المزدوج للإنثروبولوجيا. 2016

David H. Price, Cold War Anthropology: the cia, the pentagon, and the growth of dual use anropology. Duke University Press, Durham 2016. 490 pages

إدراك أهمية هذا المؤلف تقتضي التوسع، ولو قليلاً في توضيح بعض معاني هذا الفرع العلمي المسمى أنثروبولوجيا. الأنثروبولوجيا علم دراسة الإنسان أو الجماعات الإنسانية وسلوكها عبر التاريخ إلى الحاضر، ويرتكز إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية أو السوسيولوجية.

لكن ما يهمنا هنا هو الأنثروبولوجيا التطبيقية، فهذا المؤلف معني بهذا الجانب من الدراسات الأنثروبولوجية التي هي دراسة الغرب لبشر بقية العالم بهدف فهم آلية تفكيرها وكيفية تصرفها، وبالتالي كيفية التحكم فيها. هذا الفرع الإنثروبولوجي نشأ منذ الحرب العالمية الثانية، موضوع مؤلفنا، حين اضطرت الدول المستعمِرة للتخلي عن المستعمرات، ونشأت الحاجة إلى العثور على آليات أخرى للتحكم بالبشر «الأقل تطوراً». هذا الجانب يغطي مجالات متعددة من الإنتاج البشري الاجتماعي، ويمكن للمهتم متابعة الأمر في المراجع ذات العلاقة.

أما كاتب هذا المؤلف، الثالث والأخير في موضوعه، البرفسور دفيد برايس، فهو عالم أنثروبولوجيا درس المادة في «جامعة شيكاغو»، ثم أصبح أستاذ المادة في «جامعة سانت مارتِن» في واشنطن. هذه الخلفية الأكاديمية ضرورية لمعرفة مدى قيمة هذا المؤلَّف، بعيداً عن الانطباع الإثاري الذي يحمله العنوان.

ذلك أنه يتناول بالبحث المفصل والمعمق علاقة الأبحاث الأنثروبولوجية في الولايات المتحدة الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية بمختلف الأجهزة الاستخبارية هناك منها «وكالة الاستخبارات المركزية» و«مكتب التحقيقات الاتحادي»، أي الـ «إف. بي. آي»، وكذلك مختلف أجهزة الأمن العسكرية الأميركية.

يضاف إلى ذلك حقيقة أن الكاتب معروف بآرائه السياسية التي يلقي بعضهم عليها صفة الراديكالية. أحد زملائه كتب: راديكالية دفيد برايس هي أفضل أنماط الراديكالية لأنها تنبع من التزام فكري وضيم شخصي.

من الصحيح عدّ هذا المؤلف التاريخ الاقتصادي للأنثروبولوجيا، ذلك أن الكاتب يكشف فيه، بالأسماء ارتباط خريطة الأبحاث الأنثروبولوجية في أجندة وكالات الأمن الأميركية التي كانت تهيمن عليها وتفرض عليها السير في اتجاهات محددة تخدم أهداف واشنطن المعلنة والمخفية.

بهذا، فإن البروفسور دفيد برايس يوضح أن تلك الأبحاث كانت سلاحاً في يد تلك الأجهزة، وأن العاملين في مختلف حقول الأنثروبولوجيا قبلوا أن يتحولوا إلى جند في جيوش الاستخبارات الأميركية.

أهمية المؤلف تكمن أيضاً في أنه يحدد بالاسم الأفراد والمؤسسات التي قبلت تلقي الدعم المالي من أجهزة الاستخبارات الأميركية، المعروفة والخفية، بل حتى أسماء العلماء الذين قبلوا المبالغ المالية، ومقاديرها (انظر مثلاً ص 44 التي تحوي أسماء مستشاري وكالة الاستخبارات المركزية في برنستن. وفي ص 80-81 ثمة لائحة بأسماء العلماء الذين قبلوا الهبات المالية من إحدى الهيئات الأنثروبولوجية المتخصصة في شرقي آسيا، التي عملت لصالح أجهزة الاستخبارات وهي المسماة CIMA).

أخيراً وليس آخراً، لائحة بأسماء الهيئات التي شكلت واجهة لوكالة الاستخبارات المركزية في حقول الأنثروبولوجيا ولائحة إضافية بالمنح التي تلقتها بعض الهيئات.

انطلاقاً من الحقائق الكثيرة التي يحويها المؤلف، المرتكز إلى الوثائق الأصلية التي حصل الكاتب عليها بموجب قانون حرية الإعلام (Freedom of Information Act - FOIA)، يتجلى أن نظريات حقل الأنثروبولوجيا المرتبطة بالقوة والاقتصاد والإثنية مرتبطة بأجندات وكالات الاستخبارات الأميركية التي مولتها، سراً. أي أن نتائج الأبحاث التي أنجزت مرتبطة بمشروع الهيمنة السائد في الحرب الباردة.

أما المقصود بالقول «التوظيف المزدوج» فإنه، وفق الكاتب، مأخوذ من التعبيرين العلوم البحت والعلوم التطبيقية. كم المعلومات الوارد في هذا المؤلف، والسابقَيْن له قد يعطي الانطباع بأن الكاتب غاب في تفاصيل الوثائق، لكن الاستنتاجات التي يوردها والحقائق المرتبطة بتلك الأبحاث المذكورة توضح أنه تمكن من رؤية الصورة كاملة، علماً بأن المؤلفات الثلاثة تبقى مرجعاً أساساً لكل دارسي تاريخ الإنثروبولوجيا.

مؤلف «أنثروبولوجيا الحرب الباردة» مشروع علمي-اجتماعي قصده الوصول إلى الحقيقة عبر الدقة والشفافية.

كلمة أخيرة، لعل هذا المؤلف يوضح الأهداف الحقيقية لكثير من الهيئات البحثية الغربية التي تعمل في بلادنا، من دون رقيب، وأن الحديث عن عِلم محايد يعكس هبل المروّجين له.

فليس ثمة من شيء مجاني في الحياة، سوى الجبن في مصيدة الفأر.

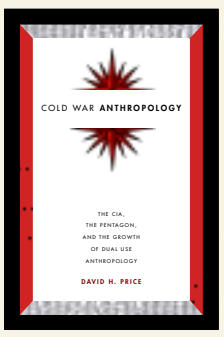

مشروع علمي اجتماعي يرمي إلى الحقيقة بالدقة والشفافية

تحقيق

هرلد هبنر الذي طاف البحر بحثاً عن اللاجئين

هرلد هبنر: إنقاذ حياة البشر: مع هيئة (مرقب البحر) في البحر الأبيض المتوسط.

Harald Höppner, Menschen-leben Retten: mit der SEA-WATCH im Mittelmeer. bastei entertainmnet, köln 2016. 172 Seiten.

ما الذي يدفع بأشخاص إلى عبور أهوال البحر، مع العشرات أو المئات من البشر الآخرين، الذين لا يعرفهم ولا رابطة تجمعهم سوى الفرار من أوطانهم إلى المجهول؟ ما الذي يجعل المجهول في منظور أولئك البشر، الذي هو مريع بحد ذاته، أقل خطراً من الحاضر المعلوم؟

وما الذي يدفع أي شخص إلى المخاطرة بنفسه وبمستقبله، وربما بما أنجزه على المستوى الشخصي، من استقرار عائلي ومادي وروحي، من أجل إنقاذ حيوات بشر آخرين لا يعرفهم ولا يعرف عنهم أي أمر، سوى أنهم في حاجة إلى المساعدة للفرار من أخطار تتهددهم هم ومن معهم؟

الكاتب لم يستطع تحمل صور اللاجئين القتلى الذين تطفو أجسادهم على سطح مياه البحر المتوسط، من دون التحرك من أجل فعل أي شيء لإنقاذ من يمكن إنقاذهم. والمؤلف الصغير هذا الصادر في نسخة إلكترونية، يحوي إجابات عن بعض تلك الأسئلة والتساؤلات.

هرلد هبنر، هو صاحب هذا «التقرير» عن سعيه لابتياع سفينة صغيرة تطوف مياه البحر الأبيض المتوسط باحثةً عن لاجئين فارين عبر «أخطر حدود في العالم» ليبلغ بهم محطات الإنقاذ الأوروبية في مختلف دول أوروبا الغربية. «الأخبار عن استمرار موت اللاجئين عبر البحر المتوسط... وكان آخرها حدث بتاريخ 3 تشرين الأول (أكتوبر) عام 2013، حيث سمعنا خبر غرق نحو أربعمئة لاجئ قرب جزيرة لامبدوسا» كان مفصلياً في اتخاذ الكاتب قراره: ما دام ليس ثمة من يتحرك لمساعدة اللاجئين، فعلينا أن نفعل ذلك.

«صورة لاجئ يطفو على سطح مياه البحر المتوسط، وهو يتعلق ببقايا لوح خشبي من زورق مطاطي، والرعب يعلو محياه، وشفتاه تصرخان بصمت مدوٍ طالبة المساعدة، وإلى جانبه جسد امرأة يطفو على سطح الماء» كانت كافية. ثم يسترسل في الوصف، فيكتب: يمكن رؤية أنها كانت ترتدي بنطال جينز وقميصاً مخططاً. رأسها كان تحت سطح الماء وشعرها الأسود الحريري يتحرك مع أمواج البحر الهادئة. لقد كانت تنظر إلى الأعماق وكأنها منهكة، أما ذراعاها، فكانتا ممدودتين إلى الأمام وكأنها تحاول الإمساك باللوح الخشبي. لقد كانت جسداً بلا روح!

وكيف يموت الإنسان غرقاً؟ لم يعد أحد من تلك الرحلة في اتجاه واحد، لكن الأطباء يقولون: بداية يتنفس المرء تحت سطح الماء تلقائياً، فيخترق الماء الرئتين. وعندما يبدأ في السعال، تخترق مياه إضافية الرئتين وتغلق مجرى التنفس، فتتناقص على نحو مستمر كميات الأكسجين في الدم، فيفقد الشخص وعيه بعد نحو دقيقتين، فيتوقف عن التنفس، وبعد ذلك بفترة قصيرة يتبعه القلب. إنه أسلوب موت مريع، ويذهب ضحيته حتى أكثر الأشخاص مقدرة على السباحة. انخفاض درجة حرارة الجسد تضعف الدورة الدموية، وبالتالي من استطاعة صاحبه على الحركة إلى أن يفقد المقدرة على البقاء طافياً على سطح الماء.

ما أراع الكاتب أيضاً، انتقال قارئي النشرات المتلفزة عن أخبار موت مئات اللاجئين في مياه البحر المتوسط غرقاً إلى الأخبار التالية من دون التوقف ولو لوهلة، للتأمل، ولابتلاع فحوى الخبر.

بعد فترة، عندما أصبح في مرحلة متقدمة من التخطيط لرحلة زورقه إلى مياه البحر المتوسط، وذاع ذاك الخبر في ألمانيا، واستضافه برنامج تلفزيوني للحديث عن المسألة، قرر التأثير في نفوس المشاهدين عبر مبادرة فريدة في تاريخ التلفزيون الألماني. إذ طلب من الحضور الوقوف دقيقة صمت احتراماً لأرواح اللاجئين الذين قضوا وهم في درب الرعب، من شواطئ ليبيا إلى من ينقذهم من ماضٍ في بلادهم وأوطانهم ومنافيهم، الاختيارية والإجبارية. بعد ذلك، طلب رئيس البرلمان الألماني، البندستاغ، من أعضائه الحاضرين الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح اللاجئين في مياه البحر المتوسط.

عدم تحرك السلطات الرسمية في بلاده ألمانيا، أو في دول الاتحاد الأوروبي، لإنقاذ اللاجئين الفارين باتجاه القارة الأوروبية، هو ما دفعه للمبادرة بالتحرك، تماماً كما فعل ذلك أشخاص من قبله في برنامج كاب أنامور الذي ولد في سبعينيات القرن الماضي لمساعدة الفييتناميين الفارين من بلادهم.

ما دفعه للمبادرة بالتحرك هو التناقض بين حقيقة أن السلطات الألمانية كانت تصف اللاجئين الفارين من ألمانيا الشرقية عبر سور برلين أو الحدود بالأبطال، لكنها تقف مكتوفة الأيدي تجاه مصير اللاجئين الفارين تجاه أوروبا.

غرق 400 لاجئ عام 2013 كان مفصلياً في اتخاذ الكاتب قراره

هذا المؤلف يحوي إشارات مهمة إلى بعض المنظمات الإنسانية الأوروبية التي نشأت من أجل مساعدة اللاجئين وإنقاذهم من أهوال البحر في حالات الطوارئ. كما وجب الإشارة إلى عمليات إنقاذ قامت بها الحكومة الإيطالية لإنقاذ أرواح اللاجئين التائهين في البحر المتوسط اسمها mare nostrum بمعنى «بحرنا». اسم أطلقه قدماء الرومان على البحر المتوسط. لقد تمكن القائمون على هذه العملية من إنقاذ نحو 150000 مهاجر من أفريقيا والشرق الأوسط.

من المنظمات الأخرى التي تسهم في عمليات مساعدة اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى الهيئة التي أسسها كاتب هذا المؤلف، ثمة Zentrum fuer politische Schoenheit «مركز من أجل جمالية السياسة» الذي تأسس بهدف رمزي استعراض هو إعادة إسقاط جدار برلين، لكن على الحدود التركية البلغارية.

وهناك أيضاً Migrant Files «ملفات المهاجرين» وهو منظمة تقوم بحصر ما توافر من معلومات عن اللاجئين الفارين إلى أوروبا بهدف مساعدتهم على العثور على أقربائهم.

وكذلك، ثمة سفينة ذات ملك خاص اسمها Migrant Offshore Aid Station «محطة مساعدة المهاجرين الأرضية» التي تبحر في المنطقة الواقعة بين شواطئ جزيرة مالطا والساحل الليبي.

لكن ثمة أيضاً أشخاص أوقفوا حيواتهم لمساعدة اللاجئين ويأتي في مقدمهم الأب الإريتري الكاثوليكي موساي زاراي الذي يقوم بنقل رسائل الاستغاثة إلى مركز الإنقاذ الأوروبي وإلى المراكز البحرية لتنسيق الإنقاذ (Maritime Rescue Coordination Centers - MRCC).

لنتذكر هذه الحقائق ونتذكر أن دول الأعراب الكاريكاتورية، التي يذرف حكامها دموع التماسيح على مآل المهاجرين واللاجئين العرب، أوقفوا أساطيلهم البحرية ليس لإنقاذ من يتاجرون بهم وباسمهم وإنما لتجويع شعب اليمن وصب الزيت على نيران الحرب هناك.

بحث

برين إدوردز: هكذا يعاد تدوير الثقافة الأميركية

برين إدوردز: ما بعد القرن الأميركي - نهايات الثقافة الأميركية في الشرق الأوسط. 2016.

Brian T. Edwards, After The American Century: the ends of u.s. culture in the middle east. columbia university press, new york 2016. 286 pages.

عندما وضع الكاتب عنوان «ما بعد القرن الأميركي»، فإنه قصد ربط بحثه واستنتاجاته بمقولة «القرن الأميركي» العائدة إلى الناشر الأميركي، الموصوف بأنه «كان المواطن الأميركي الأكثر تأثيراً في الولايات المتحدة في عصره» هنري ليوس (1898-1967). الأخير قال في مطلع أربعينيات القرن الماضي «إن جاذبية الثقافة (Culture) الأميركية وشعبيتها ستجعلان العالم يقف موقفاً إيجابياً من الولايات المتحدة ومصالحها!».

أما الكاتب (أستاذ دراسات الشرق الأوسط واللغة الإنكليزية والدراسات الأدبية المقارنة في «جامعة نورث وسترن» الأميركية)، فقد أقام نحو عقدين في المغرب وألف كتاباً عنه، وزار الدولتين الأخريين المرتبطتين بعمله، أي مصر وإيران.

موضوع المؤلف نفي صحة مقولة هيمنة الثقافة الأميركية. والمقصود هنا الموسيقى والأدب واللباس ومجلات الرسوم الكاركاتورية والكوميكس والروايات العاطفية أو الرومانسية، إضافة إلى بعض جوانب الدراسات الأكاديمية في الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا. خصص الفصل الأول لتحليل كيفية تعامل المبدعين في كل من الدول الثلاث مع الثقافة الأميركية الواردة إليهم عبر الثورة التقنية. بهذا، فإن العمل مسهب، والكاتب يدخل في تفاصيل الموضوع ليثبت صحة رأيه.

الفصل الثاني، الذي يعد مدخلاً للعمل، خصصه الكاتب للحديث عن الأدب المصري ورسوم الكاريكاتور السياسية. الفصل الثالث خصصه للحديث في المادة ضمن المحيط الإيراني وعلى نحو خاص فيلم أصغر فرهادي «انفصال نادر وسيمين» الذي فاز بجوائز عالمية عدة، ونال شهرة واسعة عالمياً وحتى في بلادنا؛ مجرياً في الوقت نفسه مقارنة مع الفيلم الأميركي «الغول» Argo.

الفصل الرابع والأخير تناول الأفلام المغربية وكيفية تعاملها مع المسألة الجنسية، مشيراً إلى بعض الأفلام المغربية التي أثارت إشكاليات لدى المحافظين مثل فيلمي «ماروك» و«الموشومة» الذي تظهر فيه الممثلة المغربية/ الأمازيغية فطيم عياش عارية الصدر. الاستنتاج الذي وصل إليه برين إدوردز أن متلقي الثقافة الأميركية، أي الجمهور العربي والإيراني، قام بـ «تدوير» تلك الإبداعات وأعاد إنتاجها محلياً. بذلك، فالثقافة الأميركية المنشأ والجوهر ما عادت كذلك حيث تم فصلها عن منبعها الأميركي والولايات المتحدة الأميركية. أعمال المبدعين العرب في كافة المجالات المذكورة آنفاً، أنتجت ما هو غير متوقع. أنتجت أعمالاً جديدة وليست امتداداً للإنتاجات الأميركية المنشأ.

يخوض الكاتب في تفاصيل بعض الأعمال التي أشرنا إليها ويظهر كيف تم تأويل الإبداعات الأميركية والكيفية التي تمت بها عملية إعادة الاختراع. بهذا فقد تم تحرير المتلقي من الثقافة الأميركية السائدة وأعاد تأويلها سياسياً في اتجاه مضاد، خصوصاً بعد أحداث 11/9 والحملة المعادية للعرب والمسلمين التي أنتجتها.

من المفيد هنا العودة إلى الماضي وإلى أعمال الكاتب الأميركي مارك توين حيث ترجم أحد أعماله «Celebrated Jumping Frog of Calaveras County» إلى الفرنسية. الكاتب قرر إعادة ترجمة النسخة الفرنسية إلى الإنكليزية، ليرى ما لحق بإنتاجه. اكتشف أن العمل تمت «فرنسته» تماماً ليناسب ذهنية القارئ الفرنسي وإرثه الثقافي والأدبي، ما يصعّب على أي أميركي فهمه جملة وتفصيلاً ما لم يكن ملماً بالإرث الثقافي نفسه.

على هذا النحو، تمت «مصرنة» و«مغربة» و«فرسنة» الإنتاجات الثقافية الأميركية وحتى شخصيات مثل Shrek «شرك» الذي أعيد إنتاجه في إيران والمغرب، فحوّله أحد الفنانين الشعبيين المغاربة في الأخير إلى حمار!

يذهب الكاتب بعيداً في إسهابه واسترساله، ما نرى أنّه مفيد لدارسي الموضوع في بلادنا والتعمق أكثر في البحث، وإثبات صحة مقولة الكاتب الأميركي أو خطأها.

إعادة تدوير الإنتاجات الثقافية الأميركية آنفة الذكر. بحسب الكاتب. قد يساعد الجمهور الأميركي على فهم نفسه والآخر، ولا يتوهم أن الآخر يأخذ بثقافته كما هي، وهذا تماماً عكس مقولة «القرن الأميركي». فهم جوهر تحليلات الكاتب تفرض أن يكون القارئ ملماً بالإنتاجات المذكورة، من أفلام وأغانٍ وروايات، مع أن الكاتب أسهب في شرح محتواها.

ملاحظة أخيرة، غلاف المؤلف صورة مركبة، لكن الخلفية، كما رجل الدين، التقطها المؤلف في مدينة إصفهان. والمؤلف نفسه يحوي العديد من المصورات ذات الصلة.

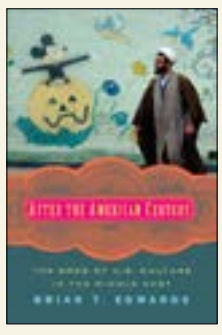

تمت «مصرنة» و«مغربة» و«فرسنة» هذه الإنتاجات

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

سيف الرحبي

نورسة الجنون

ربما من الصعب أن يتذكر شخصٌ عاش في سوريّة فترةً سابقة من عمره، في هذا الظرف أو الشرط الكارثي الذي يمرّ به هذا البلد، مغرقاً شعبه بكل أنواع الألم والفجيعة.
أقول من الصعب الكتابة بمعزل عن هذه الشروط الجارفة؛ كيف أستطيع استلال تفصيل لذكرى صداقة، حب أو كتاب، في خضمّ هذا المشهد القيامي! ذكرى كتاب سيكون أول ديوان منشور لي في سياق وضعٍ ثقافي متشعب تحتضنه دمشق. ويتقاطع فيه السوري مع القادم من بلاد عربية، مشارقها ومغاربها، إذ إن المدينة، وخاصة بعد الغزو الصهيوني للبنان عام 1982، وما ترتب عليه من نزوح جماعي لمثقفين وكتاب كانت العاصمة اللبنانية والحاضنة الفلسطينية لهم السُكنى والمآل. والكثير من هؤلاء قصدوا العاصمة السورية، ما جعل الحركة ثقافياً تمور بحيوية ونشاط أكثر من ذي قبل.
وإذا كنتُ قد بدأت الكتابة قبل وجودي في دمشق الذي بدأ في العام الأخير من سبعينيات القرن الماضي، وأتذكر أني حين هيأت ديواني للنشر، ذهبت مع الصديق الجزائري أمين الزاوي إلى ناشر كان مقره في الصالحية. وحين لم نصل إلى اتفاق، ذهبت بصحبة الصديق واسيني الأعرج إلى ناشر كان مقره قريباً من جامعة دمشق، وكان اسمهُ أبو خالد على ما أذكر وكانت الدار تدعى «دار الجرمق». وذات يوم أرسل لي أبو خالد نسخاً من الديوان

> استُقبل ديواني بشكل إيجابي في الصحافة السورية والصحف اللبنانية التي كان لها سطوة المرجع الثقافي بالنسبة إلينا آنذاك

في صندوق كرتون، وحيث إنّي لم أكن موجوداً في المنزل الواقع في «ساحة شمدين» بركن الدين، ترك الصندوق لدى جارنا البقال أبو هائل، وحين عدت وجدت البقال يخرج من دكانه لينادينيي من الشارع قائلاً: «والله لولا أنكم مش سوريّين وعزيزين عليّ ما كنت استلمت هذي الكرتونة ممكن يكون داخلها مصيبة وأروح في داهية بسببها».
صدر الديوان بقطع صغير وبأخطاء مطبعية نتيجة لعدم خبرتي في تصحيح الكتب. وقد صمم الغلاف الفنان جليدان الجاسم، وصممت الفنانة سحاب الراهب ديوان «الجبل الأخضر» الذي سيليه مباشرة في الصدور وليس الكتابة. وقد كنا نجلس أيامها مع أصدقاء كُثر في مقهى «اللاتيرنا» و«مطعم الريّس» بالصالحية المفعمة بالحركة منذ مطلع الصباح حتى الليل... وكذلك في حانة «فريدي» بشارع العابد قريباً من منزل الشاعر بندر عبد الحميد الأرضي.
أتذكر في هذا السياق إبراهيم الجرادي الذي أصدر ديوانه «رجل يستحم بامرأة» مصحوباً بالصور والكولاجات المثيرة، وقد أثار جدلاً في دمشق وصدمة في الرقة مسقط رأسه. وكذلك أسعد الجبوري وهاشم شفيق وجليل حيدر، وكلهم سبقوني في النشر. وهناك رياض الصالح الحسين الذي ارتاحت روحُه العاصفة برحيله المبكّر، وطاهر رياض وعماد جنيدي ومحمد البخاري الموريتاني الذي كان يقرأ أكثر مما يكتب. وأتذكر في ذلك الزمن سميح شقير وحسان عزت وعبد القادر الحصني وخليل صويلح، والراحلة دعد حداد التي دفعتها معاناتها إلى الجنون... وغسان زقطان الذي جاء من بيروت إلى دمشق. والقائمة تطول وتطول حتى المتاهة والمنفى والخراب. كانت الشام ومن ثم جارتها بيروت، جارتا القمر في خسوفه وإشعاعه الضاج البهيّ، منطلقاً للنشر وولوج الأجواء الثقافية، صداقة، كتابة وحياة. ومن بوابتهما دخلتُ العالم والمتاهة بالمعنى الجمالي على الأرجح.
بعد صدور كتابي الأول «نورسة الجنون» (1980) على عِلّاته الفنية الكثيرة، بحيث إني لو ألقيت عليه نظرة سريعة عبر هذه المسافة الزمنيّة الشاسعة بالألم والرعب والدماء، لوجدتُ فيه الكثير من الاسترسالات التي لا مبرر فنياً لها، وزوائد لفظيّة كثيرة، ولكن يبقى ذلك الدفْق الحماسي الذي يسِمُ البدايات في الكتابة. كان المناخ الشعري بأسمائه وإنجازاته المختلفة الذي يهيمن على تلك البدايات، هو مناخ «بلاد الهلال الخصيب»، وترجمات أهمها في الشعر ذاك المتسم بالنزوع السوريالي وشعراء الهاويات واللاوعي والجنون. كان كتاب «أناشيد مالدرور» قد صدر مترجماً للتوّ من قبل اللبناني سمير الحاج شاهين، وظهر تأثيره أكثر في ديواني «أجراس القطيعة» الذي صدر في باريس. وفي الفترة إياها قرأت رامبو ومركبَه السكران لأول مرة بترجمة نوعية للراحل صدقي إسماعيل ضمن كتاب من الحجم الكبير يحتوي على ترجماته الشعريّة المختلفة. أتذكر أننا كنا نذهب إلى «رأس البسيط» على الساحل، مصطحباً هذا الكتاب، وعلى إيقاع الموج الدافق أقرأ مسكوناً بأطياف رامبو الشعريّة المنتشية بألمها، كشِفها وإشراقها، وبما يشبه القصف آتياً على علبة سجائر «الحمرا» واحدةً بعد أخرى... إضافة طبعاً إلى كتب أخرى على هذا السياق والمنوال. استُقبل ديواني بشكل إيجابي على الأغلب في الصحافة السورية و«السفير» اللبنانية وغيرها من الصحف اللبنانية التي كان لها سطوة المرجع الثقافي بالنسبة إلينا آنذاك. ونقدَه البعض نقداً جدياً أو على نحو من الطرافة، مثل مأخذ تأنيث النورس وهو قول لا يصحّ ضمن قواعد اللغة ومعطياتها!
لم أعد أحتفظ بشيء مما كُتب، لقد ضاع في الترحّل مثل الكثير غيره عدا هذا المقطع الذي كتبه الصديق إبراهيم الجرادي، ظهر فجأة بين أوراق هرمة مُهملة كريش طائر منقرض: «سيف الرحبي يأتيك من جهة الخلاف، يتناقض معك، حين تتآلف مع السكون، ويتآلف معك حين تأخذك الحياة إلى مدارها الواسع، بعيداً عن الرخاوة والخطل. تختلف معه لا ضير! تتفق معه لا ضير! لأنه في الأساس لا يطمح في «الخلاف» أو «الاتفاق»، بالقدر الذي يريد أن يكون كما هو، شاعراً يختلف عن الآخر في الأرق والهداة، في الجنون والماثرة، في الحب وفي لعنة الشعر، تلك التي تضيء الحياة التالفة بنورها العظيم. جاء من عُمان، وتلوث بالألم العربي اللذيذ! و«تصفى» أيضاً، بهذا الألم، الذي يتراكم في زمن عربي مغبّر، نائم محبَط، لا ساعات فيه ولا دقائق!!. أي طموح تحمل هذه الكتابات؟ أن الرحبي لا يثقل عليك بشيء: التنظير أو «المثاقفة» أو «الجماهيرية» أو نقيضها. إنه يكتب ليؤرخ ويحتج ويتشظى».
أما صديقنا أبو الوليد الناقد يوسف سامي اليوسف رحمه الله، الذي كنا نلتقي معه بشكل يومي فلم يعلق على التجربة. وقد كتب لاحقاً حول ديواني السادس «يد في آخر العالم» احتفاءً وإعجاباً، من غير أن ينسى الإشارة إلى ذلك الشعر الذي كنا ننشره في الإقامة الدمشقية في تلك الفترة، فلم يكن يستسيغه لإمعانه في الغموض والسوريالية. والأرجح أن هذا الموقف ينطلق من تحفظه على قصيدة النثر الذي تجاوزه نسبياً في ما بعد. حيث يقول: «(...) شاعر يكتب قصيدة النثر منذ عشرين سنة، أو أكثر بقليل. وهذا الشاعر هو سيف الرحبي، العماني الجنسية، والذي عاش في مصر وسورية مدة طويلة من الزمن. ولقد نشر الكثير منذ عام 1980، حين أصدر في دمشق أولى مجموعاته الشعرية بعنوان «نورسة الجنون»، وحتى العام المنصرم، أقصد عام 1998، يوم أصدر مجموعة جديدة، نشرتها دار المدى في دمشق أيضاً، وعنوانها «يد في آخر العالم»... وعلى أية حال، دعني أصرح بأنني قلما استسغت شعر سيف الرحبي، لأنه شديد الميل إلى السريالية الغامضة، ولأنه مغرق في التجريد الناشف أو غير الموحي، إذ يكاد لا يؤشر إلى معنى خصيب أو يشف عن فحوى عميق، اللهم إلا أن يكون ذلك لماماً وحسب. ولكن المجموعة الأخيرة، أي «يد في آخر العالم»، لها شأن آخر، فهي شفافة في كثير من الأحيان، وتتمتع بأسلوب سلس جذاب من شأنه أن يجعل اللغة برسم الذائقة (...)».
وبما أن كتابي الثاني «الجبل الأخضر» كان سابقاً في الكتابة على «نورسة الجنون» الذي كانت له أولوية الصدور بمحض الصدفة، فقد كتبتُ في استهلاله هذه الإشارات: «هذه الكتابات الشعرية القصصية، هي التجربة الكتابية الأولى، ورغم الوصول إلى فهم جديد لطرائق التعبير، كما بدأت ملامحه الأولى في «نورسة الجنون»، وستتضح أكثر في المجموعة القادمة «أميرة الينابيع ذات الأحداق الوثنية»، تظل هذه الكتابات مؤشراً لفترة من التوتر الذهني الذي ما زال يسود، ولا يعني ذلك أنها مفصولة عن السياق الكتابي الآخر من حيث التوجه العام في الكثير منها إلا كونها اضطرابات بدءٍ يستمر حتى تخوم الانتخار في أحشاء اللغة لصالح قصيدة لن تكتب إلا بحبر الموت (ربما) ولا يعني هذا التوضيح طلب شهادة حسن سلوك من أحد بقدر ما يعنيه التشنيع».
أُعاود القول إنّ من الصعب استلال ذكرى ربما لا قيمة لها في غمرة هذا المشهد القيامي الذي تمرّ به بلاد الشام التي غمرتنا بكرم مثقفيها وشعبها، رغم أنني أعيش خارج ذلك المشهد بعيداً عن ويلاته المباشرة، لكنني وأصدقاء كُثراً معبّأون بفظاعاتهِ التي تشهد على عار الإنسان، العربي خاصةً، وتشهد على موت الضمير.